

* الجمعة ٦ ايلول ١٩٩١، الموافق ٢٦ صفر ١٤١٢ هـ * العدد ٩٩/٤٨ * ١٦ صفحة * الثمن: ٢.٠٠ شاقل (يشمل ض.ق.م)* יום ששי 6.9.1991 - המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Vol. 99/48 6.9.1991 - Price: 2.00 Shekel

الشخصيات الفلسطينية لوزير الخارجية الايطالي، امس:

م.ت.ف - الجانب الفلسطيني - هي وحدها صاحب القرار في تحديد اعضاء وفدها الى المفاوضات

* احد اعضاء الوفد الفلسطيني لـ «الاتحاد»: رغم النقاط الايجابية في الموقف الايطالي الا ان ما طرحه دي ميكاليس يبقى في اطار الموقف الاوروبي غير المستقل عن «المبادرة الامريكية» *

● القدس - مكتب «الاتحاد»، من يحيى ابو شريف - ابدت مصادر من الشخصيات الفلسطينية، التي التقت نهار امس (الخميس)، وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكاليس ارتياحا حذرا من فحوى اللقاء، الذي تم في منزل القنصل الايطالي في القدس

● البقية على صفحة ٣ ●

شمير: تجميد الاستيطان في الضفة والقطاع امر غير مطروح!

● اسرائيل ترفض الربط بين الضمانات الامريكية لقروضها وبين تحقيق تقدم في عملية السلام ● شمير: «مثل هذا الربط لن يكون له اي مبرر والامريكيون انفسهم لا يضعون اية شروط لمنح الضمانات» ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - استبعد رئيس الوزراء، اسحق شمير، في شكل قاطع، امس الخميس، تجميد الاستيطان الكولونيالي في الضفة وقطاع غزة المحتلين في ضوء مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية المقبلة.

وقال شمير للاذاعة الاسرائيلية خلال قيامه بجولة في شمال البلاد: «من غير المطروح ان تفكر اسرائيل بتجميد الاستيطان لانه لا يسيء على الاطلاق الى حقوق الناس».

وهناك ١٤٦ مستوطنة كولونيالية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين منذ العام ١٩٦٧ و٣٣ اخرى في هضبة الجولان، التي ضمتها اسرائيل في العام ١٩٨١. اضافة الى ذلك بنت اسرائيل سبعة احياء يهودية في القدس الشرقية منذ ضمها في العام ١٩٦٧.

ولدى وزارة الاسكان مشروع لبناء ١٣ الف وحدة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك بهدف مضاعفة عدد المستوطنين بنسبة ٥٠ في المئة من الآن وحتى العام ١٩٩٢. ويصل عدد المستوطنين حاليا الى مئة الف.

● البقية على صفحة ٣ ●

أمس في دولة فلسطين المحتلة

اصابة شاب من سعير بجراح خطيرة جراء نيران دورية عسكرية احتلالية!

● اضراب تجاري في جنين احتجاجا على ظروف اعتقال سجناء الحرية ● اضراب مفتوح عن الطعام في سجن نابلس المركزي ● حملة عسكرية «خاصة» في قطاع غزة ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - القيت زجاجة حارقة باتجاه ثكنة عسكرية في قرية رافات قرب قلقيلية. كما القيت زجاجة اخرى باتجاه نقطة عسكرية في قرية رافات/ قضاء رام الله. واخضعت القريتان لحظر التجول ولحملة مداهمات وتفتيش. وكان جندي اصيب بجراح في مخيم العين/ نابلس.

واعلنت مدينة جنين نهار امس اضرابا تجاريا احتجاجا على ظروف الاعتقال القاسية بحق سجناء الحرية وبخاصة محمود الشخشير (صدر حكم بسجنه ٦٠ عاما) الذي يقبع في احدى زنازين سجن المدينة وهو يكاد يفقد بصره.

ولوحظ ان قوات الجيش كثفت هذا الاسبوع من مداهماتها ومحاولاتها الايقاع بالمطاردين ونصب الكمائن لهم واعتقالهم وحتى اطلاق النار نحوهم لاصابتهم كما انتشرت قوات وحدة الشرطة الخاصة في القدس (ويرمز لها بالاحرف العبرية الثلاثة ي.س.م) وذلك بشكل مكثف. وفي هذا الاطار عاود الجنود مداهمة منزلي عائلتي المطاردين سمير قنديل ومحمد عبد الحفيظ جلامنة وغيرهما في جنين.

هذا ونقل راديو صوت اسرائيل مساء امس عن مصادر عسكرية ان دورية اطلقت النار باتجاه شاب من سعير وانها اصابته بجروح خطيرة وانه نقل الى مستشفى «المقاصد».

ويبدو ان الشاب نقل الى مستشفى آخر حيث اوضحت مصادر «المقاصد» ان احدا لم ينقل الى المستشفى من سعير.

وفرض حظر التجول على قرية الزاوية في ساعات منتصف الليل لاعتقال مطاردين دون جدوى فيما جرت مداهمة العديد من قرى رام الله مثل كفرمالك وبيت عنان ودير دبوان وغيرها.

وكان الشاب حسام جمجوم (٢١ عاما) قد اصيب الليلة قبل الماضية في مدينة الخليل برصاص وحدة عسكرية «خاصة» في رقبته وظهره وقدمه ووصفت حالته بانها خطيرة. وقد اعتقله الجنود. ولكن آخران اصيبا في الحادث من الافلات وتلقي علاج محلي.

وكان شابان آخران قد اصيبا خلال مصادمات وقعت في طولكرم.

وفيما شهد مقر الصليب الاحمر في البيرة اعتصاما نسائيا تضامنا مع سجناء الحرية في سجون الاحتلال نقل ذوو المعتقلين في سجن نابلس المركزي انباء تفيد ان ابناءهم اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام صباح امس جراء التدهور الخطير الحاصل في اوضاعهم المعيشية والروحية. واضاف هؤلاء ان ابناءهم اضطروا الى قص شعورهم (وذقونهم لمن لهم ذقون) في اطار «مكافحة يدوية» للانتشار المقلق للحشرات وبخاصة القمل والبراغيث والبق وتحسبا من نقل الامراض وانتشارها فيما بين المعتقلين.

وتواصل ادارة السجن سحب بعض المكاسب والمستلزمات الاساسية للمعتقلين كالكتب واجهزة التلفزيون.

من ناحية ثانية اصيب الليلة قبل الماضية احد الجنود بجراح في رأسه خلال رجم الشبان للجنود بالحجارة في مخيم عين بيت الماء ووقوع صدامات هناك تجددت يوم امس ايضا. هذا وواصلت قوات الاحتلال لليوم الثاني على التوالي اغلاق مدخل شارع الانبياء في المدينة بالبراميل الاسمنتية والاسلاك الشائكة اثر القاء قنبلة يدوية باتجاه دورية عسكرية واصابة جنديين بجراح. على صعيد آخر رفع حظر التجول عن قرية دير استيا بعد ان استمر ثلاثة ايام اثر قذف سيارة باص بزجاجة حارقة بينما كان يمر باتجاه مستوطنة «رفافا».

من ناحية ثانية ذكرت مصادر مكتب غربة الصحفي ان جرافات الاحتلال تواصل العمل على توسيع مستوطنة «محروليم» المقامة على اراضي قرية «معرة» التي سبق وصودر (٢٠٠٠) دونم منها مؤخرا مزروعة باشجار التين واللوز والزيتون. وكانت المستوطنة المذكورة اقيمت في العام ١٩٨٢ على مساحة (٥٠٠) دونما.

● قطاع غزة ●

وتميز قطاع غزة بالحملة العسكرية «الخاصة» التي اشترك بها جنود «حرس حدود» وما يعرف بـ «القوات الخاصة» ضد قرية خزاعة شرقي خانيونس صباح امس. وحسب تقديرات لاوساط مختلفة فقد جرى اولا حصار القرية. وفي الموقع المعين فتح الجنود النار باتجاه شابين واصابوهما واعتقلوا احدهما (امجد ابو دراز ٢٢ عاما - رصاصة في ساقه) لكن الاخر، وهو احد المطاردين (ماهر ابو دراز - ٢٣ عاما) تمكن من الافلات من الجنود والهرب الى مكان ما. وعلى الفور اخذ باقي الجنود المشتركين في «الحملة» في شن حملة تفتيش وتمشيط واسعة النطاق في

● البقية على صفحة ٣ ●

مشهد مسرحي يثير جدلا عنيفا في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي!

● المخرج سعد اردش: عرض جريء وشجاع ● الممثل نور الشريف: لا اعترض على فكرة المشهد ● وزير الثقافة يصدر قرارا بالغاء هذا المشهد من مسرحية «اللعبة» المصرية ●

● القاهرة - «و.ص.ف» - لم يكد مهرجان القاهرة الثالث للمسرح التجريبي يفتتح مساء الاحد الماضي حتى ثارت ضجة واسعة في الاوساط الصحفية والمسرحية العربية والمصرية بشكل خاص حول المسرحية المصرية «اللعبة» التي عرضت في حفل الافتتاح وتباينت الآراء بشأنها ما بين هجوم شديد بلغ حد اتهامها بـ «الوقاحة» واتهام مخرجها بـ «السقوط» وبين تشجيع للعرض الذي اعتبره البعض «شجاعا وجريئا».

هذه الضجة اثارها مشهد واحد في هذا العرض الصامت، الذي يعتمد على التعبير الحركي والموسيقى، يظهر فيه نموذج شبيه بالكعبة (قبلة المسلمين) تطوف حوله جموع اشبه بالدراويش ثم يدار هذا النموذج ليظهر الجانب الخلفي منه مكتوبا عليه كلمة «نفط» بينما الجموع ما زالت مستمرة في اداء طقوسها.



● نور الشريف ●



● سعد اردش ●

وقد اصدر وزير الثقافة المصري فاروق حسني قرارا بالغاء هذا المشهد من المسرحية في جميع عروضها التالية داخل المهرجان وخارجه معتبرا ان المخرج منصور محمد «اساء استخدام ادواته فجاءت تلك اللوحة مسيئة الى البعض» في اشارة الى مساسه بالمشاعر الدينية.

وحسب مصدر مقرب من المهرجان فان قرار الوزير المصري جاء كذلك مراعاة لاعضاء الوفود العربية المشاركة في المهرجان وبصفة خاصة الوفد السعودي.

وبرغم قرار حذف المشهد فان الجدل لم يتوقف. فكتبت الناقدة المسرحية صافيناز كاظم (تيار اسلامي) امس الاول الاربعاء في مجلة «المصور» تهاجم بشدة العرض بأكمله واصفة اياه بأنه «عرض سفيه وقح وهزلي قدمه هراة» ومعتبرة انه يشير الى وجود «عصابة لسلمان رشدي» في مصر.

واعتبرت صحيفة «الاخبار»، امس

● البقية على صفحة ٣ ●

المصري يلتحق بالملك حسين في جولته الاوروبية

● الجولة تستهدف عرض موقف الاردن من مشكلات الشرق الاوسط ●

● عمان - «و.ص.ف» - ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاردني طاهر المصري غادر امس الخميس عمان متوجها الى لندن حيث سيلتحق بالملك الاردني حسين الذي يقوم بزيارة الى بريطانيا في اطار جولة اوروبية.

واضاف المصدر ان الملك حسين ورئيس وزرائه سيتوجهان في الحادي عشر من الشهر الجاري الى ستراسبورغ ليعرضا امام البرلمان الاوروبي موقف الاردن من مشكلات الشرق الاوسط.

الى جانب الجهود السياسية

المعارك مستمرة في يوغوسلافيا

● بلغراد - و.ص.ف - ذكرت الاذاعة الكرواتية ان المعارك تواصلت ليل الاربعاء/ الخميس في شرقي كرواتيا وعلى الطريق السريع الذي يصل زغرب ببلغراد بينما نشرت صحف بلغراد، امس الخميس، مشروع اتفاق سياسي حول مستقبل يوغوسلافيا اعده ثلاثة قادة يوغوسلافيون.

وفي حين تتضاءل امال السلام الى حد كبير في كرواتيا فان المخاوف من امتداد النزاع الصربي الكرواتي الى البوسنة والهرسك حيث يتعايش المسلمون (الغالبية) والصربيون والكرواتيون ظهرت للمرة الاولى مع اغتيال شخصين مسلمين امس الاول الاربعاء في قرية صربية بشرقي هذه الجمهورية المتاخمة لجمهورية الصرب.

وقد استؤنفت المعارك مساء امس الاول وكانت لا تزال مستمرة صباح امس في اوسييك (١٨٠ كيلومترا غربي بلغراد) عاصمة سلافونيا شرقي كرواتيا كما اكد رئيس هيئة اركان خلية الازمة زاركو بليفينيك في مؤتمر صحفي نقله التلفزيون الكرواتي.

وبحسب تقارير عن معارك امس الاول بثتها الاذاعة الكرواتية فان ثمانية اشخاص على الاقل بينهم ستة عناصر من الشرطة الكرواتية قتلوا وجرح نحو ثلاثين آخرون.

الشرع: مؤتمر السلام في الشرق الاوسط قد يتأخر!

● «بسبب تعنت اسرائيل ووضعها للعراقيل» ●

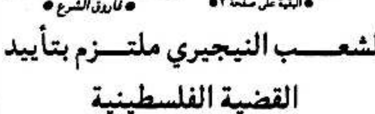


● فاروق الشرع ●

● اكرا - و.ص.ف - اعرب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، امس الخميس، في اكرا عن اعتقاده بأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط قد يتأخر بسبب «تعنت اسرائيل» وبنسبة اقل بسبب الاحداث في الاتحاد السوفييتي.

وصرح الوزير السوري لوكالة الانباء الفرنسية بان «تعنت اسرائيل والعراقيل التي تضعها لا تشجع على عقد المؤتمر في المواعيد المقررة» مشيرا

● البقية على صفحة ٢ ●



الشعب النيجيري ملتزم بتأييد القضية الفلسطينية

● نيامي - و.ص.ف - نقلت وكالة الانباء النيجيرية عن رئيس المؤتمر الوطني في النيجر اندريه ساليفو قوله، امس الخميس، ان «التزام الشعب النيجيري بتأييد القضية الفلسطينية سيبقى على حاله» بعد هذا المؤتمر.

وكان ساليفو يتحدث الى وفد فلسطيني جاء ليتابع اعمال المؤتمر.

وكلف رئيس المؤتمر هذا الوفد نقل رسالة صداقة الشعب النيجيري الوطيدة واخوته الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.

وزير الخارجية السوفييتي يقوم قريبا بجولة في الشرق الاوسط

● القاهرة - و.ص.ف - اعلن سفير الاتحاد السوفييتي في القاهرة، فلاديمير بولياكوف، في ختام لقاء عقده امس الخميس مع نائب رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية، بطرس غالي، ان الوزير الجديد للخارجية السوفييتية، بوريس بانكين، يستعد للقيام بجولة في الشرق الاوسط.

واكد ان الاتحاد السوفييتي «سيواصل الاضطلاع بدوره في البحث عن اقامة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط». وقال ان وزير الخارجية السوفييتي يعتزم اجراء محادثات مع المسؤولين في المنطقة حول «وسائل ازالة العقبات امام عقد مؤتمر السلام».

من جهة اخرى ذكر السفير السوفييتي انه اطلع غالي على تطور الوضع في الاتحاد السوفييتي.

ارتفاع عدد الاصابات بالعمى والكوليرا في العراق

● بغداد - و.ص.ف - أوردت وكالة الانباء العراقية، أمس الخميس، ان نسبة الاصابة بالعمى ومرض الكوليرا في العراق ارتفعت كثيرا خلال الاشهر الاخيرة بسبب النقص في الدواء والغذاء المترتب على فرض الحصار.

واضافت، استنادا الى تقرير لوزارة الصحة العراقية نشرته صحيفة «الجمهورية»، ان «عدد العمليات الجراحية للحالات الرئيسية المسببة للعمى انخفض الى ٩٢٩ عملية خلال النصف الاول من العام الحالي بينما كان خلال نفس الفترة من العام الماضي ٦٠١٢ عملية بسبب نقص مواد العلاج».

ومن جانب آخر اعلن التقرير ارتفاع عدد الاصابات بمرض الكوليرا في العراق الى ١٦٤٠ اصابة بضمنها اربع وفيات.

وكانت السلطات العراقية سجلت، حتى الاسبوع الاخير من آب الماضي، ٥٤ اصابة بالوباء، بينها اصابة واحدة قاتلة.

في تمام السادسة من صباح اليوم (الجمعة)

تطبيق وقف اطلاق النار في الصحراء الغربية

● نيويورك (الامم المتحدة) - «و.ص.ف» - دعا الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار، امس الخميس، المغرب وجبهة البوليساريو الى احترام وقف اطلاق النار في الصحراء الغربية الذي يبدأ تطبيقه رسميا في الساعة السادسة من صباح اليوم (الجمعة) بالتوقيت المحلي.

بعد زيارة الاتحاد السوفييتي

بيكر سيزور اسرائيل ومصر والاردن وسوريا

● واشنطن - اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، ريتشارد باوتشر، مساء أمس الخميس، ان وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، سيزور اسرائيل ومصر والاردن وسوريا بعد الزيارة التي سيقوم بها، الاسبوع القادم، الى الاتحاد السوفييتي.

ولم يحدد باوتشر مواعيد زيارات هذه الجولة التي ستبدأ، الاحد القادم، في المكسيك حيث يشارك الوزير الامريكي في الاجتماع السنوي للجنة الثنائية الامريكية - المكسيكية معلنا فقط ان بيكر سيعود الى واشنطن في ٢٠ ايلول الجاري.

وكان بيكر أعلن انه سيتوجه الى الشرق الاوسط بعد المحادثات التي سيجريها في الاتحاد السوفييتي الذي سيزوره في العاشر من الشهر الجاري، واعرب ايضا عن امله في زيارة دول البلطيق.

واوضح باوتشر في هذا الخصوص ان هناك مناقشات جارية لكنه اضاف ان مسار الرحلة لم يحدد بعد وكذلك مواعيد محادثات بيكر مع المسؤولين في موسكو وفي دول البلطيق.

ويذكر ان بيكر سيكون في عداد الوفد المرافق للرئيس الامريكي، جورج بوش، عندما سيأتي الى نيويورك لالقاء كلمة امام الجمعية العمومية للامم المتحدة في ٢٣ ايلول الجاري.

■ في الملحق ■

- علي عاشور يستعرض حياة مارشال الاتحاد السوفييتي اخرومييف.
- مندوب «الاتحاد» في موسكو جورج طوبي يكتب عن اسباب ونتائج وابعاد الاحداث التي هزت الاتحاد السوفييتي.
- مكتب «الاتحاد» في الناصرة - تقرير عن باحث عربي يطور جهازا لمعالجة امراض سرطانية.
- ادوار الياس يتابع مغامرات فواز النشاز.
- د. زهير طيبي - الاصابة بالسرطان، لم تعد تعني الموت!
- هيفاء شاهر - لماذا يجب ان تطرح قضية المرأة طرحا سياسيا!!
- مقالات بأقلام: سالم جبران، سميح القاسم، نسيم ابو خيط، محمود ابو شنب، عبد المجيد حمدان.

■ ادب ■

- رياض كامل يكتب عن قصيدة «سعيد الهاني» للشاعر الشعبي سعود الاسدي.
- فاروق عبد القادر يكتب عن «يحيى حقي صاحب «قنديل ام هاشم» في الخامسة والثمانين».
- «وعندما فشلت موظف الاستقبال على المعلمة» - قصة: عفيف شليوط.
- فريدة الياس - «امرأة من مخيم تخاطب قصر الصمود».

كلمة الاتحاد

مستقبل عمل لجنة الرؤساء بعد نجاح معركة الاعتصام

□ قام الاجتماع العام لرؤساء السلطات المحلية، امس الاول الاربعاء، بتلخيص الاضراب العام لرؤساء السلطات المحلية واعتصامهم في خيمة امام مقر رئيس الحكومة في القدس، بروح ايجابية وتأكيد على ان طريق النضال الموحد والمثابر يعطي ثمارا طيبة ويضمن تحقيق الاهداف العادلة.

وبحق قال السيد ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة للرؤساء ان خيمة الاعتصام تستحق ان تكون رمزا وشعارا لنضال السلطات المحلية.

والحقيقة ان سلطاتنا المحلية بعد هذا النضال الذي تكلل بالنجاح بحاجة الى مواصلة المحافظة على الوحدة وتوطيد هذه الوحدة. بالامكان ومن الطبيعي ان يكون هنالك نقاش حول اية قضايا سياسية او فكرية وبالامكان ويجب المحافظة على الوحدة والالتزام الصادق والمثابر بالقضايا والاهداف المشتركة والمتفق عليها دمقراطيا.

ونعتقد بأن امام سلطاتنا المحلية الآن المهام التالية:

● اولا: المتابعة الضاغطة من اجل تنفيذ الاتفاق الذي صار الآن قرارا حكوميا رسميا بشأن تحويل الاموال المستعجلة وبشأن التعديلات في الميزانيات ووضع خطة منهجية لتصفية هوة التمييز نهائيا.

● ثانيا: هناك واجب دمقراطي واخلاقي بتصعيد المعركة لاجراء انتخابات بلدية حيث توجد لجان معينة، حتى يختار الاهالي ممثليهم بدل ان تفرض وزارة الداخلية موظفيها على الجمهور.

● ثالثا: هناك قرى عربية كان يقال في البداية انها اربعون قرية والآن يتضح انها تصل الى اكثر من مئة قرية ليس معترفا بها ومهددة بالترانسفير والخطر الذي يهدد الآن قرية «رمية» يهدد عشرات القرى. واللجنة القطرية للرؤساء، مع كل هيئات شعبنا، مدعوة الى تصعيد المعركة للاعتراف بكل هذه القرى.

● رابعا: من منطلق التقدير العميق للجنة ودورها وحاجة مجتمعنا لها واهمية تطويرها نعتقد بأن عليها ان تنفذ ما قررته هي وهو تطوير عملها تنظيميا، وخصوصا في مجال الاعلام والنشر والاتصالات بالرأي العام محليا وعالميا. ولعل هذه النقطة هي من اهم الاستنتاجات المتعلقة بالاضراب الاخير.

اننا، من صميم قلوبنا نحيي وحدة لجنة الرؤساء ونجاح اضرابها الاخير.. ومع كل التقدير لأي توجه واقعي، في الاتجاه الصحيح، من هذا الوزير او ذاك (وزير الداخلية ووزير المالية، مثلا) فان ما تحقق وما سوف يتحقق هو انجاز نضالنا وهو حق لنا، ايضا. وبهذه الروح يجب ان نتعامل مع مطالبنا ومع نضالنا ومع كل واقعنا.

(«الاتحاد»)

الشيوعيون في منطقة عكا يدعون الى صد وافشال الهجمة الشرسة على الحزب الشيوعي الاسرائيلي

*** استنكار الحملة التي يتعرض لها الشيوعيون السوفييت * الدعوة الى نضال موحد لمنع ترحيل اهالي قرية «رمية» واستنكار الهدم في «الرميحات» ***

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - اعربت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تضامنها مع الشيوعيين السوفييت وشجبها للهجمة الشرسة على الحزب الشيوعي السوفييتي. وقررت التوجه الى السلطات السوفييتية عن طريق بعثتها القنصلية في اسرائيل برسالة احتجاج على قرار حظر نشاط الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ومصادرة ممتلكاته والمطالبة بالغاء القرارات التعسفية ضده. واستنكار اوامر حظر صدور «البرافدا» وصحف الحزب الاخرى والدعوة لالغائها. كما نددت بالحملة الشرسة على الحزب الشيوعي الاسرائيلي ودعت الى التصدي لها.

وجاء ذلك خلال القرارات التي اتخذتها لجنة المنطقة في اجتماعها الذي عقد مساء امس الاول وترأسه صالح ابو عيشة، وقدم فيه د. احمد سعد، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، محاضرة حول الاحداث التي جرت في الاتحاد السوفييتي. وقدم احمد ابو شنب، سكرتير منطقة عكا الحزبية البيان التنظيمي.

وذكر د. احمد سعد ثلاثة اسباب رئيسية ساعدت في نجاح التيار الذي استهدف نسف اسس البناء الاشتراكي وجر الاتحاد السوفييتي الى الرأسمالية وهي: * استغلال القوى المعادية للاشتراكية حقيقة بعض التشويهات التي رافقت عملية بناء النظام الاشتراكي خاصة في مجال الدمقراطية.

* العمل بشكل منهجي من خلال استغلال التعددية لضرب القوة الاساسية في الحزب الشيوعي الساعية لتعميق دور ونفوذ الحزب بين الجماهير وتجنيدها للمعارك، حيث جرى طرد كل من عمل وتمسك باسس النظام الاشتراكي من اللجنة المركزية وحرمانهم من نشر آرائهم في وسائل الاعلام. والعمل لنسف الحزب من الداخل. حيث جرى تحت ستار «التعددية» نسف الاسس التنظيمية وتحويله الى «دكاكين» و«منابر» مستقلة وتيارات لكل منها وسائل اعلامها وصحفها * استغلال الازمة الاقتصادية خاصة وانه لم يجر وضع رؤيا واضحة لتحقيق وتنفيذ الهدف الذي طرح في بداية البريسترويكا وتعمق التخريب المتعمد لافشال المحاولات لاخراج البلاد من الازمة ولتعزيز القناعة لدى الناس انه لا يمكن التحسين الا من خلال اقتصاد السوق.

واقتبس عدة مقتطفات نشرت في البرافدا وغيرها على لسان يلتسين وقبل الانقلاب بشهر دعا فيها بشكل واضح «الى السير في طريق الحضارة التي قطعتها الولايات المتحدة الامريكية».!!

وحلل الظروف والاوضاع التي انتعشت فيها القوى المعادية حيث لاول مرة في التاريخ انخفض الانتاج القومي في الاتحاد السوفييتي بنسبة (٧٪) وارتفع التضخم المالي بنسبة (٤٠٪) وتفشت البطالة بنسبة (٨٪) وان (٦٠٪) من سكان روسيا والقسم الاوروبي تحت خط الفقر!!

واستعرض باسهاب الهجمات الشرسة التي تشنها القوى الرجعية والمرتدة في كل الاقطار محاولة استغلال ما حدث لشن هجوم يستهدف نشاط وكيانات الاحزاب الشيوعية ومنها الحزب الشيوعي الاسرائيلي، خاصة وان هناك من تساقط من حزبنا ويحاول زرع الاوهام وكأن حزبنا مات وليس لنا الا وضع الكفن عليه!! والترويج وكأن حزبنا وباقي الاحزاب الشيوعية ليست اكثر من فروع او وكالات للاتحاد السوفييتي، واذا كان الجذر هناك قد يبس فلا مبرر ولا منطق لبقاء الاوراق!!

وحذر من المؤامرات الجارية لضرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي، خاصة وانه يجري استغلال من تساقط من الحزب لبث حملة افتراءات وتيئيس لكوادر الحزب ورفاقه الطيبين.

ثم قدم احمد ابو شنب البيان التنظيمي خاصة فيما يتعلق بمؤتمر المنطقة وكيفية الاستعداد لانجاحه والذي تقرر ان يعقد في يوم السبت (٩١/١١/٢).

وجرى بعد ذلك نقاش حيوي شارك فيه (١٢) رفيقا لخصه د. احمد سعد واحمد ابو شنب، حيث جرى التركيز خلال النقاش والتلخيص والبيانين على اهمية العمل والالتصاق بالجماهير لان ذلك هو الضمانة الوحيدة لتعميق نفوذ الحزب اكثر، خاصة وان جذوره عميقة ولا يمكن النيل منها.

ونبه احمد ابو شنب خلال التلخيص اعضاء الحزب من الانجرار وراء دعوات للقاءات مشبوهة يقوم بها اشخاص فصلوا من الحزب او تركوه تهدف الى زعزعة الثقة بالحزب ورفاقه وتؤدي الى تفسيخه واضعافه. فهؤلاء الاشخاص همهم ليس مصلحة الحزب و«انقاذه» كما يدعون، بل اقامة تنظيمات جديدة بديلة للحزب ومناهضة له، حيث يلتقي نشاطهم المشبوه مع الحملة السلطوية لضرب الحزب!!

وبعد اقرار البيانين والتلخيص وتقديم الملاحظات تقرر: * استنكار هجمة مهاويس وزعران اليمين من عصابة ما يسمى بأمناء الهيكل وامثالهم ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي. * استنكار المخطط الحكومي لاقتلاع عرب السواعد في قرية الرمية من ارض آبائهم واجدادهم، لبناء حي للقادمين الجدد مكانهم. ومطالبة الحكومة بايقاف والغاء المخطط العنصري الاسود. وكف السلطة يدها عن عرب الرميحات وشجب هدم البيوت. * شجب ورفض الطابع العدواني لميزانية الدولة الجديدة المعادية للسلام وللجماهير العربية ولكل الطبقة العاملة وفئات الشعب الفقيرة والمسحوقة.

للي.وم الرابع على التوالي:

اضراب معلمات البساتين في مدرسة «عرابة ب»

*** مع ان الحد الاعلى لعدد الطلاب، حسب قرار المعارف هو ٣٥ طالبا للصف، فان في البساتين ٤٣ او ٤٤ في كل صف، وهذا يمنع المعلمات من امكانية التعليم مع النتائج المرجوة * رئيس المجلس يضع المسؤولية على وزارة المعارف التي تتهرب من مسؤوليتها ***

● عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - لليوم الرابع على التوالي يعود اطفال البساتين الـ (١٣١) في مدرسة «ب» الى بيوتهم مبكرا. وذلك بسبب الاضراب الذي اعلنته معلمات البساتين احتجاجا على زيادة العدد في صفوفهن. ففي حين تنص تعليمات وانظمة المعارف على ان الحد الاعلى في الصف هو (٣٥) طفلا، فان العدد وصل في هذه الصفوف الى (٤٣) و(٤٤)، الامر الذي «يعرقل عمل المعلمات» كما اكدت لي احداهن، و«يمسخ الفائدة التربوية والتعليمية المرجوة». ويشار هنا الى ان المشكلة لا تنحصر بالبساتين فقط، بل تتعداها الى صفوف الاوائل التي تعاني هي الاخرى من وضع مماثل.

ويقول السيد احمد جربوني رئيس المجلس المحلي بان سبب المشكلة هو اصرار الاهالي على ارسال ابنائهم الى هذه المدرسة بالذات، والحل كما يراه ويحاول تنفيذه هو توزيع الاطفال على المدارس الاخرى في القرية. ويضيف حلا آخر هو فتح صف جديد، الا ان المعارف ترفض الاقتراح متذرعة بعدم وجود ميزانيات لتنفيذه(!) مع ان المجلس على استعداد لتقاسم التكاليف.

ومن جانبه اكد السيد جبر نصار رئيس قسم المعارف في مجلس عرابة ان المعارف ترفض تقسيم قرانا الى «مناطق تسجيل»، لان ذلك يلزمها بفتح صفوف جديدة حيثما تدعو ضرورة لتجاوز عدد الحد الاعلى الرسمي، وبذلك فهي - المعارف - تتسبب في اضطرار الاطفال الى الالتحاق بمدارس تبعد كثيرا عن اماكن سكناهم.

وفي اتصال مع بعض الاباء والامهات المعنيين (كامل محمد نصار وهيجر حسن نصار وأم اخرى) اكدوا تصميمهم على ارسال ابنائهم الى مدرسة «ب» دون غيرها، اسوة بغيرهم من الاهالي المماثلين من حيث بعد بيوتهم عن المدرسة، ورغبة في ان يكون الطفل مع اخوته واخواته، واعتقادا منهم برقي المستوى التعليمي والتربوي الذي تتمتع به هذه المدرسة.

هذا وقد اكد السيد ياسين ياسين عضو لجنة الاباء في المدرسة التي تواصل عملها بحكم الاستمرارية الى حين انتخاب لجنة جديدة تضامن اللجنة مع المعلمات ودعمها لمطلبهن العادل.

مخيم العمل التطوعي المصغر في طمرة

ينجز جميع مشاريع المخيم الام تقريبا

● طمرة - مكتب «الاتحاد» - شفاعمرو - بهمة اعضاء الشبيبة الشيوعية ونادي الحي الشمالي تم في طمرة انجاز جميع المشاريع والتي كان من المزمع تنفيذها خلال ايام مخيم العمل التطوعي التاسع في طمرة والذي كان من المقرر البدء به بتاريخ (٩١/٨/٢٨ حتى ٩١/٨/٣١)، ولكن بسبب الظروف المادية الصعبة التي يمر بها المجلس المحلي وبسبب عدم المصادقة على الخرائط التنظيمية من قبل لجنة التنظيم والبناء في عكا، تأجل المخيم حتى اشعار آخر. ولكن هذا الامر دفع باعضاء الشبيبة الشيوعية الى اقامة مخيم مصغر على شرف المخيم الام وتمهيدا له.

وفعلا منذ صبيحة يوم الجمعة الماضي انطلقت سواعد الشباب في مواقع عدة في القرية لتنفيذ اعمال تجميل وصيانة وبناء وتنظيف.

ولمدة ثلاثة ايام متتالية تم دهان درابزينات واقية بطول (٢٥٠ م) ودهان ارصفة بطول (٣٠٠ م) وانجاز حديقة عمومية في حي «خلة الغزال» وبناء (٣٥٠ م) درابزين واق من الحديد وترميم جدارات حول المدرسة الجماهيرية «ج» وتنظيف الشوارع.

هذا ويفيد القيمون على المخيم المصغر ان جميع المواد المستعملة خلال ايام المخيم الثلاثة من مواد دهان وحديد وباطون ومواد غذائية.. الخ، تم جمعها من تبرعات الاهالي حيث جمعت مواد بقيمة (١٢٠٠٠) شاقل والمنجز مقابل ذلك مشاريع يبلغ بقدر (١٠٠ الف) شيكل.

والجدير ذكره انه شارك خلال الايام التطوعية حوالي (٦٠) متطوعا يوميا.

كما اقيمت امسية سياسية على شرف المخيم بمشاركة عضو الكنيست محمد نفاع حضرها جمهور كبير من الاهالي وتحدث خلالها عن الوضع في الاتحاد السوفييتي وموقف الحزب من القضية.

الشرع: مؤتمر السلام

● تتمة من صفحة ١ ●

الى ان شهر تشرين الاول ما زال الهدف المحدد.

وقال «وحدها الضغوط الدولية وخصوصا الامريكية والغربية يمكنها تسريع الامور».

واضاف ان «سوريا اعلنت دائما تأييدها لعقد مؤتمر دولي في الشرق الاوسط وان للولايات المتحدة دورا مهما تلعبه في حل المشكلة».

واكد الشرع، الذي يشارك في المؤتمر الوزاري لدول عدم الانحياز، ان سوريا مستعدة للانسحاب من لبنان «ما ان يتم تطبيق اتفاق الطائف كاملا». ويذكر ان هذا الاتفاق يتضمن حلا على مراحل للمشكلة اللبنانية.

واعتبر ان «الوضع في لبنان لم يكن يوما افضل» مما هو عليه في الوقت الحاضر وشدد على وجوب انسحاب اسرائيل المسبق من جنوب لبنان.

ردود الوزراء والمسؤولين على استجوابات ورسائل للنائب محاميد

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - تلقى النائب الجبهوي هاشم محاميد ردا من وزير الشرطة، روني ميلو، على استجواب كان تقدم به بخصوص الاعتداء الذي تعرض له ابنا كفرقرع الشابان صبحي احمد عسلي (١٨ عاما) وحسين ابو جابر (٢٤ عاما) وذلك يوم ٩١/٦/١٠ مساء في مدينة الخضيرة. مما ادى الى اصابة احدهما.

وجاء في رد الوزير بأن الاعتداء ارتكبه اثنان من الشبان اليهود لم تعرف هويتهما رغم انهما قدما نفسهما على انهما من رجال الشرطة السرية.

واضاف الوزير بهدف الكشف عن هوية المعتدين: «قامت الشرطة بالتفتيش عن المتهمين بالاعتداء، وحققت مع اصحاب محلات تجارية في المنطقة وقامت باجراء التحقيق وعرض صور متهمين على الشابين العربيين للتعرف على المعتدين».

وعن الخطوات التي اتخذتها الشرطة للكشف عن هوية مرتكبي الاعتداء قال: «تواصل الشرطة التحقيق بواسطة رجال المخابرات للتعرف على هوية مرتكبي الاعتداء، وقد امر قائد الشرطة في الخضيرة بتكثيف تواجد الشرطة في مركز الخضيرة لمنع وقوع حوادث من هذا النوع».

وتلقى النائب محاميد ردا من الدكتور نسيم دانا، مدير شؤون الطوائف الدينية في وزارة الاديان، بخصوص استصدار رخص دفن في ام الفحم ومنطقتها. والتي تعاني من عدم وجود مسؤول من وزارة الصحة لاستصدار رخصة دفن للموتى في المدينة ومنطقة المثلث الشمالي خاصة في ايام السبت ومساء الجمعة والاعياد اليهودية مما يضطر اهل الفقيد للانتظار حتى دفنه.

وجاء في الرد: «من اجل استيضاح الموضوع مع وزارة الصحة، نطلب من حضرتكم تزويدنا بأسماء اطباء يعملون في وزارة الصحة ومستعدون لاصدار رخص دفن».

ويناشد النائب محاميد الاخوة الاطباء الذين على استعداد للقيام بهذا العمل الاتصال به لترتيب الموضوع.

وتلقى محاميد ردودا على استجوابات تتعلق بموضوع التعليم في المناطق المحتلة.

- قضية تعويض الطلاب عن ايام دراسية - جاء في رد وزير «الامن» موشيه آرنس، على استجواب بهذا الخصوص: «على اثر حرب الخليج خسر الطلاب في يهودا والسامرة (الضفة الفلسطينية المحتلة - المحرر) حوالي (٤٠) يوم تعليم من اصل ٢٠٨ ايام».

منسق شؤون المناطق في الضفة والقطاع استجاب لطلب جهاز التربية والتعليم في هذه المناطق ووافق على تمديد السنة الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية من ٥/٣١ - ٩١/٧/١. وعليه فقد تم تعويض الطلاب عن الايام الدراسية واخذت بالحسبان الظروف الاخرى التي تعرقل الدراسة.

وفي رده على استجواب آخر بخصوص تدني الاجور للمعلمين في جهاز التربية والتعليم في المناطق المحتلة والمطالبة بتعديلها قال الوزير: «اجور عاملي جهاز «الادارة المدنية» ويضمنهم المعلمون في جهاز التعليم الحكومي تحسب وفقا لتدريج موحد (١٦ درجة - درجة اجر مختلفة واضافة لكل سنة خدمة).

اضافة لذلك هناك زيادة مهنية في الاجر وفقا لمنصب المعلم. وهذه الاضافة - المهنية - تصل نسبة ما بين ١٥٪ - ٢٥٪ وفقا لدرجة تعليمه - تحصيله» واضاف الوزير: «معدل الاجر الشهري قبل الخصم للمعلم الواحد في المناطق المحتلة (٩٩٩) شيكل جديد. ووفقا للظروف الشخصية للفرد يكون ما يتقاضاه المعلم من اجر صاف مبلغ ما بين ٨٠٩ - ٩٤٠ شيكل جديد شهريا».

وفي رد لمكتب وزير الشرطة بخصوص حادث السرقة الذي قام به جنود حين تفتيشهم بيت السيدة هالة محمد حامد يوم ٩١/٤/١١ حيث فقد من بيتها مصاغ واموال تقدر قيمتها بحوالي عشرة آلاف دينار جاء في الرد «ولقد تم تحويل جميع المستندات المتعلقة بالحادث والتحقيق فيها لاستخلاص النتائج والعمل وفقا للقانون».

النائب حسين فارس يستفسر حول المدارس المشمولة في يوم التعليم الطويل

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - طالب النائب حسين فارس (مبام) في رسالة بعث بها الى مدير عام وزارة المعارف زبولون اورليف، بمعرفة المدارس التي شملت في مشروع يوم التعليم الطويل.

وطالبه ايضا بان يتم توزيع عادل للحصص لهذه المدارس بحيث تكون عاملا لتقدم العملية التربوية في المدارس العربية.

من جهة اخرى بعث فارس برسالتين الى اورليف، يطالبه في الاولى بايجاد حل لمشكلة تعلم طلاب المرحلة الثانوية من عشيرة ابوكف في النقب الذين لم يجدوا الاطر المناسبة حتى الان سواء في مدرسة رهط الثانوية او في مدرسة السيد في النقب.

وطالبه في الرسالة الثانية بتوفير عملية نقل طلاب ابناء عشيرة الزيادنة من والى مواقع مضاربهم والمدارس التي يتعلمون فيها، لانه لا يجوز ان لا يقوم المسؤولون بتوفير عملية سفر الطلاب كما هو متبع في النقب.

تهنئة

اجمل التهاني والتبريكات الى الصديق ناصر سمارة بمناسبة انتقاله الى مكتبه الجديد لادارة الحسابات في عمارة احمد علي الحاج في كفرياسيف.

قدما والى الامام في خدمة اهالي بلدك وشعبك.

توفيق خطيب الرينة

تهنئة

اجمل باقة ورد الى ابو نضال عيسى فارس خوري بمناسبة تخرج الابن جهاد خوري من جامعة صوفيا - بلغاريا وحصوله على شهادة الماجستير في القانون.

الف مبروك والى الامام

ابو الوليد وام الوليد
خالد خوري وزوجته
وليد خوري وزوجته - ابو سنان

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ منطقة ام الفحم (الحزب) - اليوم الجمعة ٩١/٩/٦ الساعة الـ ٦.٣٠ في نادي «ابو العلو» محاضرة حول: «الاوضاع في الاتحاد السوفييتي» المحاضر: د. احمد سعد.

■ ابوسنان (الحزب) - يوم السبت ٩١/٩/٧ الساعة الـ ٥.٠٠ في نادي «خليل خوري»، محاضرة حول: «آخر التطورات في الاتحاد السوفييتي والمنطقة». المحاضر: د. احمد سعد.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢١٠٩٥ و ٠٤/٥١١٤٠٥ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (الفاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠).
■ مكتب القدس - شارع كورش ١٤ رقم ٨، هاتف ٠٢/٢٥٦٧٧٩.
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة، هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩١٥١٩٣)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم، هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة، هاتف وفاكس ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
■ مكتب البطوف - عرابة، هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع بيلت (٣٦) - يافا، هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو، هاتف وفاكس: ٠٤/٨١٦٣٥٦.
■ مكتب حيفا - شارع الوادي (٤٢) - حيفا، هاتف وفاكس: ٠٤/٥١٢٦٥٧.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا، هاتف: ٠٤/٧٧١٤٥٧.

• • •

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

بيان من المبدعين الفلسطينيين في المناطق المحتلة:

ما زلنا متمسكين بالحوار الاسرائيلي - الفلسطيني بما يتفق مع برنامج السلام الفلسطيني

* «تصريحات اميل حبيبي لجريدة الشرق الاوسط و«عتون ٧٧» مسيئة لقضيتنا ولمواقفنا ولعملنا في اطار الحوار» *

● القدس - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين البيان التالي:

في اعقاب الضجة الاعلامية المفتعلة والموجهة ضدنا وضد اشقائنا في الداخل، نرى لزاما علينا ايضاح الامور التالية:

١ - كنا وما زلنا مع الحوار والعمل من اجل السلام شريطة ان يكون ذلك حوارا بين انداد وليس بين سيد ومسود، وان يكون متوافقا مع برنامج السلام الفلسطيني المقبول محليا ودوليا.

٢ - تحفظنا وما زلنا متحفظين من تصريحات اميل حبيبي لجريدة الشرق الاوسط ومجلة «٧٧» العبرية واماكن اخرى التي نعتبرها مسيئة لقضيتنا ولمواقفنا ولعملنا في اطار الحوار.

٣ - تحفظنا وما زلنا متحفظين من البيان الذي شارك يورام كانيوك (الرئيس الاسرائيلي للجنة) في توقيعه ضد حركات السلام العالمية التي عارضت حرب الخليج.

٤ - على عكس ما اشيع عن زملائنا في الداخل فقد بذلوا كل الجهود الممكنة لتنقية الجو وللابقاء على اللجنة وفق اهدافها المعلنة والمتفق عليها. ونرفض التحريض عليهم وعلينا امام الرأي العام اليهودي والعربي على السواء والذي تكمن وراءه اهداف غير سليمة قطعا.

٥ - لا علاقة لجريدة الطليعة، ولا للحزب الشيوعي الفلسطيني او لجهة اخرى بالمسألة، ونستغرب زجهم في هذا الموضوع، ومن ثم اقحام انفسهم في قضية ليسوا طرفا فيها.

٦ - ما زلنا على موقفنا الذي اعلنه الشاعر اسعد الاسعد (الرئيس الفلسطيني للجنة)، ولن نقبل بمحاولات الاحتواء والاذلال والتجيير التي مورست ضدنا في الاعلام الصهيوني، مدعوما ببعض العناصر التي لا نعتد بها، ولا هي في العير ولا في النفير.

وقد وقع على البيان الكتاب والشعراء والفنانون التالية اسماؤهم:

كريم دباح، اسعد الاسعد، قاسم منصور، المتوكل طه، د. سمير شحادة، جورج ابراهيم، حسام جريلس، عزت الغزاوي، ربحي الشويكي، يعقوب اسماعيل، جميل السلحوت، محمد صبيح، د. سيرو الطمس.

وثيقة

نص القانون المتعلق باجهزة سلطة الدولة في الاتحاد السوفييتي

● هذا القانون الذي اقره مؤتمر نواب الشعب، امس، ساري المفعول لفترة انتقالية في انتظار تبني دستور جديد ●

● موسكو - و.ص.ف - في ما يلي ترجمة غير رسمية لنص القانون المتعلق بـ «اجهزة سلطة الدولة» في الاتحاد السوفييتي «لفترة انتقالية» في انتظار تبني دستور جديد. وقد تم اقرار هذا القانون صباح امس الخميس في مؤتمر نواب الشعب بـ ١٦٨٢ صوتا مقابل ٤٣ وامتناع ٦٣.

١) ان الجهاز الاعلى للسلطة التمثيلية في الاتحاد خلال المرحلة الانتقالية هو مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الذي يتألف من غرفتين، مجلس سوفييت الجمهوريات (او مجلس الجمهوريات) ومجلس سوفييت الاتحاد.

يتألف مجلس سوفييت الجمهوريات من ٢٠ نائبا من كل جمهورية يجري تعيينهم من بين نواب الاتحاد السوفييتي ونواب الجمهوريات الاتحادية وتنتدبهم الاجهزة العليا في الجمهوريات الاتحادية. ونظرا للطابع الاتحادي فان هذه الاخيرة تتمثل داخل مجلس الجمهوريات بـ ٥٢ نائبا. الجمهوريات الاتحادية التي تضم جمهوريات تتمتع بالحكم الذاتي واشكال اخرى ذات حكم ذاتي تنتدب نائبا اضافيا الى مجلس الجمهوريات عن كل جمهورية او منطقة ذات حكم ذاتي. ومن اجل ضمان المساواة بين الجمهوريات خلال عمليات التصويت في مجلس الجمهوريات يعطى لكل جمهورية اتحادية صوت واحد.

يتكون مجلس سوفييت الاتحاد من نواب الجمهوريات الاتحادية يجري اختيارهم من بين نواب الاتحاد السوفييتي طبقا للحصص المعمول بها حاليا وبالاتفاق مع الاجهزة العليا في الجمهوريات الاتحادية.

٢) يقوم مجلس سوفييت الجمهوريات ومجلس سوفييت الاتحاد التابعان لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وعبر قرارات مشتركة بادخال تعديلات على دستور الاتحاد السوفييتي ويوافقان على انضمام دول اخرى الى الاتحاد ويستمعان الى رئيس الاتحاد السوفييتي حول المسائل المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية ويتبنيان موازنة الاتحاد والتقرير حول تنفيذه ويعلنان الحرب او يقرران السلام.

يأخذ مجلس الجمهوريات قرارات حول تنظيم اجهزة الاتحاد وعملها ويصدق على المعاهدات الدولية التي يبرمها الاتحاد السوفييتي او يرفضها.

يدرس مجلس الاتحاد مسائل احترام حقوق مواطني الاتحاد السوفييتي وحرياتهم ويأخذ قرارات حول كل المسائل المتعلقة بصلاحيات مجلس السوفييت الاعلى باستثناء تلك المتعلقة بصلاحية مجلس الجمهوريات. وتدخل قرارات مجلس الاتحاد حيز التنفيذ فور اقرارها من قبل مجلس الجمهوريات.

لا يحق للاجهزة العليا لسلطة الدولة في الجمهوريات الاتحادية تعليق تطبيق القوانين التي تبناها مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في اراضيها سوى اذا كانت هذه القرارات تتعارض مع دستور الجمهوريات الاتحادية.

٣) من اجل تسوية بالتوافق لمسائل السياسة الداخلية والخارجية التي تعني المصالح المشتركة للجمهوريات يجري تشكيل مجلس دولة مؤلف من رئيس الاتحاد السوفييتي وقادة جمهوريات الاتحاد الواردة اسماؤهم في دستور الاتحاد السوفييتي. يدير رئيس الاتحاد السوفييتي اعمال مجلس الدولة. يحدد مجلس الدولة طريقة عمله. لقرارات مجلس الدولة طابع الزامي.

٤) الغي منصب نائب رئيس الاتحاد السوفييتي.

وفي حال عجز رئيس الاتحاد السوفييتي عن ممارسة مهامه لسبب او لآخر، بما في ذلك لاسباب صحية يجري التثبت من حقيقتها بواسطة لجنة طبية تابعة للدولة يشكلها مجلس السوفييت الاعلى، يقوم مجلس الدولة بانتخاب احد اعضائه للاضطلاع بمهام الرئيس السوفييتي. ويجب ان يقوم مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في غضون ثلاثة ايام بتثبيت هذا الانتخاب.

٥) من اجل تنسيق الاقتصاد وتطبيق منسق للاصلاحات الاقتصادية وللسياسة الاجتماعية تشكل الجمهوريات على اساس متساو لجنة اقتصادية للجمهوريات. يعين الرئيس السوفييتي رئيسا لهذه اللجنة بموافقة مجلس الدولة.

ان ادارة اجهزة الاتحاد المكلفة بالدفاع والامن والحفاظ على النظام والعلاقات الدولية هي شأن مباشر لرئيس الاتحاد السوفييتي ولمجلس الدولة.

تتبع لجنة الجمهوريات الاقتصادية والمسؤولون عن اجهزة الاتحاد في عملهم لرئيس الاتحاد السوفييتي ولمجلس الدولة ولمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي.

٦) يجري الحفاظ على وضع نواب الاتحاد بالنسبة الى كل نواب الاتحاد السوفييتي حتى انتهاء ولايتهم بما في ذلك حقهم في المشاركة في اعمال مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي.

٧) يقوم رئيس الاتحاد السوفييتي بدعوة مجلس السوفييت الاعلى الجديد للاتحاد السوفييتي للانعقاد في مهلة اقصاها الثاني من تشرين الاول ١٩٩١.

٨) تطبق بنود الدستور السوفييتي في اجزائها التي لا تتعارض مع هذا القانون. تدخل التعديلات على دستور الاتحاد السوفييتي التي يتبناها مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قيد التنفيذ فور اقرارها من قبل الاجهزة التشريعية العليا في كل الجمهوريات الاتحادية.

٩) يدخل هذا القانون حيز التنفيذ فور نشره.

أمس في دولة فلسطين

● تتمة من صفحة ١ ●

الموقع وحوله اتسع ليشمل القرية باكملها ثم القرى المحيطة، عبسان الكبيرة والصغيرة وبني سهيلة في الوقت الذي استدعيت فيه قوات اضافية كما اغلق مدخل قرى المنطقة الموصل الى خانيونس واخضعت سيارات الاسعاف للتفتيش والتدقيق. في الوقت نفسه، ومع انتشار النبأ خرج المئات من الاهالي والنسوة للتصدي لقوات الجيش التي مارست اعمال تنكيل واعتداء ضد اصحاب المنازل وممتلكاتهم واجبارهم على ازالة المظاهر الوطنية في الشوارع. وحتى ساعات مساء امس كان (١٣) مواطنا ومواطنة على الاقل من هذه القرى قد ادخلوا الى مستشفى «ناصر» في خانيونس اضافة الى آخرين تلقوا علاجا محليا.

على صعيد آخر فقد هدمت سلطات الاحتلال في مخيم جباليا منزل عائلة الشاب المعتقل محمد احمد الشريف (١٩ عاما) المكون من خمس غرف تأوي (١٤) فردا. هذا ونعلم ان حملة اعتقالات جرت في المخيم ومخيم الشاطئ اضافة الى بعض احياء غزة الليلة قبل الماضية طالت (١٥) شابا على الاقل.



النجّاب: م.ت.ف متمسكة بالمبادرة السلمية الفلسطينية..

«التحرك الفلسطيني يستهدف منع تنفيذ حلول منفردة وضمان حل القضية الفلسطينية في اطار الحل الشامل للنزاع»

● تونس - الوكالات - اعلن سليمان النجاب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان القيادة الفلسطينية تعقد اجتماعات ومشاورات مكثفة وتجري اتصالات واسعة عربيا وعالميا للمحافظة على الحقوق الوطنية الفلسطينية خلال التحرك قدما في العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وقال النجاب ان القيادة الفلسطينية تعمق تمسكها بالمبادرة السلمية الفلسطينية واستعدادها للحل العادل للقضية الفلسطينية. كما تقوم القيادة الفلسطينية بحملة دبلوماسية لاسقاط مؤامرة التزييف والافتراءات للايقاع بين م.ت.ف والاتحاد السوفييتي ولاظهار الفلسطينيين امام الرأي العام العالمي «متطرفين» «معادين للشرعية الدولية» «مؤيدين للمغامرات والانقلابات».

وقال ان حملة تزييف مواقفنا الآن هي استمرار مباشر للمحاولات الاستعمارية والصهيونية لتزييف مواقفنا خلال حرب الخليج.

● سليمان النجاب ●

وقال سليمان النجاب: ان تحرك م.ت.ف على النطاق العربي يستهدف تطوير العلاقات الثنائية مع كل الدول العربية والاتفاق على موقف عربي مشترك يلتزم بالشرعية الدولية تجاه حل القضية الفلسطينية. وقال: من حقنا ان نطلب من الدول العربية الشقيقة على مسمع من شعوبنا العربية بأن لا تعقد اي منها «اتفاقات سلام» منفردة وان يكون الحل العادل للقضية الفلسطينية جزء عضويا من الحل العام للنزاع الاسرائيلي - العربي.

غسان الخطيب ينفي تصريحا نسبته له وكالة الانباء الفرنسية في «انتقاد موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي»!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اتصل بنا، هذا الاسبوع، الاستاذ غسان الخطيب، المحاضر في جامعة بير زيت، ونفى ما كانت قد نشرته بعض الصحف المحلية من تصريح نسبته له وكالة الانباء الفرنسية اواخر الشهر الماضي وادعت فيه بأنه (الخطيب) انتقد السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي توفيق طوبي والحزب نفسه في الموقف من الاحداث التي عصفت بالاتحاد السوفييتي.

وكان الخطيب سافر الى الخارج في اليوم ذاته الذي وزع فيه نبأ مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء الفرنسية وعاد قبل يومين فقط.

الشخصيات الفلسطينية لوزير الخارجية

● تتمة من صفحة ١ ●

الغربية. فمن ناحية اكد دي ميكاليس موقف بلاده التاريخي في دعم الشعب الفلسطيني ومساندته وتأييده حقه في تقرير المصير وسيادته على كامل ارضه المحتلة في العام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس. ومن ناحية ثانية فقد كرر الوزير الايطالي المواقف الاوروبية السابقة المؤيدة للمحاولات الامريكية الرامية الى احلال «السلام» في المنطقة واعتبار ان «فرصة مميزة» سانحة لذلك وان على الجانب الفلسطيني عدم وضع العقبات امامها مثل شكل المشاركة الفلسطينية والتمثيل الفلسطيني بمن في ذلك للمقدسيين في العملية المقترحة. وفي هذا الاطار اكد فيصل الحسيني للوزير الايطالي ان منظمة التحرير الفلسطينية، الجانب الفلسطيني، هي وحدها صاحب القرار في تحديد اعضاء وفده للمفاوضات وانه متمسك بوحدة شعبه سواء في الداخل، بما في ذلك القدس، او الخارج.

اما الدكتور مصطفى البرغوثي فقد خاطب الوزير الايطالي بالقول ان الفلسطينيين يرون ان الجانبين الامريكي والاوروبي يتجاوبان مع المطالب الاسرائيلية لفرض «شروط مسبقة» على الشعب الفلسطيني تتعلق بقضية التمثيل وتقرير المصير والقدس وغيرها وبما يفهم منه انه محاولة اسرائيلية بدعم امريكي لتقرير «نتائج» المؤتمر قبل بدئه. واكد ان الفلسطينيين يرفضون هذه الشروط.

وكان الوزير الايطالي قد اشار الى «رفض مطلق» لرئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شمير، لمبدأ قبول مقدسيين في المفاوضات والى «احتمال» حصول الفلسطينيين على مكاسب اكثر مما هو معروض عليهم اثناء المفاوضات ودعا الى نبذ «المقاطعة» كما اشار الى ان انضمام اسرائيل الى السوق الاوروبية المشتركة قد يشجعها على تليين مواقفها.

ولوح بان اوروبا ستقدم مساعدات اقتصادية كبيرة للمناطق المحتلة مع اشتراك الفلسطينيين في عملية السلام، مضيفا ان التطورات العالمية اضعفت موقف م.ت.ف.

لكن الوزير الايطالي قال مخاطبا الشخصيات الفلسطينية ان مسألة حق تقرير مصير الشعوب ليست ملكا لهذه الدولة او تلك بل هي ملك للرأي العام واحد اسس حقوق الانسان في الوقت الراهن.

وفي حديث خاص لـ «الاتحاد» قال الدكتور مصطفى البرغوثي انه رغم النقاط الايجابية في الموقف الايطالي الرسمي مثل تأييدهم حق تقرير مصير شعبنا واعتبار القدس جزءا من المناطق المحتلة الا ان ما طرحه السيد دي ميكاليس يبقى في اطار الموقف الاوروبي العاجز عن اتخاذ وتقديم موقف مستقل عن المبادرة الامريكية ولممارسة الضغط على الشعب الفلسطيني لتقديم المزيد من التنازلات لتعبيد الطريق امام هذه المبادرة.

واوضح البرغوثي قائلا ان الامور وصلت الى حد يستوجب من الجانب الفلسطيني تحديد خطوط دقيقة لا يجوز تجاوزها مثل ارتكاز العملية السلمية على ضمانات غير قابلة للتأويل كحق تقرير المصير والتمثيل واختيار المفاوضين بشكل مستقل وان تستند هذه العملية على قرارات الامم المتحدة.

ونشير انه بالاضافة الى الحسيني والبرغوثي اشترك في اللقاء عن الجانب الفلسطيني كل من زهيرة كمال ومها نصار والدكتور حيدر عبد الشافي والمحامي فريح ابو مدين وماهر المصري وهاني العيساوي.

شمير: تجميد الاستيطان في الضفة

● تتمة من صفحة ١ ●

ورفض شمير في المناسبة اي ربط بين تحقيق تقدم في عملية السلام وبين منح الحكومة الامريكية اسرائيل ضمانة مصرفية

وردا على سؤال حول موقف اسرائيل من تصريحات وزير الخارجية الامريكية، جيمس بيكر، قال شمير ان «مثل هذا الربط لن يكون له اي مبرر والامريكيون انفسهم لا يضعون اية شروط لمنح الضمانة».

واضاف «ولم يطلب منا احد في واشنطن ارجاء تقديم طلبنا بشأن الضمانة المصرفية».

وكان بيكر اعلن، الاربعاء، في واشنطن انه ينوي الحصول من الكونغرس الامريكي على مهلة قبل البت بالطلب الاسرائيلي للحصول على ضمانة مصرفية لقروضها.

من جهة اخرى اعتبر شمير، امس الخميس، ان مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط سيعقد «في وقت قريب جدا».

واوضح شمير للصحفيين خلال زيارة لقريتي دالية الكرمل وعرب الشبلي ان «الاستعدادات لهذا المؤتمر مستمرة وعلى وشك ان تتجسد. وسيكون من الممكن قريبا جدا عقد مؤتمر تناقش فيه اسرائيل للمرة الاولى مع جميع جيرانها ارساء سلام شامل في المنطقة».

واضاف انها «ليست عملية سهلة ولكن مجرد ان تبدأ امر له اهمية خاصة».

وانتقد نائب وزير الخارجية، بنيامين نتنياهو، عبر الاذاعة، امكانية استخدام مسألة الضمانات المصرفية كوسيلة للضغط على اسرائيل مع اقتراب موعد عقد مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط المقرر في تشرين الاول القادم. وقال نتنياهو: «ان ممارسة ضغوط امريكية على اسرائيل قبل بدء مفاوضات السلام لن يكون من شأنها سوى تشديد موقف الدول العربية وزيادة صعوبة توقيع اتفاقات».

من جهته صرح آفي بازنر، المتحدث باسم رئيس الوزراء، لوكالة الصحافة الفرنسية، امس، بأن اسرائيل ستقدم اليوم الجمعة الى واشنطن طلبها للحصول على ضمانة الحكومة الامريكية في قروض تبلغ عشرة مليارات دولار.

مشهد مسرحي يثير جدلا عنيفا

● تتمة من صفحة ١ ●

الخميس، ان هذا العرض «شهادة سقوط فني» لمخرجه وقالت انه اراد من خلال «المشهد المشكلة» ان يرمز الى «الشعوذة التي تسري في عروق امتنا العربية ولكنه تجاوز ذلك الى التطاول على المقدسات». وقال المخرج كرم مطاوع ان المشهد «يثير الاستهزاء ولم يكن هناك داع لاضافته للعرض».

على الجانب الآخر صرح المخرج المسرحي سعد اردش ان عرض «اللعبة» «جريء وشجاع». وقال الممثل نور الشريف انه لا يعترض على فكرة المشهد ولكنه رأى ان المخرج لم يجانبه التوفيق في تنفيذه.

يذكر ان الرقابة المصرية كانت قد قررت حذف هذا المشهد من المسرحية ولكن مخرجها اعتبر ان عدم خضوع عروض المهرجان للرقابة يتيح له تقديمها دون اي حذف.

مع الاحداث

دور اوروبي مستقل لحل الصراع في الشرق الاوسط

● ديميكيلس ●

●اصدر وزراء خارجية دول اسكندنافيا بعد اجتماع تشاوري دام عدة ايام بيانا هاما يدل دلالة واضحة على اصرار الدول الاوروبية للمشاركة المستقلة في الحياة الدولية، في ظل انتهاء الحرب الباردة وتعزز سياسة الوفاق.

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط تضمن الموقف المشترك للدول الاسكندنافية النقاط التالية:

● تأييد عقد المؤتمر الدولي للسلام الذي ستدعو اليه الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

● الاساس الواقعي الممكن لتحقيق اتفاق هو: قرارات الامم المتحدة وفي مقدمتها القراران ٢٤٢ و٣٣٨.

● الاعتراف بحق كل دول الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل، بالوجود المستقل والآمن والمعترف به، من الجيران ومن العالم.

● السلام يجب ان يضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره.

● مبدأ «الارض مقابل السلام» حاجة حتمية للسلام، فمن الواضح انه يجب تصفية الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة.

● الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة مناقض للقانون الدولي وعقبة كأداء في طريق السلام.

● يجب مواصلة نشاط «اونروا» الانساني الهام والحيوي دعما للفلسطينيين في المناطق المحتلة وتخفيفا لمعاناتهم.

ويمكن القول ان هذا الموقف المتكامل هو ضربة سياسية للسياسة الرسمية الاسرائيلية التي تأخذ الان تشجيعا، للاسف، من تراجعات في سياسة رومانيا (التي تعتبر تأييد م.ت.ف من مخلفات عهد شاوشيسكو!!) وبلغاريا التي قالت انها سوف «تقلص علاقاتها مع م.ت.ف الى اقصى حد ممكن».

كذلك تنشط ايطاليا وفرنسا، بشكل ملحوظ، للضغط من اجل تعجيل العملية السلمية وضمان مشاركة الفلسطينيين وتجاوب المجتمع الدولي مع مطالبهم القومية العادلة. فقد اعلن جياني دي ميكليس وزير خارجية ايطاليا، امس الاول، وفي اسرائيل بالذات، ان على اسرائيل ان تعترف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني وبدون هذا من غير الممكن تحقيق السلام.

ويمكن القول ان موقف اوروبا الغربية المستقل يمكن ان يكون عاملا هاما لتعجيل الحل وعاملا هاما ايضا للسعي من اجل الحل العادل والواقعي طبقا لقرارات الامم المتحدة.

اعتصام للصحفيين الفلسطينيين احتجاجا على اغلاق «مكتب القدس للصحافة»

● القدس - خاص مكتب «الاتحاد» - نفذ الصحفيون الفلسطينيون اعتصاما احتجاجيا دعت اليه رابطة الصحفيين العرب في الاراضي المحتلة امام مكتب القدس للصحافة والاعلام احتجاجا على قرار اغلاقه لمدة عام في الاول من الشهر الجاري استنادا لقوانين الطوارىء. والقى سعيد عياش، مدير المكتب، كلمة شكر فيها الزملاء المعتصمين الذين لبوا الدعوة. واعتبر عياش قرار الاغلاق قرارا سياسيا وليس امنيا يهدف الى كم الافواه ومنع حرية التعبير خاصة في هذه المرحلة بالذات لتمرير الحلول الاستسلامية وتصفية القضية الفلسطينية وم.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وناشد جميع الهيئات والمؤسسات التي تضطلع بحرية التعبير ان تتنادى من اجل رفع القيود عن «مكتبنا» وكل المكاتب الاخرى التي تجاوز عددها (٢٠) مكتبا ومؤسسة صحفية. وقال: سنواصل نضالنا لتثبيت حقنا في قول كلمتنا، وسيزيدنا ذلك اصرارا وعزيمة على مواصلة المطالبة بحقوقنا.. ثم تحدث ابراهيم سردية، رئيس الرابطة بالنيابة، وقال: جئنا للاعراب عن تضامننا والتعبير عن استنكارنا لاجراء السلطة باغلاق منبر اعلامي في الارض المحتلة، ولدينا الثقة ان زملاءنا سيجدون ويخلقون البدائل المؤثرة والقوية كي يظل الصوت الفلسطيني قادرا على الوصول للعالم كله وكاشفا للمؤامرات التي تحاك الان لطمس قضيتنا ولتجاهل منظمتنا الممثل الشرعي والوحيد. ثم وزع بيان صحفي صادر عن مكتب القدس.



يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ٦ ايلول ١٩٩١ الصفحة ٤

حملة تبرعات في شفاعمرو لانقاذ حياة مطر ابراهيم مطر

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – قرر ممثلو الهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية في شفاعمرو القيام بحملة مالية واسعة تشمل جميع اهالي المدينة بهدف جمع (٣٠) الف دولار لتمكين ابن المدينة مطر ابراهيم مطر (٤٧ عاما) من السفر الى مصر واجراء عملية جراحية لزرع الكلى.

والمواطن المذكور هو اب لسبعة اطفال. ومن المقرر ان يسافر الى مصر يوم (١٥) الجاري. وتقرر، في اجتماع الهيئات والمؤسسات في شفاعمرو الذي عقد في مقر الكشاف المسيحي وبحضور القائم باعمال رئيس البلدية، رياض خوري، البدء في حملة جمع التبرعات بعد غد (الاحد) ولغاية اسبوع. وقد تم فتح حساب خاص لهذه الغاية في البنك العربي التجاري في شفاعمرو يحمل الرقم (٦٣/ .١١٢٧٧).

هذا، وتهيب الهيئات الشعبية باهالي المدينة التبرع بسخاء، من اجل شفاء ابن بلدهم وعودته سالما لاطفاله واسرته.

رئيس سريلانكا يتهم «الموساد» بمحاولة قتله

● حيفا – الوكالات – ذكرت صحيفة «الديلي نيوز» الحكومية في سريلانكا امس الخميس، ان الرئيس السريلانكي رانا سينغ بريماداسا، اتهم اجهزة المخابرات الاسرائيلية «الموساد» بمحاولة «تدميره» وذلك بتمويل حملة المعارضين الطامحين الى اطاحته.

ونشرت الصحيفة مقتطفات من كلمة القاها بريماداسا امام عدد من انصار حزبه ونقلت عن الرئيس السريلانكي قوله ان «الاستخبارات الاسرائيلية مغتاظة مني حاليا وهي مستعدة لدفع اي مبلغ من اجل تدميري. انني اعرف ان مبالغ ضخمة دفعت لصالح الحملة الجارية».

وكان بريماداسا اقفل في نيسان (١٩٩٠) ممثلية اسرائيل في سريلانكا. وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام (١٩٧٠) عمد جونيوس جوارديني، سلف بريماداسا، الى دعوة اسرائيل لاقامة تمثيل محدود لها في سريلانكا على امل الحصول على مساعدة عسكرية لمقاتلة التاميل.

واكد المعارضون الذين يرئسهم وزيران سابقا هما لاليت اتولاثمولدا وغاميني ديساناياك انهم لا يتلقون اية مساعدة خارجية في حملتهم.

وكان بريماداسا علق في الثلاثين من آب الماضي البرلمان حتى (٢٤) ايلول في وقت كان فيه المجلس مدعوا لبحث مذكرة تتهم الرئيس بالخيانة والتستر على جرائم قتل وسوء استخدام السلطة.

انتظام الدراسة في ثانوية الطيبة في ظل تقارب وجهات نظر اطراف النزاع


● رفيق حاج يحيى ●

● الطيبة – خاص بـ «الاتحاد» – امهلت محكمة العمل اللوائية في تل ابيب، امس الخميس، طرفي النزاع بشأن قضية المدرسة الثانوية في مدينة الطيبة (البلدية من جهة ونقابة المعلمين ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين من جهة اخرى) مدة شهر لتقديم اتفاق حول القضايا المختلف عليها.

وجاء هذا الموقف من جانب المحكمة، التي كانت منعقدة لبحث الطلب الذي تقدمت به النقابة والمنظمة من اجل امر المنع الذي استصدرته البلدية، في اعقاب عرض رئيس البلدية السيد رفيق الحاج يحيى على المحكمة اقتراحا من وزارة المعارف موقعا من قبل نائب المدير العام، يهوشوع يدلين، ينص على سبل حل المشكلة موضع الخلاف. وقد وافقت النقابة والمنظمة على الاقتراح (يقضي بأن يحصل المعلمون على الساعات الاضافية في المدرستين الاعداديتين ومن اجل ذلك اعطت الوزارة للبلدية امكانية اضافة ملاكين في المدرستين). وبناء على ذلك قررت المحكمة عدم البت في موضوع الغاء امر منع الاضراب وامهلت الطرفين مدة شهر لتقديم اتفاق.

هذا، واعرب رئيس بلدية الطيبة، في حديث مع «الاتحاد» عن رضاه من الاقتراح ووقائع المحكمة. واضاف انه يناشد جميع الاطراف ان تعمل على انتظام الدراسة لما فيه صالح المدرسة والطلاب وخصوصا في ضوء تقارب وجهات النظر نحو ايجاد حل يكون مقبولا على جميع الاطراف.

في رسالة الى وزيري الشرطة والقضاء

حركة النساء الدمقراطيات تحتج على التحقيق مع عشراوي والحسيني


● حنان عشراوي ● ● فيصل حسيني ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجهت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل، في بحر الاسبوع الجاري، رسالة عاجلة الى وزير الشرطة ووزير القضاء، احتجت فيها على التحقيق البوليسي مع الشخصيتين الفلسطينيتين حنان عشراوي وفيصل الحسيني اعتمادا على قانون ما انفك الرأي العام الاسرائيلي يشجبه منذ مدة.

واكدت الرسالة ان هذا التحقيق يعد اثباتا على استمرار السياسة الاسرائيلية التقليدية المعادية للشعب الفلسطيني وعلى عدم وجود توجه نحو تسوية سلمية.

اخيرا طالبت الرسالة بالغاء القانون الآثم الذي يحظر اللقاءات مع ممثلي م.ت.ف.

مجلس «شركة العمال» الهستدروتية يرفض التعهد حتى باقامة مصنع واحد في الوسط العربي!

* ومع ذلك، وعلى اثر ضغط القائمة المشتركة، كيسار يعلن: ممنوع التمييز ضد العرب. ولكن امكانياتنا الاقتصادية تمنع اقامة مصنع في الوسط العربي * وفي الوقت نفسه تباهوا بانهم وفروا اماكن عمل في مصانع الهستدروت لـ ٣٥٠٠ مهاجر جديد *

● تل ابيب – لمندوب «الاتحاد» – بقيادة السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، والاغلبية الاوتوماتيكية من حزبي العمل والليكود، قررت غالبية اعضاء مجلس شركة «العمال» الهستدروتية، في ختام اعمال المجلس في تل ابيب مساء امس الخميس، رفض اقتراح «القائمة المشتركة» باقرار مبدأ برنامج عملي للمساواة للوسط العربي ولو حتى باقامة مصنع هستدروتي واحد في احدى البلدات العربية.

وكانت الحجة في هذا ان الوضع الاقتصادي للشركة صعب، مع ان قادة الشركة تباهوا في الاجتماع نفسه بانهم وفروا، خلال السنة الاخيرة، اماكن عمل في مصانع الهستدروت لاكثر من ٣٥٠٠ مهاجر جديد.

لقد قدمت كتلة «القائمة المشتركة» اقتراحا لجدول اعمال المجلس يقضي بأن يقرر ضم الوسط العربي الى خطة التطوير الشاملة في «شركة العمال» وان يلتزم الاقتصاد الهستدروتي بالمساهمة في تصنيع القرى والبلدات العربية وخلق اماكن عمل واقامة المصانع فيها. وكذلك استيعاب العمال والاكاديميين العرب وبمساواة واشراكهم في ادارة مصانع وشركات الهستدروت. وان تحافظ شركة العمال على حقوق العمال القدامى، العرب واليهود، ولا تسمح بالفصل التعسفي في صفوفهم لاستيعاب عمال من المهاجرين الجدد.

وتكلم مفسرا هذا الاقتراح مندوبا عن الكتلة، النقابي سهيل دياب، فقال: «كل تنظيم او نظام حكم او دولة او نقابة تحاسب وفقا لمرافقها وسياستها وتطبيق هذه السياسة. وكان من سبقوه اكثروا من الحديث عن فشل تجربة الاحزاب الحاكمة في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي. فقال دياب في هذا المعرض: ان الهستدروت وشركاتها، كما الحكومة واحزابها، يجب ان تحاسب وفقا لسياستها تجاه شعبي هذه البلاد. لن تستطيعون التهرب من الواقع بالتركيز على الانهيار في شرقي اوروبا. فماذا تقولون عن سياستكم هنا؟ في البحث الوحيد من نوعه حول الصناعة والتصنيع في الوسط العربي، الذي قامت باعداده مؤسسة «العمل الرائد»، تبين ان ٢.٥٪ فقط من المصالح في الوسط العربي تعمل بالصناعة. ولا توجد اية بلدة معتبرة بلدة تطوير. واذا اضفنا البطالة (٢٠٪) والفقر (٥١٪ من العرب يعيشون تحت خط الفقر) يمكننا ان نفهم خطورة مشكلة الجماهير العربية وابعادها السياسية. فما الذي تسبب في هذا الوضع وما الذي عمل لتغييره.

واضاف دياب: الحكومات في اسرائيل هي المسؤولة عن هذا الوضع. ولكن شركة العمال الهستدروتية ايضا لم تفعل شيئا. انها لم تقم ولو مصنعا واحدا في الوسط العربي. لذلك، ومن اجل وضع حد لهذا الوضع المعيب، اتوجه الى اعضاء مجلس شركة العمال الموجودين هنا مطالبا بان تقرر معا وضع سياسة مساواة كاملة للعرب. في الاسبوع الماضي قررت حكومة اسرائيل بزعامة الليكود مساواة السلطات المحلية العربية. ومن العار ان نخرج من هذا الاجتماع اليوم بدون قرار واضح بتحقيق المساواة للاعضاء العرب في «شركة العمال» الهستدروتية.

وبعد اختتام فترة تقديم الاقتراحات وقف السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، يرد عليها. فتركز في مناقشة مندوب الليكود، الذي عاير كيسار بمواقف رفيقه في الحزب يوسي بيلين الذي هاجم الهستدروت، وراح كيسار يرد هجوم بيلين. وعندما غادر المنصة وقف مندوب راتص مطالبا اياه بالرد على اقتراحه «عقد اجتماع طارئ للجنة التنفيذية للهستدروت للبت في الاثار المأساوية لميزانية الدولة وتجنيد المتضررين منها، المعوقين والمسنين والمشوهين والفقراء، في نضال شعبي واسع ضد ضربات الميزانية». فعاد كيسار وورد على الاقتراح معلنا موافقته على الاقتراح. فوقف مندوبو القائمة المشتركة محتجين على عدم الرد على اقتراحاتهم. فلم يرد. فسألوه: «قل بصراحة. هل انت تؤيد المساواة للعرب ام لا تؤيد؟». فلم يرد. فقالوا له: «اخجلوا.. فالحكومة قررت مساواة السلطات المحلية». وهنا راح رئيس الجلسة، اهرون نحمياس، يصرخ ويطلب منهم الهدوء. وعندما تقدم سهيل دياب الى الميكروفون ليشرح طلب الكتلة منعه من ذلك، واصر على استمرار الجلسة، واجرى التصويت بسرعة. واسقط الاقتراحات.

وعلى اثر ذلك بعثت الكتلة برسالة احتجاج الى رياسة المجلس تقول فيها ان الاستهتار الذي ابداه كيسار لموضوع مساواة العرب والتصرف اللا دمقراطي من رئيس الجلسة امر لا يمكن قبوله او السكوت عنه. وقد رد رئيس الجلسة باقتراح حل وسط، ان تقدم القائمة المشتركة اقتراحا منفصلا حول قضية المساواة يجري التصويت عليه في ختام اجتماعات المجلس. فقدمت اقتراحها فورا: «والمجلس يقرر تبني مبدأ المساواة لجميع العمال العرب مثلهم مثل اليهود ان كان في شركة العمال او سائر مؤسسات وشركات الهستدروت».

وعند الرد على النقاش وقف كيسار فاعتذر عن تجاهله قضية المساواة للعرب في الصباح. وقال: الوقت كان ضيقا وانجرفت في الرد على تصريحات بيلين. ثم تناول الموضوع العيني وهذا ما قاله حرفيا: «الهستدروت اسم النقابة العامة. فاذا لم تكن تتعامل بمساواة بين اليهود واليهود وبين اليهود والعرب وبين الرجال والنساء، فانها تفقد صفتها الاساسية. ولذا، ومع ان العالم كله يسير اليوم باتجاه اقتصاد السوق الذي يسقط فكرة التضامن الاممي، فاننا مصرون على المساواة. ولكن الهوة بين العرب واليهود كبيرة ولا يمكن سدها بين ليلة وضحاها. نفذنا عدة اجراءات على طريق المساواة. واقمنا على اقامة مركز رياضي كانتري كلاب في الناصرة مع ان رئيس بلديتها شيوعي ومركز آخر في الطيبة. واقمنا ونقيم مجالس عمال. ولكن قضية الصناعة وما يتعلق بشركات الهستدروت فان الوضع صعب. يا ليت شركات الهستدروت تعيش في وضع ازدهار اقتصادي لكنا اقمنا المصانع في الوسط العربي». واضاف كيسار، ردا على اتهامه بادارة سياسة التمييز: «لقد خضنا انتخابات الهستدروت. وكانت الانتفاضة في اوجها. واقام العرب تحالفا بين ثلاثة احزاب (الجبهة والتقدمية والحزب الدمقراطي العربي)، وبنوا دعايتهم على قضية التمييز وقضية الانتفاضة. فماذا كانت النتيجة. لقد اعطانا الناخب العربي ثقته ومنحنا من الاصوات اكثر مما منح للقائمة المشتركة واكثر مما اعطانا في الانتخابات السابقة. هذه حقيقة لا احد يستطيع ان يجادلني فيها».

هذا ولوحظ ان جميع اعضاء المجلس العرب الذين اشتركوا في النقاش من جميع الكتل طالبوا بالمساواة للعرب وهم: عبير زعبي (راتص)، التي اقترحت اقامة مصنع عربي واحد، وزياد عودة (حزب العمل) الذي طالب شركة العمال بان تطبق سياسة العدالة الاجتماعية على العرب، ومحمود يونس (مبام) الذي طالب بوقف سياسة الشعب السيد والشعب الخادم تجاه العرب.

● شركة العمال ●

وكان مجلس «شركة العمال» قد افتتح بمهرجان احتفالي راقص، مساء امس الاول الاربعاء، باشتراك مئات المهاجرين اليهود الجدد – حضورا وفنانين. وفي صباح يوم امس قدم رئيس الشركة، بروفيسور ايتان شيشينسكي، تقريرا عن اوضاع شركات الهستدروت موضحا ان الخسائر قد لجمت وان الارباح بدأت تظهر. ودعا الى تقويتها ومواجهة الذين يحاولون تصفيتها. ووعد بمواصلة العمل على تحسين اوضاعها بروح «النجاعة»، بما في ذلك تقليص عدد العمال وبيع الاملاك.

ووضع نائب رئيس اللجنة التحضيرية للمجلس، مولي دور، الخطوط العريضة لسياسة شركات الهستدروت الجديدة فقال: ليس هناك مجال ولا ضرورة لتصفية القطاع العام في اسرائيل. بل بالعكس. يجب تقويته من اجل استيعاب الهجرة ومكافحة البطالة. وتطرق في نهاية كلمته بجملتين عن وضع العمال العرب فزعم ان سبب الامتناع عن اقامة مصانع هستدروتية في الوسط العربي هو لان الحكومة لم تعلن هذه المناطق مناطق تطوير «أ» او غيره ولذلك نراها بدون مجار ولا تخطيط ولا دعم حكومي او اعفاءات من الضرائب.

وكان اول المتناقشين رئيس كتلة الليكود، يعقوب شماي، فشن هجوما هستيريا على «الشيوعية الفاشلة» مستعملا اياها خشبة قفز لمهاجمة المعراخ. وعندما تكلم رئيس كتلة القائمة المشتركة، بنيامين غونين، رد قائلا: اذا فشلت تجربة تطبيق الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي فهذا ليس دليلا على حلاوة النظام الرأسمالي وصحة طريقه. هذا الطريق الذي يحاول تخليد الفقر والجوع واستعباد الاولاد والنساء، وشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وعاد الى موضوع شركة العمال وضرورة اجراء تغييرات جذرية فيها من اجل تقويتها ومنع سقوطها ومن اجل ربحيتها. فقدم اقتراح اشراك العاملين في ادارة المصانع ليس شكليا بل فعليا وبنسبة ٥٠٪ وتوزيع نسبة من الارباح على العمال.

وتطرق غونين الى قضية التطور التكنولوجي الواردة في سياسة الشركة وقال: هل تأخذون بالاعتبار ان هذا التطور يجب ان الا يكون بديلا عن العمال؟! واي تكنولوجيا ستكون؟ وهل لمصلحة الانسان؟ اننا نعرف ان جزءا من فشل تجربة الاتحاد السوفييتي كان بسبب سباق التسلح الذي فرض عليه فقدم اقتصاده. وفي الدول الرأسمالية تؤدي مخازن الاسلحة التكنولوجية الى ازمات والى ملايين العاطلين عن العمل والجوع والفقر والجريمة.. واسرائيل واحدة من هذه الدول. ولذلك علينا نحن هنا ان نطلق صرخة من اجل السلام. فلا يمكن تحقيق تطور اقتصادي شامل بلا سلام.

هذا وتكلم باسم القائمة المشتركة ايضا كل من موشيه زيسر وآدم كيلر اضافة الى سهيل دياب وغالب سيف الذي رفض التعبير «الوسطين العربي والدرزي». وقال: تصوروا لو قلت لكم الوسطين اليهودي والاشكنازي. انا ابن الطائفة الدرزية ولكنني عربي فلسطيني. وقال: انكم تضطهدوننا.

وكانت المتناقشة الاخيرة من القائمة المشتركة عضو الكنيست تمار غوجانسكي، التي فندت الادعاء الكاذب بان الاعتبار الاقتصادي الصرف هو الطريق للربح. وقالت: لا يوجد شيء كهذا. الحكومة نفسها تتدخل في الاقتصاد بشكل مباشر ولكن لمصلحة اصحاب العمل. وعلى الهستدروت وشركاتها ان تجابه هذه السياسة بادارة اقتصاد يقوي مكانة العاملين وتقدم مصالحهم. وهذا ممكن. وهاجمت سياسة تبديد الاموال الطائلة على الاستيطان في المناطق المحتلة.

● بنيامين غونين ● ● سهيل دياب ● ● يسرائيل كيسار ●

احتجاجا على عدم استيعاب (١٩) طالبا بسبب رفض رئيس مجلس نحف المعين

الطلاب العرب البدو في مدارس نحف اعلنوا اضرابا شاملا مع ذويهم، امس

● «رئيس اللجنة المعينة في نحف يحاول استغلال الطلاب كوسيلة ضغط على وزارة المعارف لبناء غرفة دراسية جديدة وزيادة ملاك واحد للتعليم»! ● التهديد بالتوجه الى المحكمة العليا ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – اعلن الطلاب العرب البدو الذين يتعلمون في مدارس نحف وهم من قرى: الحصينية والكمانة الشرقية والغربية والقبسي، الاضراب يوم امس الخميس وتجمهروا وعددهم حوالي (٣٥٠) طالبا وطالبة يرافقهم اولياء أمورهم، أمام بناية المجلس المحلي في نحف الذي تديره لجنة معينة، وذلك احتجاجا على عدم استيعاب (١٩) طالبا ((٥) طلاب من الحصينية و(١٤) من الكمانة) في المدرسة الابتدائية للصف الاول!!

ويوميا يعتصم (١٩) طالبا أمام بناية المجلس المحلي، الذين ترفض اللجنة المعينة استيعابهم في نحف رغم وجود عدد من الطلاب بينهم من عرب القبسي الذين يقطنون شمال نحف ويتلقون كل خدماتهم من المجلس المحلي ويصوتون له!

وخلال اجتماع عقد هذا الاسبوع بين ممثلين عن وزارة المعارف واولياء امور الطلاب ولجنة قرى الاربعين، ومجلس «مسغاف» الاقليمي، تم الاتفاق ان يتعلم الطلاب في مدرسة نحف، الا أن رئيس اللجنة المعينة يرفض استقبالهم بحجة عدم وجود غرفة لاستيعابهم! وهناك رسالة خطية بذلك مع الاهالي ولجنة قرى الاربعين.

وعلمنا من مصدر موثوق أن حجة رئيس اللجنة المعينة لا أساس من الصحة لها. اذ ان الاحصاءات حول عدد طلاب صفوف الاول والبساتين تشير، من غير لبس، الى أنه بالامكان استيعاب (٣٣) طالبا في صفوف الاول، و(٣٧) طالبا في البساتين اضافة الى العدد الموجود حاليا.

وفي اتصال مع السيد دافيد ساسون، رئيس اللجنة المعينة في نحف قال لمراسلنا انه لم يتلق اية رسالة حول الامر وحول الاتفاق الذي تم التوصل اليه وانما معه رسالة من وزارة المعارف تقضي بعدم استيعابهم في نحف!

وعلم مراسلنا من مصدر موثوق ان رئيس اللجنة المعينة يحاول استغلال الطلاب كوسيلة ضغط على وزارة المعارف لبناء غرفة جديدة وزيادة ملاك واحد للتعليم، لذلك يرفض استيعابهم، خاصة وان وزارة المعارف ترفض بناء غرف اضافية بحجة عدم وجود ميزانيات!!

كذلك فان الطلاب الذين من المفروض استيعابهم في الصف الاول، علما كانوا في العام المنصرم في صف البستان وفي نحف وتم ترفيعهم الى الصف الاول، والطلاب الجدد الذين جرى تسجيلهم هم (٥) فقط وليس كما ادعى رئيس اللجنة المعينة انهم (١٩).

وقال مصدر موثوق في لجنة قرى الاربعين لمراسلنا عن الهدف من ذلك وارسال الطلاب الى وادي سلامة كما تقترح وزارة المعارف: ينظرون اليهم كطلاب بدو ومدرسة وادي سلامة للبدو وذلك من منطلق سياسة فرق تسد، والاهالي يعارضون ذلك ويصرون ان يتعلم اولادهم في نحف.

وقال ايضا: مثلا طلاب ضميدة الواقعة داخل نفوذ المجلس الاقليمي «مسغاف» ارادوا ارسالهم للتعلم في بير المكسور التي تبعد عنهم كثيرا، ولكن بعد تقديم التماس للمحكمة العليا تقرر ان يتعلموا في كلرمندا القريبة وبناء على رغبة الاهالي والطلاب.

وبعد التهديد بالتوجه للمحكمة العليا تراجعت وزارة المعارف عن طلبها بنقل الطلاب الى وادي سلامة ووافقت ان يتعلموا في نحف. لكن المشكلة الان رفض رئيس اللجنة المعينة استقبالهم في نحف!!

هذا وعقدت لجنة قرى الاربعين يوم امس اجتماعا تداولت فيه الموضوع وامكانية التوجه للمحكمة العليا لحل المشكلة بشكل سريع لان مكان الطلاب في المدرسة وليس في الشارع.

غدا، اضراب في مدارس طرعان

«الاتحاد» – قررت لجنتا الاباء في المدرستين الثانوية والابتدائية أ في طرعان اعلان الاضراب عن التعليم في القرية مرة اخرى يوم غد السبت، احتجاجا على مواصلة استهتار وزارة المعارف بموقف الاهالي وغالبية اعضاء المجلس المحلي ورفضها اقامة المدرسة الشاملة.

وقرر الاباء، في اجتماعهم الذي عقد مساء أمس، جمع الاهالي خلال الاضراب غدا لاتخاذ القرارات المناسبة حول هذا الموضوع ولدراسة امكانيات تصعيد المعركة.

اما الوزارة فانها ماضية في تنفيذ مخططها الذي يؤيده رئيس المجلس المحلي باقامة مدرسة اعدادية بدلا من الشاملة. وقد فتحت المدرسة الاعدادية أمس.

ومن جهة ثانية يواصل أطفال البساتين وأمهاتهم اعتصامهم الذي بدأوه امس الاول احتجاجا على الغرف الخطرة وغير المناسبة والاكتظاظ في الصفوف. وقد انضم اليهم، أمس، طلاب بقية صفوف البساتين والاول في القرية تضامنا معهم. وشارك في الاعتصام عدد من الاباء بينما غاب رئيس المجلس عن مكتبه يوم أمس ايضا.

قائد منطقة الجنوب للشرطة يتهم سوريا، مجددا، بالتورط بتهريب المخدرات

«وزير الدفاع السوري جمع مليون دولار من مهربي المخدرات»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اتهمت الشرطة وزير الدفاع السوري، العماد مصطفى طلاس، بجمع مليون دولار من منح تصريحات مرور الى مهربي مخدرات في سوريا ولبنان!

وقال رافي بيلد، قائد منطقة الجنوب للشرطة، وكان قائد كتيبة المخدرات على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية ان هذه الاتهامات تستند الى تقارير اجهزة استخبارات الشرطة حول تورط سوريا في تهريب المخدرات في لبنان.

وعرض بيلد الذي كان يتحدث امام المؤتمر الخامس الدولي لمكافحة المخدرات، الذي يعقد في القدس، تصريحات مرور موقعة من العماد طلاس وقال انها «تلقى تقدير مهربي المخدرات الذين يرغبون في التجول بحرية داخل سوريا».

وحسب بيلد فان العماد طلاس «يطلب الف دولار عن كل تصريح مرور وقد منح الف تصريح في (١٩٨٩) حسب المعلومات المتوفرة لدينا».

وقال بيلد انه «لا بد من تدخل امريكي فاعل لوضع حد لتهريب المخدرات في الشرق الاوسط». واضاف انه يجب ممارسة ضغوط على الرئيس حافظ الاسد «ليتدخل شخصيا لوضع حد للفساد السائد في جيشه بسبب تهريبالمخدرات».

وقال: «ولا شك ان الرئيس السوري قادر على منع المؤسسة العسكرية من التورط في هذا التهريب ولكنه فضل حتى الان ان يغض النظر».

واتهم بيلد الجيش السوري بتنظيم «عمليات ابتزاز حقيقية لاجبار منتجي الحشيش والافيون في لبنان على دفع خاوة. ويتقاسم الضباط الارباح تبعا لرتبهم. ويسيطر الضابط المرؤوس على قرية بينما يسيطر الضابط الكبير على منطقة».

وقال بيلد ان «معامل المخدرات في لبنان تسيطر عليها اجهزة الاستخبارات السورية التي يرئسها اللواء علي دوبا ومساعده في لبنان العميد غازي كنعان». وعرض تصريحات مرور منحها على حد قوله اللواء علي دوبا الى مهربي مخدرات.

واخيرا اتهم بيلد شقيق الرئيس الاسد، رفعت الاسد، الذي يقيم حاليا في باريس بـ «الاثراء بشكل فاحش» من تهريب المخدرات. وقال انه «استخدم سيارات وسفن وطائرات سورية لنقل المخدرات الى الولايات المتحدة واوروبا».


● مصطفى طلاس ●

الاتحاد
الجمعة ٦ ايلول ١٩٩١ الصفحة ١

مارشال الاتحاد السوفييتي اخرومييف
عظيم لم يكرم في مماته


● خرتشوف ●

● بريجنيف ●

● ستالين ●

● عرض: علي عاشور ●

☐ مارشال الاتحاد السوفييتي، سيرجي فدوروفتش اخرومييف، الذي قيل انه انتحر في اعقاب انقلاب ١٩ آب الماضي الفاشل (تقول الاشاعات انه قتل ومثله قتل وزير الداخلية بوريس بوغو والمسؤول المالي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وغيرهم)، والذي دفن دون اية مراسيم تكريم عسكرية، كان من اعظم العسكريين في الاتحاد السوفييتي باعتراف كبار العسكريين في الولايات المتحدة والدول الرأسمالية الكبرى.

كان اخرومييف عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضوا، ايضا، في لجنة مجلس السوفييت الاعلى السوفييتية (البرلمان).

وهو روسي الاصل ولد في العام ١٩٢٣ وانخرط في الجيش في العام ١٩٤٠. وكان آخر الضباط الكبار الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية.

في العام ١٩٧٩ عين مساعدا اول لرئيس الاركان العامة للقوات المسلحة في الاتحاد السوفييتي. وفي العام ١٩٨٨ اصبح نائبا اول لوزير الدفاع السوفييتي.

ومنذ العام ١٩٨٨ عمل مستشارا للرئيس السوفييتي غورباتشوف للمسائل العسكرية الى ان انتحر مؤخرا.

لقد كرس اخرومييف حياته كلها لخدمة الوطن والحزب. وكانت آراؤه عصرية. فقد تفهم اخطاء بلاده وسعى باخلاص الى اجراء الكثير من التغييرات من اجل الابقاء على الاتحاد السوفييتي دولة عظمى.

كان يمقت بشدة الاسلحة النووية واراد، بصدق، التوصل الى اتفاق حول تخفيض المخزونات من الاسلحة النووية بعيدة المدى. وعمل الكثير من اجل التوصل الى تخفيض حدة التوتر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

في كانون الاول ١٩٨٧ زار واشنطن، لاول مرة، برفقة الرئيس غورباتشوف من اجل التوقيع على المعاهدة التي قضت على الصواريخ النووية متوسطة المدى.

وقد كتب عنه الادميرال الامريكي وليام كراو الرئيس السابق لهيئة رؤساء الاركان المشتركة والذي يعتبر نظيرا لاخرومييف بوصفه قائدا رفيع المستوى (مجلة «تايم» الامريكية العدد الاخير حتى ٩ ايلول) يقول:

«عندما تقابلنا في موسكو في العام الماضي بعد ان تقاعد كلانا قال (اخرومييف): «انكم لم تحطموا الحزب الشيوعي.. نحن الذين حطّمناه». واضاف: «وفي الوقت الذي كان هذا يجري كان قلبي يتحطم الف مرة في اليوم. انه لمحزن جدا ان يُقال لك ان كل ما عملتَ وحاربتَ من اجله طول ٥٠ عاما كان خطأً»!

واضاف وليام كراو ان اخرومييف كرس حياته لافكار الماركسية اللينينية وكان فخورا جدا لأنه لا يملك سوى اكثر قليلا من الملابس التي يلبسها.

وقال كراو انه لا يصدق ما قاله البعض عن ان اخرومييف كان متورطا في الانقلاب. واضاف: «كثيرا ما عبّر لي عن دهشته لأن الامريكيين صدّقوا ان الجنرالات السوفييت هم الذين يقررون مجرى تاريخ بلادهم، الامر الذي انكره بشدة. ولكنه في الوقت نفسه كان يؤمن بالحاجة الى قوات سوفييتية مسلحة قوية».

ومؤخرا تعرض اخرومييف الى هجوم شديد من اعداء الشيوعية في بلاده.

وقد كتبت صحيفة «موسكو نيوز» (انباء موسكو) السوفييتية التي ترفع عاليا، منذ عدة سنوات، علم معاداة الشيوعية، بتاريخ ٢٨ تموز - ٤ آب ١٩٩١، مقالا بقلم معلقها السياسي ديميتري كازوتن قالت فيه ان اختيار الرئيس غورباتشوف للمارشال سيرجي اخرومييف مستشارا عسكريا له هو «امر محيّر». وتساءلت: ماذا في المارشال اخرومييف حتى يجذب اليه الرئيس غورباتشوف؟!

وكتبت «موسكو نيوز» في معرض هجومها على أخرومييف تقول:

«انه (اي اخرومييف) يدرك ان تنظيما، مثل القوات المسلحة، هو امر حيوي بالنسبة لنظام الدولة.. وفي السنوات الاخيرة رأى الرئيس الكثير من الشواهد على ان الهيئات العليا لسلطة الدولة يمكنها بالفعل ان تعتمد على القوات المسلحة.

«ان المارشال اخرومييف، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ادرك، منذ وقت طويل، هذه الرابطة العضوية بين الحزب والجيش. وعندما اخذ الحزب يواجه اياما صعبة لم يتردد في الدفاع عنه. واعترف المارشال: «بالنسبة لي، بالمقارنة مع بداية الحرب في العام ١٩٤١ وتشرنوبيل، كان اصعب وقت هو العام ١٩٨٨ عندما هوجم الحزب الشيوعي السوفييتي من كل ناحية».

«واصبح ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٩، بالنسبة للمارشال، «ستالنغراد السياسية». ففي ذلك اليوم كان على مجلس السوفييت الاعلى ان يقرر ان يتضمن او لا يتضمن جدول ابحاث المؤتمر الثاني لنواب الشعب موضوع الغاء البند السادس من الدستور (حول دور الحزب القيادي في المجتمع). وصوّت النائب اخرومييف معارضا.

«والآن وقد اصبح المجتمع متعدد الاحزاب - يقول اخرومييف - لا يحق للجيش ان يتدخل في النزاعات داخل الاحزاب. ويؤكد لنا من جديد ان الجيش فهم هذا واستوعبه «ولكن» حذّر (اخرومييف): «ان القوات المسلحة تؤيد القيم التي رسمها الدستور». والخيار الاشتراكي، بالنسبة للمارشال، يحتل مكانة عالية بين هذه القيم. «مهما يحدث» - يقول عن الجيش - «فأنه يتوجب علينا ان نحافظ على هذه القوة التي تسلك طريقا طويلة لتأمين استقرارنا ولمنع الانفصاليين والمتطرفين من الاستيلاء على السلطة».

واضافت «موسكو نيوز»:

«في مطلع هذه السنة نشر المارشال ما يشبه البيان تضمن ما يلي: «لقد اصبح واضحا، الآن، لماذا اتخذ بوريس يلتسين وفريقه مثل هذا الموقف الثابت ضد الجنرالات والادميرالات طول السنوات الثلاث الماضية». واذا اصبح بالامكان، حسب ما يقول المارشال - «تشويه الجنرالات في اعين الشعب» وابعادهم عن قيادة الجيش فسيكون من السهل اكثر على يلتسين «ان يقلب سلطة اجهزة الدولة العليا وان يتوصل الى تحقيق غاياته بعيدة المدى عن طريق التجمعات الجماهيرية والمقاطعات والاضرابات».

وواصلت «موسكونيوز»: «حسب اخرومييف كان هناك في العشرينات والثلاثينات اتجاهان متعارضان في مجتمعنا: اتجاه بنّاء، مثّله اشخاص مثل «بافل كورشاجن» - بطل رواية «نيقولاي استروفسكي»: «كيف يُصقل الفولاذ». «انهم» - يقول المارشال - رأوا كيف كان ستالين يشوه الاشتراكية. ولقد حارب الشيوعيون المخلصون، بقدر الامكان، تلك التشويهات». والاتجاه الآخر هو: «الستالينية» وجوهرها، حسب اخرومييف، كان «ان ستالين وزبانيته اوجدوا جهاز كبت قويا. وبدأ الاكراه يسود العلاقات الداخلية الطبقية وفئات اجتماعية اخرى».

وحسب اخرومييف فإن «الصراع من اجل اظهار ان الاتجاه الثاني (الستالينية) هو الذي كان سائدا هو تشويه للحقيقة التاريخية».

واضافت «موسكو نيوز» ان اخرومييف كان يؤكد دائما وجود الخطر العسكري الامريكي على الاتحاد السوفييتي.

وقالت انه كان ينكر وجود الاهمية الشخصية بالنسبة لسيرة الرجل العسكري. وقد كشف النقاب عن ان والده اعلن انه «مفقود» في العام ١٩٢٩ لكونه من عائلة ثرية. ولكنه اضاف حالا ان اقامة التعاونيات والتخلص من الكولاك (الفلاحين الاغنياء) كانا في نظره امرا لا مفر منه تاريخيا.

واضافت «موسكو نيوز» ان اخرومييف كتب مرة مقالة بسيكولوجية (خاصة بعلم النفس) قصيرة مقصورة على قادة البلاد الغابرين.

وحسب هذه المقالة كان ستالين يفهم فقط لغة القوة سواء في العلاقات الشخصية او بين الدول. ولكن الوضع كان يختلف بالنسبة لخروتشوف وبرجنيف وبشكل خاص

● البقية على صفحة ٤ ●

الاحداث التي هزت الاتحاد السوفييتي - اسبابها نتائجها وابعادها!

محاولة اولية وسريعة لفهم الاحداث العاصفة وتأثيراتها على هذا البلد العملاق ووحدته ومستقبله

* الاتحاد السوفييتي ما بعد الاحداث الاخيرة يختلف عن ما كان عليه قبل الاحداث * محاولة الانقلاب لم تكن بمثابة مفاجأة، كذلك الامر بالنسبة لفشلها * حين يتعارض التكتيك مع الاستراتيجية فان المسيرة تتعطل لا محالة * محاولة الانقلاب حققت نتيجة عكسية من حيث الحفاظ على وحدة الاتحاد السوفييتي * الاجراءات الاخيرة تظهر حقيقة نوايا ونهج القوى التي تدعي الدمقراطية * ليس صحيحا ما يقال بأنه تمت تصفية نشاط الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي. فهذه ليست بالبساطة التي يتخيلها البعض *

● غورباتشوف ●

● يلتسين ●

● بقلم - جورج طوبي، مندوب «الاتحاد» في موسكو ●

■ ان الاحداث العاصفة الاخيرة التي هزت الاتحاد السوفييتي بعمقها - طولا وعرضا - قد خلقت وضعا جديدا بكل ما في الكلمة من معنى. فالاتحاد السوفييتي ما بعد الاحداث الاخيرة يختلف عن ما كان عليه قبل الاحداث، ليس فقط من حيث نوعية وطبيعة القوى الاكثر تأثيرا اليوم في اجهزة الحكم المختلفة بما فيها وسائل الاعلام الرسمية وليس فقط بالنسبة للتغير الذي طرأ على مكانة الحزب الشيوعي السوفييتي الذي كان بمثابة القوة السياسية الرئيسية التي تحتل مكان الصدارة في المجتمع السوفييتي. ولا يقل اهمية عن ذلك التغيرات الجوهرية الرسمية والعملية التي طرأت على العلاقات بين مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي.

من الطبيعي انه لا يمكن تجاهل الارتباط الوثيق بين جميع هذه التغيرات والتي دون شك ستترك اثرها العميق على مستقبل الاتحاد السوفييتي بجمهورياته المختلفة وعلى الخارطة السياسية الدولية ككل.

الخلفية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمحاولة الانقلاب

لقد اعلن غالبية المعلقين السياسية والمطلعين على مجريات الامور بأن محاولة الانقلاب لم تكن بمثابة مفاجأة بالنسبة لهم. وكان قد اكد هذا الامر الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف في خطابه امام مجلس السوفييت الاعلى في اعقاب فشل الانقلاب.

ان الاشارة الى هذا الأمر لا تعتمد على معلومات سرية مصدرها دوائر المباحث بل على اساس الوضع السائد في الاتحاد السوفييتي والذي تميز بالامور الاساسية التالية:

* تعطل الية (ميكانيزم) معينة في اجهزة الحكم السياسية الاقتصادية والاجتماعية دون ضمان الية بديلة الجمع تتلاءم مع متطلبات الوضع الجديد وتتجاوب مع طموحات ورغبات واحتياجات الاوساط الشعبية العريضة في الاتحاد السوفييتي. وقد ادى هذا الى احداث فراغ الامر الذي ساعد على انتشار الفوضى وعدم الوضوح والاستقرار.

* ازدواجية الحكم التي نشأت بسبب التناقض بين اجهزة الحكم المركزية واجهزة الحكم في مختلف الجمهوريات ومناطق الحكم الذاتي، الامر الذي ادى الى امتداد المجابهة وساعد على شل فعالية عدد من اجهزة الدولة وانتشار الفوضى وازدياد الجرائم واعمال العنف وعدم الاستقرار الاجتماعي. وقد برز هذا التناقض بشكل خاص بين اجهزة الحكم المركزية واجهزة الحكم في جمهورية روسيا الاتحادية.

* تفاقم الوضع الاقتصادي وتدهور قيمة الروبل وارتفاع الاسعار والنقص في المواد الغذائية وسلع الاستهلاك الاساسية وتدهور الوضع الاجتماعي. كذلك ازمة السكن وخاصة في موسكو وغيرها من المدن الكبيرة.

هذه هي باختصار وبصورة عامة معالم الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت في الاتحاد السوفييتي عشية محاولة الانقلاب.

محاولة الانقلاب لم يكن بإمكانها ان تنجح

وكما ان محاولة الانقلاب لم تكن بمثابة مفاجأة كذلك الامر بالنسبة لفشلها. فان محاولة اخراج البلاد من ازماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا يمكن ان تتم بصورة فوقية دون اشراك الجماهير الشعبية بصورة فعالة ونشطة وبانتهاك الدستور والقيم الدمقراطية التي ضربت جذورا عميقة في المجتمع السوفييتي منذ بدء عملية البيريسترويكا والغلاسنوست (اعادة البناء والانفتاح) عام ١٩٨٥.

فرغم الشوائب ورغم الاخطاء التي رافقت مسيرة البيريسترويكا وخاصة الخلط بين الدمقراطية والفوضى، الا ان حرية التعبير والمبادرات الشعبية والتعددية اصبحت حقيقة في حياة المجتمع السوفييتي، ولا يمكن اعادة العجلة الى الوراء. وهذا امر لم يأخذه قادة الانقلاب بعين الاعتبار. فمن الواضح انه حين يتعارض التكتيك مع الاستراتيجية فان المسيرة تتعطل لا محالة، اذ ان النهج يجب ان يتفق مع الهدف.

ان الطريق للتغلب على المشاكل والمصاعب والازمات التي يعاني منها المجتمع السوفييتي هو بالاعتماد على الجماهير الشعبية وتفعيلها وقيادتها في المعركة من اجل دفع الامور الى امام لا الى الوراء، اي ان المطلوب تطوير الدمقراطية مع القضاء على الفوضى والعمل على تلبية احتياجات الناس اليومية والاساسية والحفاظ على وحدة الاتحاد السوفييتي بكامل جمهورياته وذلك على اسس مهنية دمقراطية مع احترام حق تقرير المصير. وهذا الامر ايضا لم يدركه قادة الانقلاب.

وحدة جمهوريات الاتحاد السوفييتي

عشية محاولة الانقلاب كان من المفروض ان يتم في موسكو التوقيع على أسس جديدة لاتحاد جمهوريات الاتحاد السوفييتي. وكانت ٩ جمهوريات (من مجموع ١٥) قد اعربت بشكل او بآخر عن استعدادها للتوقيع على اتفاقية الاتحاد الجديدة. اما الجمهوريات الست الباقية فبعضها لم يحدد موقفا وقيادة البعض الاخر (جمهوريات البلطيق) اعربت عن رغبتها في الانفصال واقامة كيان مستقل وذلك وسط عاصفة من النقاش والمجابهة الشعبية.

وكان مشروع الاتفاقية الجديدة موضع نقاش حاد على المستوى الشعبي وداخل مجلس السوفييت الاعلى. ويقال بأن محاولة الانقلاب جاءت ايضا لسد الطريق امام التوقيع على اتفاقية الاتحاد ومن ثم افشالها وذلك بحجة ان مشروع الاسس الجديدة للاتحاد من شأنه ان يوصل حتما الى تفكك الاتحاد السوفييتي.

الا ان محاولة الانقلاب حققت في هذا المجال ايضا نتيجة عكسية. فاتسعت المطالبة بالانفصال وازداد عدد الجمهوريات التي اعربت عن رغبتها في اقامة كيان مستقل بينما طالب عدد آخر باستبدال الاتحاد الفدرالي باتحاد كونفدرالي. واصبحت اليوم قضية العلاقة بين الجمهوريات من اكثر القضايا التهابا في الاتحاد السوفييتي.

مهما يكن من امر فان مسألة الانفصال والاعلان عن اقامة كيان مستقل في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي هي مسألة في غاية التعقيد وبعيدة كل البعد عن كونها قضية شكلية مرتبطة باعلان رسمي هذا او ذاك.

فمنذ اقامة الاتحاد بين الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية قبل حوالي ٧٠ سنة نشأت تغيرات عميقة وجرى تلاحم عضوي بين مختلف الجمهوريات. فالتنقل السكاني قد ادى الى تغيير التركيبة الدمغرافية لجميع الجمهوريات تقريبا. وتشابك القوميات المختلفة في الجمهورية الواحدة اصبح حقيقة صلدة يصعب تغييرها.

كذلك فان الترابط الاقتصادي الوثيق بين كافة الجمهوريات والقاعدة الاقتصادية المشتركة والاعتماد الاقتصادي المتبادل كلها امور لا يمكن الغاؤها بسهولة وبضربة عصا.

اضف الى ذلك فان مسألة الحدود بين مختلف الجمهوريات السوفييتية كانت قد طُمست على مر السنين وكادت ان تتلاشى. وان اعادة تحديدها اليوم هي مسألة معقدة للغاية وحلها يحتاج الى وقت طويل ورحابة صدر والتغلب على الكثير من رواسب الماضي والمشاعر القومية التي طفت مؤخرا الى السطح وتحولت الى قضية لا يمكن تجاهلها بعد.

وهناك ايضا مسألة الامن والمواقع الاستراتيجية والمنشآت العسكرية، كلها كما هو معروف منتشرة في كافة انحاء الاتحاد السوفييتي، اما مراكز الاسلحة النووية فإنها موزعة في اربع جمهوريات (روسيا، اوكراينا، كازخستان وروسيا البيضاء). ان ملكها يعود الى كافة جمهوريات الاتحاد السوفييتي وعملية فرزها ونقلها واعادة انتشارها ليس بالأمر السهل الذي يمكن انجازه حالا.

ومع ذلك لا يمكن القول بأن انفصال عدد من الجمهوريات وحتى تفكك الاتحاد السوفييتي هو امر مستحيل. فأمور عديدة بدت في الماضي وكأنها مستحيلة قد تحولت اليوم الى واقع جديد.

حملة العداء والاجراءات الادارية ضد الحزب الشيوعي السوفييتي

رغم الاحداث العاصفة التي هزت الاتحاد السوفييتي خلال السنوات الست الاخيرة الا ان الحزب الشيوعي السوفييتي تمكن من الحفاظ على كونه القوة الاساسية في اجهزة الحكم والمجتمع بصورة عامة، الى ان جاءت محاولة الانقلاب الاخيرة ووضعته امام مفترق طرق وذلك حيال تعرضه لهجمة مسعورة من قبل تيارات وعناصر مختلفة تدعي الدمقراطية وحرية الرأي والتعددية والتي استغلت محاولة الانقلاب لتصعيد العداء للحزب وتصفية مكانته ونفوذه.

وهنا لا بد من الاشارة الى موقف الهيئات القيادية للحزب الشيوعي السوفييتي التي لم تقم بالتحرك السريع وشجب محاولة الانقلاب حال وقوعها، وربما يعود ذلك الى العزلة التي فرضها قادة الانقلاب على الامين العام للحزب غورباتشوف.

بغض النظر عن الاسباب فان تأخر الحزب في اتخاذ موقف حازم من محاولة الانقلاب ومن ثم استقالة غورباتشوف من منصبه كأمين عام للحزب كذلك استقالة عدد من رؤساء الجمهوريات من عضوية المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب، كل هذا فتح الطريق امام بعض القوى في اجهزة الدولة على نطاق الاتحاد السوفييتي والجمهوريات وخاصة في جمهورية روسيا الاتحادية برئاسة يلتسين - لاتخاذ اجراءات ادارية وذلك لتعليق نشاط الحزب وتجميد ممتلكاته وحتى منع نشاطه العلني ومصادرة ممتلكاته كما حدث في عدد من الجمهوريات.

لا شك بأن هذه الاجراءات الادارية تظهر حقيقة ونوايا ونهج القوى التي تدعي الدمقراطية وترفع شعار التعددية وحرية الرأي.

مع ذلك ورغم المصاعب لا يمكن القول كما يزعم البعض بأنه تمت تصفية نشاط الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي فان جذورهم عميقة في المجتمع ولا يمكن اقتلاعها بهذه السرعة والبساطة التي يتصورها البعض.

جمهوريات الاتحاد السوفييتي سكانها ونسبة انتاجها القومي

الجمهورية	عدد السكان بالملايين	نسبة الانتاج القومي
روسيا	١٤٨	٪٦١.١
اكراينا اعلنت الاستقلال في ٢٤ آب	٥١.٨	٪١٦.٢
بيلوروسيا اعلنت الاستقلال في ٢٥ آب	١٠.٣	٪٤.٢
لتوانيا اعلنت الاستقلال في اذار ١٩٩٠	٣.٧	٪١.٤
لاتفيا اعلنت الاستقلال في ٢٠ آب	٢.٧	٪١.١
استونيا اعلنت الاستقلال في ١٩ آب	١.٦	٪٠.٦
مولدافيا اعلنت الاستقلال في ٢٧ آب	٤.٤	٪١.٢
جورجيا اعلنت الاستقلال في ١٩٩٠/١١	٥.٥	٪١.٦
ارمينيا	٣.٣	٪٠.٩
اذربيجان	٧.١	٪١.٧
كازاخستان تطالب باتحاد كونفدرالي	١٦.٧	٪٤.٢
اوزبكستان	٢٠.٣	٪٣.٣
طاجكستان	٥.٢	٪٠.٨
قرغيزيا	٤.٤	٪٠.٨
تركمانستان	٣.٦	٪٠.٨

باحث عربي يطور جهازا لمعالجة امراض سرطانية

* الاستاذ اسامة خوري من الناصرة، دكتور في الفيزيا، ارسل جهازه الى الولايات المتحدة الامريكيه، حيث تجرى تجربته * النتائج الاولية مشجعة * «اذا نجح الجهاز فانه سيأتي بفائدة كبرى على معالجة العديد من امراض السرطان» *

● تقرير: مكتب «الاتحاد» – الناصرة ●



○ حتى الآن، ما زال الطب عاجزا عن معرفة اسباب امراض السرطان. هناك احصائيات كثيرة تتحدث عن هذا المرض العضال البغيض. احصائيات تقول مثلا ان نسبة الاصابة بأمراض سرطان الرئة هي اعلى لدى المدخنين مما هي لدى غير المدخنين. لكن لا توجد اثباتات علمية توضح بشكل قاطع ان التدخين يتسبب في سرطان الرئة. وهناك احصائيات تبين ان سرطان «المصران الغليظ» منتشر بين المواطنين المتمدنين اكثر منه بين السكان من اصل شرقي في اسرائيل. لكن لا يوجد اثبات قاطع على ان هناك نوعا معينا من الاغذية يتسبب في امراض السرطان. وهكذا..

ولكن الجهود للبحث عن اسباب المرض ومكافحته لا تتوقف. الوف وربما عشرات الوف الاطباء، والباحثين المتخصصين في العالم يجرون الابحاث ويطورون الاجهزة التي تساعد على الاسراع في مهمة الكشف عن اسباب المرض، من جهة، وفي العمل على مكافحته وعلاجه من جهة ثانية.

احد هؤلاء العلماء، شاب من الناصرة ما زال في مقتبل العمر. قبل عقد ونصف انهى دراسته الثانوية في مدرسة تيراسانطة في الناصرة. ثم درس الفيزياء. وحصل على شهادة الدكتوراة فيها. وعمل باحثا في معهد الهندسة التطبيقية، التخنيون، في حيفا.

مثل الكثير من العلماء، يعمل بصمت. تواضعه زائد عن الحد. يخترع جهازا متطورا ذا اهمية كبرى وعالمية.. ولا يريد ان يتحدث عنه للصحافة. لا يريد ان تنشر صورته. منذ عدة اشهر ونحن نعرف عن انجازه العلمي الكبير، الذي يعتبر مفخرة علمية اخرى لشعبنا، وهو لا يوافق على الحديث عنه: «لننتظر حتى ينجح». «لننتظر حتى يسجل الاختراع رسميا». «لننتظر حتى ينشر في مجلات الابحاث العلمية».. الخ..

لكن رابطة الجامعيين في الناصرة نجحت في اقناعه بالكلام. وفي لقاء الرابطة، مساء أمس الاول الاربعاء،

تكلم د. اسامة خوري لأول مرة:

قصة الجهاز الجديد

حتى الآن كانت أسهل طريقة لازالة الخلايا السرطانية في الجسم بدون عملية جراحية، تتم بواسطة ثقب ثلاث فتحات في جسم المريض يدخل من خلالها ثلاثة أنابيب:

الاول – ينفخ بواسطته البطن بادخال كمية من الغاز.

الثاني – يدخل الى الجسم رأس منظار حتى يتمكن الطبيب الجراح من مشاهدة اجراءات العملية.

الثالث – يدخل اشعة الليزر التي تتولى مهمة حرق وبتر الخلايا السرطانية في الجسم.

وهذه العملية الشائكة تعتبر تطورا هاما في عالم الطب ومكافحة السرطان. لكنها لم تستعمل بكثرة في اسرائيل. وعمليا، تم اجراؤها فقط في مستشفيين: بلنسون و «أسوتا» (وهو مستشفى خاص في تل ابيب).

ومن خلال التجربة، هنا وفي العالم، اتضح ان ضغط الغاز في البطن يتسبب في مضاعفات جراء الضغط على القلب. وكان لا بد من حل هذه المشكلة.

وقد جاء الحل بواسطة اختراع الاستاذ اسامة خوري، الذي طور عمليا الفكرة السابقة واختصرها وازال مشكلة المضاعفات فيها وجعل هذه العملية اكثر دقة وسهولة.

وما هو الجهاز؟

في الواقع هناك جهازان. ولنبدأ بالاول، الذي تم انجازه في نيسان ١٩٩١.

انه عبارة عن انبوبة لا يزيد قطرها عن ١٢ ملمترا (١.٢ سنتمتر) في رأسها برغي يحدد المقاسات والتحركات الداخلية. هذا الانبوب جاء بهدف الاستغناء عن النفخ بالغاز كلية. وهذا انجازه الاول، وبفضله لم تعد حاجة لثلاث فتحات في الجسم. يكفي فتحة واحدة. وهذا انجازه الثاني. وهناك انجاز ثالث – الدقة الزائدة. فالمنظار في الانبوب يحوي خطوطا بصرية بلا عدسات. والتنازل عن العدسات واستبدالها بعاكس الضوء جاء ليجنبنا مشكلة عدم الدقة في العدسات.

ومنذ نيسان وحتى الشهر الماضي نجح د. اسامة خوري، في احداث تطوير آخر للجهاز نفسه. فربطه مع جهاز كمبيوتر و «روبوت» (حجم القطع الثلاث يقل عن نصف متر مكعب). وهذا التطوير ادى الى زيادة الدقة اكثر. وتسهيل عملية المراقبة وسائر الاجراءات.

التجارب في امريكا

هذا العلاج لامراض السرطان ليس متطورا في اسرائيل بالشكل الكافي، ولذلك فقد ارسل الجهاز (الاول والثاني) الى الولايات المتحدة الامريكية (جامعة شيكاغو) حيث يوجد طاقم علماء مهتمين بهذا الموضوع بالذات.

وقد اجرى الطاقم ١٣٣ تجربة حتى الآن على الجهاز ويمكن القول ان النتائج ايجابية ومشجعة.

ويتبين ان الامريكيين عددوا استعمال هذا الجهاز ولم يقصروه على عمليات ازالة السرطان في البطن. وراحوا يجربونه حتى في سرطان الدماغ والنخاع الشوكي. ففي مثل هذه المناطق الحساسة جدا التي تتجمع فيها مراكز الاعصاب الدقيقة في الجسم كان الاطباء يكتفون بازالة ٨٠ – ٨٥٪ من الخلايا السرطانية. ويتركون خلايا اخرى خوفا من ان يؤدي ذلك الى اصابة خلايا مجاورة او مراكز اعصاب. فمثل هذه الاصابة تسبب العمى او الشلل الخ..

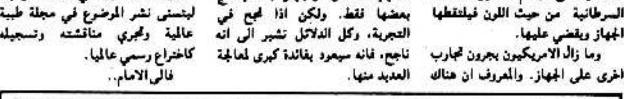
بواسطة هذا الجهاز يمكن ازالة عدد اكبر من الخلايا قد يزيد عن ٩٠٪. وهذا يعني بكل بساطة – اطالة عمر الانسان المريض.

كذلك حل الجهاز مشكلة اخرى تتعلق بالانسجة السرطانية في الجسم. فالانسجة، خلافا عن الخلايا، لا تتغير عند اصابتها بالسرطان. فتكون الانسجة العادية مثل الانسجة السرطانية. هنا بدئ بإدخال مادة خاصة اشعاعية الى الجسم لتتميز الانسجة السرطانية من حيث اللون فيلتقطها الجهاز ويقضي عليها.

وما زال الامريكيون يجرون تجارب اخرى على الجهاز. والمعروف ان هناك اكثر من ثلاثمئة نوع مرض سرطان تصيب الانسان. والجهاز جاء ليعالج بعضها فقط. ولكن اذا نجح في التجربة، وكل الدلائل تشير الى انه ناجح، فانه سيعود بفائدة كبرى لمعالجة العديد منها.

ومن المتوقع ان تنجز التجارب الاولية الاساسية في وقت قريب، ليتسنى نشر الموضوع في مجلة طبية عالمية وتجري مناقشته وتسجيله كاختراع رسمي عالميا.

فالى الامام..



في آخر احصائيات عن انتشار المرض العضال في اسرائيل

مرض السرطان منتشر بين اليهود ثلاثة اضعاف انتشاره بين العرب

* لا يوجد سبب معروف لهذه الظاهرة. ولكن عموما.. فان اعلى نسبة لانتشار سرطان المصران الغليظ هي بين اليهود الاشكناز بينما سرطان الرئة يرتفع عند الشرقيين * في سنة ١٩٩٠ توفي بمرض السرطان في اسرائيل ٥٥٠٠ شخص، معظمهم من الرجال * نسبة الجهل بموضوع مرض السرطان ومكافحته بين اليهود ٤٥٪ اما بين العرب فترتفع الى ٨٥٪ ! في سن الشباب يصيب المرض الاناث اكثر من الذكور اما في الجيل المتقدم (بعد الستين) فانه يصيب الذكور اكثر *

● يستفاد من آخر احصائيات عن امراض السرطان وانتشارها في اسرائيل قام باعدادها كل من د. شتاين وروبنسون (العاملين في مستشفى «رمبام» في حيفا ونشراها في مجلة «رفوآه») ود. رنيرت (العامل في مستشفى الكرمل في حيفا ونشرها في مجلة «مباع») ان:

– عدد الاصابات بمرض السرطان بين المواطنين غير اليهود (العرب) في اسرائيل يساوي ثلث عدد الاصابات بين اليهود وفي بعض الاحيان اقل. في سرطان الثدي مثلا تبلغ النسبة ١٥ اصابة لكل ١٠٠ الف امرأة بين العرب مقابل ٦٠ اصابة للنساء اليهوديات. وفي سرطان الرئة هناك ٢٢ اصابة بين الرجال العرب من كل ١٠٠ الف و ٢ – ٣ اصابات للنساء العربيات من كل مئة الف بينما النسبة بين اليهود ٢٥ اصابة للرجال وعشر اصابات للنساء.

– الوعي الكامل لامراض السرطان ومكافحتها بين العرب هو ٣٪ فقط وبين اليهود ١٢٪. وهنالك وعي جزئي بين العرب بنسبة ١٢٪ وبين اليهود ٤٨٪. وهناك جهل مطبق بين العرب بنسبة ٨٥٪ واليهود ٤٥٪.

– عدد الذين ماتوا بمرض السرطان في العام ١٩٩٠ بلغ ٥٥٠٠ شخص، ٥٥٪ منهم ذكور و ٤٥٪ اناث.

– يعتبر السرطان احد الامراض الفتاكة الاساسية في المجتمع الاسرائيلي. ففي سنة ١٩٩٠ دلت الاحصائيات على ان اعلى نسبة للموت هي في امراض القلب (٣٣٪ بين الرجال و ٢٠.٨٪ بين النساء) تليها امراض السرطان (١٧.٧٪ بين الرجال و ١٨.٦٪ بين النساء). ومن اسباب الوفيات الاخرى: ● الاوعية الدموية – ٨.٣٪ بين الرجال و ١١٪ بين النساء ● حوادث الطرق – ٥.٨٪ ذكور و ٣.٦٪ اناث ● التهاب الرئة ٢.٥٪ ذكور و ٢.٦ اناث ● الكلى ٢٪ ذكور و ١.٩٪ اناث.

– تنتشر امراض السرطان بين الاناث اكثر من الذكور في سن الشباب. اما في الجيل المتوسط فتكون النسبة متشابهة. لكن بعد جيل الستين تزيد نسبة الاصابة بها عند الذكور عن الاناث.

– اعلى نسبة لامراض السرطان هي في سرطان الرئة (١٧.٦٪) يليها سرطان المصران الغليظ (١٥.٦٪) فسرطان الثدي (١٣.٦٪) فالمثانة (٦٪).

– سرطان المصران الغليظ، على ما يبدو، يتسبب من نوعية الاطعمة الدهنية وطريقة طهيها والمواد الكيماوية المستعملة فيها. وربما هذا هو السبب ان نسبة الاصابة بهذا المرض بين اليهود الاشكناز القادمين من اوروبا وامريكا الشمالية (٣٩ اصابة لكل ١٠٠ الف مواطن) تزيد عنها لدى اليهود الشرقيين (١٩ اصابة لكل ١٠٠ الف) ولدى مواليد البلاد (٢٥ اصابة لكل ١٠٠ الف). اما سرطان الرئة، الذي يتسببه التدخين كما يبدو، فانه يصيب اليهود الشرقيين اكثر.

– سرطان الثدي يصيب النساء الاشكناز (٧٠ اصابة لكل ١٠٠ الف امرأة) اكثر بكثير من النساء الشرقيات.

– دلت الاحصائيات، وليس الابحاث الطبية، على ان التدخين هو سبب مرض سرطان الرئة في ٧٠ – ٩٠٪ من الحالات وهو سبب سرطان الحلق والبلعوم في ٨٠٪ من الحالات وسرطان المثانة في ٦٧٪ من الحالات وسرطان الرحم والبنكرياس في ٣٧٪ من الحالات.

● سالم جبران ●

هذا الهجوم على «الاتحاد» ماذا يختبيء وراءه؟

● كل من قرأ عدد «كل العرب» الصادر بتاريخ ١٩٩١/٨/٣٠ احس احساسا واضحا بأن هنالك في الصحيفة هجوما مكثفا وحادا، باسم «النقاش»، على الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعلى جريدة «الاتحاد» وتشكيكات لا أول لها ولا آخر حول عمل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

لقد اتصل بي عدد كبير من قراء «الاتحاد» وعدد من الاخوة الجبهويين يتساءلون، باستهجان، حول هذه الحملة. قلت لهم: اسئلتكم هذه يجب ان توجهوها الى الاخ محمد وتد، فهو الذي يجب ان يفسر ذلك.

ومع هذا فانا اعتقد بأن هذه الحملة لا يجوز ان تمر بدون رد، خوفا من ان يظن احد ما - بما في ذلك وتد نفسه - اننا مستعدون لأن نسكت بحيث يبدو اننا نتعامل مع المغالطات على انها «حقائق».

سأترك الآن موضوع الجبهة وعملها ودور حزبنا الشيوعي - وهو الموضوع الاهم - الى مقال آخر قريب آملا ان نتناقش نقاشا موضوعيا تفصيليا قائما على الحقائق والمعطيات. ولا شك في ان العديد من الاخوة الجبهويين سوف يكونون معنيين بالمشاركة العلنية في هذا النقاش، تحضيرا لمؤتمر الجبهة.

ولكني اريد ان اناقش مقال «اخرجوا من السرداب» الذي كتبه السيد وتد (ولم يوقعه) والذي يشكل هجوما حادا على «الاتحاد».

السيد وتد يهاجمنا اعتمادا على شكل نشرنا حول الاجتماع الاخير لسكرتارية الجبهة الذي ناقش موضوع التطورات في الاتحاد السوفييتي وعددا من المواضيع الاخرى. ماذا فعلنا؟ نشرنا مقاطع واسعة من محاضرة توفيق طوبي (على الصفحة الاولى) وخبرا حول الاجتماع على الصفحة الاخيرة. ولأن اضراب رؤساء السلطات المحلية العربية كان ملتهبا واعتصامهم مستمرا فقد وضعنا عنوان الخبر كما يلي: «في اجتماع السكرتارية القطرية للجبهة امس - الدعوة الى تصعيد التضامن الجماهيري مع اعتصام ونضال رؤساء السلطات المحلية العربية».

وبالطبع، في الخبر اشارة الى ان نقاشا قد دار حول التطورات في الاتحاد السوفييتي كما نشرنا النص الكامل والحرفي للقرار بهذا الشأن. لقد كان النقاش حادا فعلا، وكانت حاجة الى صيغة قرار يوحّد، والسيد وتد لا ينكر انني انا شخصيا اقترحت صيغة. وتقررت. كما لم يكن رأي السيد وتد بعيدا عن رأي توفيق طوبي ورأي كاتب هذه السطور. والنقاش كان صريحا وصادقا من الجميع.

من المؤسف ان السيد وتد يحاول، بشكل لا اساس له، الايهام وكأننا اخفينا ما دار. اليس القرار منشورا؟ اليست محاضرة توفيق طوبي منشورة؟ قد يكون للسيد وتد رأي بأننا يجب ان ننشر ثبتا تفصيليا في النقاش. وله الحق ان يفكر كما يشاء. ولنا الحق، كهيئة تحرير ان نفكر ايضا. ولكن بين هذا وبين اتهامنا بأننا «في السرداب» هوة سحيقة. واتهامنا بالانغلاق والصاق شتى النعوت الاخرى بنا، هو اتهام يسقط امام النقاش.

ان «الاتحاد» تنشر آراء مختلفة جدا. ويكتب في «الاتحاد» شيوعيون وجبهويون غير شيوعيين وعدد كبير من الكتاب والشعراء والاكاديميين والمتخصصين في شتى المجالات ممن ليسوا منتمين رسميا لأي اطار. ان مئات الاسماء التي نشرنا مقالاتها وآراءها المختلفة في العامين الاخيرين هي مئات البراهين بأن الصاق تهمة «الانغلاق» بهذه الجريدة هو عمل لا يستند الى الحقيقة، وهو تحريض رخيص.

كذلك ننشر بكل احترام مواقف الهيئات والفئات والشخصيات ونحرص على ان لا نلصق تهمة بأحد، وان نعطي للناس حقها الطبيعي في شرح مواقفها.

أحقا تقبل لجنة الرؤساء هذه التهمة حول «الاتحاد»؟ هل هناك صحيفة في البلاد واكبت وتواكب نضال الشعب اكثر منا؟

هل حقا نحن «منغلقون» بالتعامل مع جمعية الجليل للخدمات الطبية، ولجنة متابعة قضايا التعليم وقضايا الصحة والقضايا الاجتماعية ومئات المؤسسات القطرية والمحلية؟

مؤخرا بادرنا لنقاش حول قضايانا الاجتماعية، ونشرنا كل الآراء التي وردتنا بما فيها آراء لزملاء واخوة يعادوننا ايديولوجيا ويدافعون عن فكر «الحركة الاسلامية».

ان «الاتحاد» تنشر بكل احترام ايضا عن نشاطات وفعاليات الجبهة قطريا، في الكنيست والهستدروت والسلطات المحلية. وهاشم محاميد يشهد ولا شك اننا طلبنا منه ان يضمن وصول خطاباته الاساسية الى «الاتحاد» لنشرها كاملة ايضا.

ولماذا نذهب بعيدا؟ قبل عامين بدأ محمد وتد بكتابة زاوية اسبوعية في «الاتحاد» استمرت الى بداية شهر ١٩٩١/٨.

في ٩١/٨/١ وصلتني رسالة من محمد وتد يعتذر فيها عن مواصلة كتابة المقال «نظرا لأن تطور عملي في كل العرب يتطلب مني التفرغ كليا لها». ولكن السيد وتد يضيف:

«اشكركم وطاقم المحررين والعاملين في الجريدة على فتح صفحاتها للتعبير بكامل الحرية عن وجهة نظري وآرائي، بدون ادنى تدخل في المضمون، منذ بدأتُ بكتابة هذه الزاوية، قبل عامين» (مرفقة صورة زنكوغرافية لرسالة السيد وتد الينا).

كيف يمكن بعد اقل من شهر من كتابة هذه الرسالة، ان يقرر السيد وتد بأننا صحيفة «منغلقة»، «في السرداب»؟!

ان هذه الاتهامات التي يكررها الآن السيد محمد وتد «قديمة» فعلا. والقراء هم القدر من بإمكانه ان يحسم النقاش في هذه المسألة. ولكنني اريد ان اقول للسيد محمد وتد، بكل وضوح واخوية، بلا لف ولا دوران: قد يكون الظرف الآن يسهّل على مَن يريد التهجم علينا القيام بذلك. وقد يربح من يهاجم الشيوعيين. وقد يكون الهجوم علينا، في كثير من الاحيان «الفيزا» الوحيدة للدخول الى مكان ما او لتحقيق شيء ما.

ولكن خلال كل العقود الماضية كان الهجوم العنيف والحاقد على الحزب الشيوعي هو مهمة السلطة الظالمة واحزابها الصهيونية الحاكمة والمعارضة، والمتعاونين العرب مع السلطة، ونريد من صميم قلوبنا ان لا يسقط في مستنقع العداء للشيوعية اي انسان شريف.. او دمقراطي.. او وطني.

الناصرة ١٩٩١/٨/١

حضرة رئيس تحرير صحيفة "الاتحاد"

الاستاذ سالم جبران المحترم

اعتذر عن مواصلة كتابة زاوية "رأي" نظراً لأن تطور عملي في "كل العرب" يتطلب مني التفرغ كلياً لها.

اشكركم وطاقم المحررين والعاملين في الجريدة على فتح صفحاتها للتعبير بكامل الحرية عن وجهة نظري وآرائي بدون اي تدخل في المضمون، منذ بدأت بكتابة هذه الزاوية قبل عامين تقريباً.

آمل ان يستمر التعاون بيننا وبين الاتحاد و"كل العرب" على اساس احترام حرية الرأي والنزاهة الصحفية.

مع فائق الاحترام

محمد وتد

● صورة للرسالة التي ارسلها السيد محمد وتد الى رئيس تحرير «الاتحاد» سالم جبران وفيها شكر «الاتحاد» على نشر مقالاته كاملة بلا اي تغيير خلال سنتين ●

○ سميح القاسم ○

شورى بيننا..

● لا بد لنا، في هذه المرحلة الصاخبة من التاريخ، ومن تاريخنا نحن ايضا، من دراسة واقعنا، والتأكد من مواقع خطانا على الطريق المزروع الغاماً لا تحصى.

ومع انه لا يجوز لنا ان تنحلّ مفاصلنا وتتخلخل ركبنا، كما اصاب البعض، فإن مراجعة الحساب تظل ضرورية. وفي هذا الاطار كان تأكيد بعض النقاط في استطلاع رأي اجرته صحيفة النهار. ونرى ضرورة في تعميم هذه النقاط على قرائنا ايضا، لعلهم يرغبون هم ايضا في الادلاء بشهادة او بوجهة نظر في النقاط المعروضة فيما يلي، وليكن امرنا شورى بيننا:

أ. ما من تغييرات «جوهرية» اخرى يمكن ان تطرأ على الموقف الفلسطيني، بعد كل ما طرأ من تغييرات وضعت هذا الموقف على الخط الاحمر. ان المرادف الاشد وضوحاً لمصطلح «تغييرات جوهرية» هو «التنازلات». وفي اعتقادي فان اية تنازلات اضافية لا تعني سوى مباشرة «التصفية الذاتية». ولا ارى مبرراً لمثل هذا الاجراء الانتحاري، فرغم كل ما يتعرض له شعبنا، نستطيع متابعة «العمل»، فسيرى الله عملنا ورسوله والمؤمنون، وسترى عملنا اجيالنا القادمة. نحن لم نأكل كل هذا «الحصرم» حتى «يضرس» ابناؤنا، بل من اجل ان ينالوا قسطهم الحق من ثمرنا الحق، من شجرتنا الحق.. أكْلاً طيباً بمشيئة الله والشهداء والمناضلين المؤمنين بعدالة على الارض كإيمانهم بعدالة في السماء!

ب. لم اكن في اي يوم من الايام انسانا اقليمياً، ولطالما اعلنت ان الوحدة العربية الشاملة هي المطمح واقصى الحلم. وما كان ليهمّني في ظرف عاديّ ان يقوم إخوة من المغرب والسودان وارتريا بتمثيل الشعب الفلسطيني، اما في الظرف الراهن، فان مسألة التمثيل الفلسطيني ليست مسألة شكلية. فهناك من يسعى لالغاء الوجود الفلسطيني من خلال العناوين العربية، ولا نستطيع التسليم بذلك، ليس لصالح الشعب الفلسطيني فحسب، بل لصالح الامة العربية كلها، ولصالح قضية السلام نفسها. واكرر هنا ما قلته في مناسبات سابقة: بعد الانتهاء مباشرة من احتفالات قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني فسأكون اول من يدعو الى وحدة الدولة الفلسطينية مع اية دولة عربية تقبل بالوحدة.

اما القدس، فهي جزء لا يتجزأ من الارض المحتلة سنة ١٩٦٧ ولا يُعقل التنازل عن القدس، فهي ليست مجرد قطعة ارض، انها قطعة وجدان وتاريخ وايمان وكرامة، قطعة من لحم ودم وحلم، وليس من حق احد (حتى المقادسة انفسهم!) ان يتنازل عن القدس.

ت. لا اخفي عنكم شكوكي في هذه العبارة: «اعادة ترتيب البيت الفلسطيني»، لانها تعني غير ما تعنيه. انها تحمل في جوهرها اتهاما للقيادة الفلسطينية، وكأنها تتحمل جراء «الفوضى في بيتها» تبعات الوضع الراهن. وهو في رأينا اتهام شرير وباطل ومنحط. البيت العربي بحاجة ماسة الى «اعادة ترتيب» والبيت الاسرائيلي بحاجة ماسة الى «اعادة ترتيب» والبيت الامريكي والدولي بحاجة ماسة الى «اعادة ترتيب»، اما البيت الفلسطيني فهو مرتب ترتيبا جيدا في الظروف والمعطيات المتاحة. وهو بيت دمقراطي نظيف، ولديه القدرة الكافية لكنس بعض «الاوساخ» الملازمة للحياة نفسها وللعمل السياسي نفسه.

الامر الاساس، الآن، هو الانتباه الى المحاولات الشيطانية لتوزيع مسؤولية الحرب والدمار وسفك الدماء على الجلاد وعلى الضحية بالتساوي! وهو الامر الذي نرفضه جملة وتفصيلا. ونحن على يقين من ان المجلس الوطني الفلسطيني سيكون قادراً على تحمل مسؤولياته التنظيمية والتاريخية. وينبغي ان تكون ثقتنا راسخة في طريق الحرية والسلام المضيء بدماء الشهداء، ودموع الحزن والغضب، دموعنا.

ث. اذا كانت الحركات المقابلة لحماس والجهاد، قد وجدت تمثيلها في الكنيست الاسرائيلي(!) وفي البرلمان الاردني وفي الجزائر وفي بريطانيا وفرنسا وغيرها، فلماذا لا تأخذ حركاتنا نحن، اسلامية او مسيحية، درزية او علوية، اورثوذكسية او شيعية، كاثوليكية او سنية، تمثيلها في برلمانها؟!

من حقنا ان نختلف مع طروحات حماس والجهاد وغيرهما، لكن ليس من حقنا تجاهل هذا التيار العريض والعميق والمؤثر في الحياة الفلسطينية والعمل الفلسطيني. وفي اعتقادي، فان الدمقراطية لا تتجزأ، ولا يجوز لها ان تكون انتقائية. وعليه فلا ارى مبرراً لغياب حماس والجهاد وغيرها عن ساحة الحوار في المجلس الوطني الفلسطيني، وليكن امرنا شورى بيننا.

مارشال الاتحاد السوفييتي اخروميف

● تتمة من صفحة ١ ●

بالنسبة لخروتشوف.

«وتبعا للظواهر» - قال المارشال - كان (خروتشوف) وحده مسؤولا عما جرى له ولذلك تم ابعاده». ولكنه، ايضا، كان ابن زمانه. ان القادة الذين جربوا التطبيق الرأسمالي في العشرينات والثلاثينات وخاضوا بعد ذلك الحرب الوطنية الكبرى مثل خروتشوف وبرجنيف بشكل خاص، واحتلوا مكانة راسخة في فترة ما، كان لهم موقف حازم تجاه السياسة الخارجية. ولأنهم كابدوا المحن فإنهم لا يثقون ابدا بالغرب». اما القادة الاصغر منهم ويضمنهم اخروميف نفسه فلم يكونوا مثلهم غير قابلين للتغيير. وقد مكنهم ذلك من اعادة النظر في الاشياء.

وخلصت «موسكو نيوز» الى القول ان اخروميف بقي مخلصا للجيش. اي الى غرور الطغمة العسكرية المتحجرة المشترك. وكان يرى ان مصيرها هو مصيره.

وانهت «موسكو نيوز» هجومها على اخروميف قائلة:

«لو كانت آراء اخروميف هي مجرد آراء خاصة لتلقنا هذا شأنه. لكنه مستشار الرئيس السوفييتي. ومن يدري ماذا مثلا، نصح سيرجي اخروميف ميخائيل غورباتشوف ان يعمل في الوقت الذي كان فيه رؤساء ثلاث دوائر عسكرية - يازوف، كروتشكوف وبوغو يؤيدون علنيا مطالب رئيس الحكومة فلنتين بافلوف «لإعادة توزيع سلطات الطوارئ»؟ ربما يُفشي المستقبل هذا والسر العسكري».

ولكن هل نريد، حقا، ان نراهن على المستقبل؟

هذا هناك.. فماذا هنا؟!

● تتمة من صفحة ٤ ●

زادت من صلف وتنكر حكام اسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني.. فعلام الشماتة اذن؟ ان التشفي فينا مثله مثل التشفي بالشعب الفلسطيني وبقضيته العادلة سواء بسواء.

ان السؤال المطروح امام كل ذي ضمير وبصيرة لم يفقد البوصلة ويقع في هوة اليأس هو: كيف يغير التعاون والتعاون والتماسك كيف يغير ان يسند كتفك كتفي واكتافنا لاكتاف الاخرين، كيف يغير هذا يمكن لجماهيرنا مقاومة العنصرية المتصاعدة والصلف والتحجر وهضم الحقوق؟

احمل اي رأي شئت، انتسب لأي حزب اردت. ولكن هل يمكنك الا التمسك بالبقاء واحقاق المساواة وحق الشعب الفلسطيني غير المنازع؟ انا مثلك، وغيرنا، كلنا، يتمسك بذلك، لماذا يمنع ان نتكتل، نتعاضد، نقاوم ونناضل معاً لتحقيق الامور المشتركة.

فهيا نكسر جرة الحزن والالم، ونبدأ عهداً من التفاؤل والامل في وحدة شعبية لحقق مطالبنا في المساواة واماني شعبنا في الحرية والاستقلال.

صورة

● نسيم ابو خيط ●

تلد الحياة فوق الموت مباشرة

● ساقني التصيب - كما يقال - الى المستشفى الحكومي في طولكرم لزيارة مريضة في قسم الولادة هناك.

كان الوقت صباحا، والساعة لم تتخط التاسعة حين سمعت، مع الناس المتواجدين في المستشفى، صلية قصيرة من الرصاص..

ثم اخرى. وفي الحال نشطت الحركة في المستشفى وغصت الشبابيك في الطابق الثاني، حيث قسم الولادة، بالوجوه المطلة. ودفعني فضول المهنة لمراقبة بوابة المستشفى. كانت تقف الى جواري امرأة مسنة تتمتم بكلام فهمت منه انها تدعو الله، بحرارة، بألا يأتي «فؤاد» في هذه الساعة. خمنت بأنها تخاف على «فؤادها» من شر الرصاص الذي بكّر في هذا الصباح (الاربعاء ٩/٤/ ٩١). ففي طولكرم كما في كل مكان من المناطق المحتلة، لا يستخدم الرصاص للفنطزية كما يمكن ان يستخدم في اعراسنا.. هناك لا يخرج الرصاص الا ليقتل او يجرح.

وسرعان ما مرقت سيارة (ذات لوحة زرقاء) من البوابة كأنها السهم وقطعت ساحة المستشفى الصغيرة بلمحة وتوقفت امام غرفة الاسعاف.. ثم انفتح بابها من الجانبين.. ومن الجانب الايمن سقط الجالس على الاسفلت كأنه مادة غير آدمية.. فخف اليه الناس وانتشلوه جرا.. لم يقو على الوقوف: ففي اعلى وركه، من الخلف كانت فتحة بحجم حبة الرمان مخضبة بالدم.. واغلق عليه الباب.

- «ماذا تنتظر؟» - قال شاب لسائق سيارة الاسعاف - «واذهب واحضر الثاني، فهو بين ايدي الجنود»!

- «واين هو؟» - سأل السائق.

- هناك، قرب المطبعة..

وانطلقت سيارة الاسعاف كالسهم ولكن بلا ضجيج.

بعد دقائق معدودة دخلت سيارتا اسعاف كالزوبعة: في الاولى نقالة عليها شاب يتحرك رأسه ذات اليمين وذات الشمال مع كل حركة..

- «يبدو ان جرحه في القسم الاسفل، هو الآخر».. - خمنت.

ومن السيارة الثانية اسندوا امرأة سمينة من ذراعيها.. وحين تعرفت عليها الواقفة الى جواري اخذت تلطم الخدين وهي تردد:

- انه محمد.. انه محمد.. وهذه امه!

- «يبدو ان محمد كان يسير مع امه حين اصابه الرصاص» - خمنت مرة اخرى.

وفجأة انتبهت الى وجود جنديين كانا «يحرسان العملية» وايديهما على الزناد.. نقلت ناظري نحو البوابة: كانت سيارة الجيش تقف هناك ومعها جندي ثالث.. اما الجنديان في الداخل فكانا يسيران حيث تسير نقالة الجريح: من غرفة الاسعاف الى التصوير.

وخلال دقائق معدودة توافد اصحاب الرتب العسكرية وامتلأت ساحة المستشفى، وصارت تصدر التعليمات وتعالى صياح الاوامر.. وبدأ التنفيذ: اغلقوا البوابة. ووقف جندي يمنع الدخول.. واخذ الجنود ينهرون:

- «يا لله.. يا حاجة.. وانتم جميعا.. برة»!

* * *

وقف ثلاثة: ضابط وجندي ميرنط وثالث حاسر، امام الغرفة حيث كنت اعود المريضة. وقال الملازم، بأدب جم:

- يجب ان تخرجوا من المستشفى. يؤسفني ان اقول هذا، ولكن يجب ان تخرجوا فورا.

حين كنا في ساحة المستشفى، في طريقنا الى البوابة، سألتني امرأة من الخلف: «ولماذا يطردون الناس من المستشفى»؟

قلت: «بسبب الامن يا خالة. الم تسمعي به؟ انه اكبر من العجل الذي عبده السلف في سيناء حين كان موسى يستوحي التوراة في اعلى الجبل..»

وحين صرنا في الشارع، امام المستشفى كانت تجمعت نصف دزينة من السيارات العسكرية. وكان الجنود راجلين من حولها. سأل احدهم وهو لا يزال يلهث: «واين الماء البارد؟».. بينما قال الثاني وهو يبحث عن زاوية ظليلة تحت الشجرة: «ياه.. يحق لنا ان نستريح، فقد انهينا المهمة..

قبل ان نبتعد علا صراخ امرأة من نافذة الطابق الثاني، من قسم الولادة..

- «انها تلد الحياة فوق الموت مباشرة».. - فكرت.

○ محمود ابو شنب ○

هذا هناك.. فماذا هنا؟!

● يحق لبوش، بالطبع، ان يرقص طرباً لما جرى ويجري في الاتحاد السوفييتي، مع انه يعرف تماماً، انه كذب، مضللاً، حين زعم انه فوجئ «بالانقلاب» في الاتحاد السوفييتي. ذلك انه «تفلّت» في سياق تمثيله للتفاجؤ فقال: ولكن يمكن للانقلاب الآ ينجح!

ويتوهم ميجور، انه سيعيد مجد بريطانيا الامبراطوري، بمخاطبته قادة الاتحاد السوفييتي اليوم، كما خاطب اسلافه وكلاءهم في المستعمرات: لن تحصلوا على اية مساعدة اقتصادية قبل ان تجروا تحولات اساسية في اقتصادكم (اي تحويله الى اقتصاد رأسمالي). ثم.. «انعم» ميجور على الاتحاد السوفييتي، لا من كيسه، بل من الدول الصناعية السبع، بـ ٨٥ الف طن من المواد الغذائية، قد تكفي سكان موسكو يوماً او بعض يوم.

ويحق لبوش وميجور معاً ان يتبادلا التهاني وفرك الاكف ارتياحاً، «فالنجم الساطع»، يلتسين، يؤكد «ان الجمهوريات الـ ١٥ التي يتألف الاتحاد السوفييتي منها ستوقع على اتفاقية وحدة اقتصادية، بين جمهوريات مستقلة تكون مفتوحة لبلدان اوروبا الشرقية على غرار اتفاقية المجموعة الاوروبية»، اي انها ليست وحدة فيدرالية، ولا وحدة سياسية، ولا وحدة كونفيدرالية ولا وحدة اطلاقا، فكل واحدة من الجمهوريات تستطيع الخروج او الدخول من والى هذه الوحدة متى شاءت. فهي وحدة هشة لا تقوم على اسس راسخة او على دستور واحد.

ونجم الغرب الجديد، يلتسين، يؤكد للصحفيين انه «في الانتخابات العامة للرئاسة في الاتحاد السوفييتي سيكون حظ غورباتشوف في النجاح ضئيلاً جداً». وقد يكون يلتسين على حق في هذا، فاستقالة غورباتشوف كأمين عام للحزب الشيوعي السوفييتي ودعوته اللجنة المركزية للحزب لحل نفسها، اي حل الحزب، يكون غورباتشوف بهذا كمن قطع الغصن الذي يجلس عليه والذي بفضله وصل الى ما وصل اليه، والانكى ان قراره ودعوته فتحا الباب على مصراعيه امام القوى المعادية للحزب وللاشتراكية، لشن هجوم منفلت المقال على الحزب ومقراته ونواديه، الحزب الذي ما يزال غورباتشوف رسمياً احد اعضائه.

ومع كل ذلك لا نزال نتمسك بالقول انه من الخطأ الحكم بما ستؤول اليه الامور هنالك، الا ان تداعيات هذه الامور جعلت جياع العالم وحركاته التحررية يرون انهم فقدوا نصيراً وظهيراً، واما نحن هنا فنعود ونكرر مقولة طارق بن زياد، ونحن نسأل الشامتين والمتشفين:

هل افاد هذا التغير المأساوي في اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفييتي قضية شعبنا في اسرائيل وقضية شعبنا الفلسطيني ام اضر بها؟

ماذا قال رئيس حكومة بلغاريا الحالي عندما زاره شمير بالامس؟ ماذا يصرح رئيس رومانيا، اليسكو، الذي يزور اسرائيل الآن؟ وماذا قال ليخ فاليسا قبلهما؟ فعلام الشماتة والتشفي، وهل تفرحون لقطع الغصن الذي تقف عليه قضيتنا وقضية شعبنا وجماهيرنا؟

ويسأل البعض ببراءة وحرقة، وآخرون بخبث مبطن: اما زلتم شيوعيين، وهل بقيت جريدة اسمها «الاتحاد»؟

ونجيب:

وهل حصلت جماهيرنا على المساواة، وهل حصل شعبنا على حقه في تقرير المصير، وهل توقف سلب الارض العربية، وهل زالت مظاهر العنصرية وسياسة الاضطهاد القومي وتهديد وجودنا كله على ارض اباءنا واجدادنا؟؟

لقد كنا وسنبقى قبل هذا وبعده، وكانت «الاتحاد» وستبقى تحارب العنصرية والاضطهاد القومي وتناضل مع حزبها وجبهتها وكل القوى الشريفة المحبة للسلام والمساواة، من اجل السلام والمساواة، والعيش الآمن والحقوق لكل شعوب ودول المنطقة.

احد اخطر اسقاطات انهيار الاقطار الاشتراكية بالنسبة لقضايانا، انها

● البقية على صفحة ٤ ●

○ عبد المجيد حمدان ○

مبادرة السلام الفلسطينية.. وضرورة طرح مجدد

● جاء في مبادرة السلام التي اعلنها ياسر عرفات من على منبر الجمعية العمومية للامم المتحدة في جنيف، يوم ١٣/١٢/١٩٨٨، البند الثالث ما يلي: «ان منظمة التحرير ستعمل للوصول الى تسوية سلمية شاملة بين اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي، بما في ذلك دولة فلسطين واسرائيل والدول المجاورة الاخرى، في اطار المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، بما يحقق المساواة وتوازن المصالح وخاصة حق شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني.. واحترام حق العيش والسلام والامن للجميع ووفقا للقرارين ٢٤٢، ٣٣٨». وجاء ايضا: «كما تعلن - دولة فلسطين - انها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية وفقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها، وانها ترفض التهديد بالقوة او العنف او الارهاب. او باستعمالها ضد سلامة اراضيها واستقلالها السياسي، او سلامة اي دولة اخرى وذلك دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن اراضيها واستقلالها».

ويعرف الجميع ان مبادرة السلام الفلسطينية مشتقة من قرارات الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني التي جاء فيها «يؤكد - المجلس - عزم منظمة التحرير الفلسطينية على الوصول الى تسوية شاملة للصراع العربي - الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية في اطار ميثاق الامم المتحدة ومبادئ واحكام الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة واخرها قرارات مجلس الامن الدولي ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨ وقرارات القمم العربية بما يضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ويضع ترتيبات الامن والسلام لكل دول المنطقة».

وبعد تعداد الخطوات اللازم اتباعها للوصول الى تحقيق التسوية السلمية يقول البند رقم (٧) «يضع مجلس الامن ويضمن ترتيبات الامن والسلام بين جميع الدول المعنية في المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية».

لم الجأ لهذه الاقتباسات المطولة من المبادرة ومن قرارات المجلس لكي اشير الى ان الطرف الآخر - اسرائيل وامريكا - لم تر فيهما جديدا. ولم تعترف انهما مؤشر على رغبة فلسطينية حقيقية لاحلال سلام عادل ودائم، وليس خطوة تكتيكية، كما تزعم اسرائيل، لمرحلة انتقالية تعقبها محاولات تدمير اسرائيل. كما لم الجأ اليها لكي اشير الى حقيقة ان اصحاب المبادرة والقرارات كثيرا ما تجاهلوها او وضعوها على الرف مثلا حين طرح شمير مشروعه واعقبه مبارك بنقاطه العشر وبيكر بنقاطه الخمس ثم والان خطة التحرك الامريكية.

لقد لجأت الى الاقتباسات المطولة لاوضح للقارئ، انه ومنذ صدور المبادرة الفلسطينية كثيرا ما جرى تجاوزها نزولا وليس صعودا ومن قبل مسؤولين فلسطينيين كبار.. لكن قبل الخوض في ذلك لنتوقف عند بعض الحقائق المستجدة.

الان هناك اجماع عربي، شبه كامل، على قبول الخطة الامريكية ذات المسارين.. وهو قبول يتجاهل تماما القمم العربية ويتنكر لها. وهناك قبول، شبه اجماعي، على المشاركة الفلسطينية، رغم التغير الحاصل على شكل وجوهر عمل المؤتمر، من مؤتمر دولي الى مؤتمر اقليمي، الى مؤتمر سلام بجلسة افتتاحية وبدور مراقب اخرس للامم المتحدة.. بما يعنيه من سحب لغطاء الشرعية الدولية عن القضية الفلسطينية.

والخلاف الفلسطيني حول المشاركة يدور حول نقطة البداية، التمثيل.. ومطالب الضمانات.. والسذج وحدهم يستبعدون ان لا تسفر اتفاقات المحادثات الثنائية عن اعتراف دبلوماسي متبادل وافتتاح سفارات في دمشق وعمان وبيروت.. والكويت.. الخ، ونظيراتها في تل ابيب.. اضافة الى عمليات التطبيع المتنوعة.

ومرة اخرى اؤكد هناك قبول شبه اجماعي فلسطيني لهذه العملية ولنتائجها المتوقعة وينحصر الخلاف على كيفية الدخول والمشاركة والضمانات.. وتصور الوصول الى حقوقنا.. مع التسليم باننا سنفعل ما سيفعله اشقاؤنا.. في حال الاعتراف بنا دولة كاملة السيادة.

والمشكلة الان اننا ننشغل بالبحث، في جلسات مغلقة مع اطراف امريكية، عن ضمانات ومذكرات تفاهم.. وننسى او لا نرى موجبا لاعادة طرح مبادرة السلام الفلسطينية، وبما يمنع الخصوم من استغلال مواقف سابقة وترويج المزاعم عنا كأعداء للسلام وانصار للحرب والعنف وتدمير اسرائيل..

وكما قلت جرى تجاوز من قبل مسؤولين فلسطينيين ونزولا وليس صعودا. وعلى سبيل المثال قدم خالد الحسن، وهو رئيس لجنة الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو اللجنة المركزية في حركة فتح، تنظيرا في عمان لوجوب تخلي منظمة التحرير عن دورها في تشكيل الوفد الفلسطيني واعلانه. ويبلغ به الامر حد القول ان «تشكيل وفد فلسطيني مستقل يعني تجريد الوفد من جميع امكانات الفشل الشريف». وان الوفد المشترك هو الذي سيمنع «الانفراد بالوفد الفلسطيني من الداخل للتفاوض على مجرد حكم ذاتي للفلسطينيين». ومعروف ان غيره يصغي للنصائح المصرية ويعلن الموافقة على حكم ذاتي، وغيرهم اعاد احياء الشعار الميت «انقاذ ما يمكن انقاذه».

ويبرر هؤلاء مواقفهم بالزعم انها تأتي كاستجابة لرغبات شعب الانتفاضة. الذي فقد القدرة على المزيد من احتمال المعاناة وانه يطالب بالخلاص وبأي ثمن.. وكذلك محاولة لتخفيف هموم اهلنا الخارجية في الهجرة الثالثة من الكويت والخليج.

لا اظن ان هناك داع لنفي هذه المزاعم.. واذا كان اهل الانتفاضة لا يصرخون طالبين الخلاص بأي ثمن.. الا انهم للحقيقة لا يتمتعون بمعنويات عالية.. فاضافة للوضع العالمي والتحكم الامريكي فيه والوضع العربي القائم والمحيط.. واشتداد ممارسات القمع وازدياد المعاناة تبعا له. ينعكس موقف القيادة الفلسطينية، المتردد، والذي تميز حتى الان بكونه مجموعة ردود افعال، كثيرا ما تكون غير مدروسة، على المطالب والاصح الاملاءات الاسرائيلية الامريكية ينعكس بالسلب اكثر على معنويات الجماهير.

لقد آن الاوان لكي تنتقل القيادة الفلسطينية، وجلسة مجلسها الوطني على الابواب، من رد الفعل الى اعلان حازم لمبادرة سلام فلسطينية، تجمع حولها شعب الانتفاضة في موقف موحد.

ان التصريحات الاخيرة للمسؤولين الفلسطينيين، التي تؤكد على ضرورة تحقيق الثوابت الفلسطينية، الاقرار بضرورة الانسحاب الكامل، الاقرار بالحقوق الوطنية وبينها حق تقرير المصير وحق العودة غير القابل للنقاش الى ارض الدولة الفلسطينية ذات السيادة، وحق العودة حسب قرار الامم المتحدة ١٩٤.. وحق م.ت.ف. المطلق في تشكيل وفدها، لاقت تجاوبا كبيرا في الشارع وحسنت الى درجة كبيرة من معنوياته.

وسيساعد على تحسين معنوياته اكثر ورصه في النضال اكثر اذا ما اعلنا الشق الثاني بوضوح اكثر من مبادرة السلام الفلسطينية. لقد وافقنا في تصريحات متعددة على قيام دولتين لشعبين في فلسطين. فما المانع ان نعلنها صريحة واضحة.. دولتان لشعبين بعلاقات حسن جوار واستعداد لبحث اسس التعاون.. وضمانات الامن المتبادل.. وبما في ذلك تبادل التمثيل والتعاون الاقتصادي والثقافي.. واتفاقيات حول العمل والترانزيت واستخدام الموانئ والمياه.. الخ.

ان اعلانا مثل هذا وان كان سيعين حدود الدولة المستقلة الى ما كانت عليه في الرابع من حزيران ٦٧ فانه بتعبئة الشعب حوله ليس فقط سيساعد على رفع المعنويات واسناد منظمة التحرير.. وتصعيب وصول الانظمة العربية الى اتفاقات غير مرتبطة باتفاقات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وانما ايضا ستضع الشعب حارسا ومحاسبا لكل من تسول له نفسه تجاوز المبادرة نزولا كما اسلفنا.. والاهم ان موقفا كهذا سيقوي مركز الاصدقاء في الضغط على الادارة الامريكية للافراج عن الضمانات التي نبتغيها.

وكلنا يدرك ان الوقت لا يعمل في صالحنا.. فمحدودية الفترة تضغط علينا ولا مجال للتردد.. هنالك ضرورة لاعادة طرح لمبادرة السلام الفلسطينية.. فقد.. نعم فقد نتمكن من الامساك بزمام المبادرة الذي افلت منا ولو عربيا على الاقل.

○● الملوخية ●○

■ الملوخية طعام شعبي شائع جداً في بعض البلاد العربية والهند والصين واليابان. وكان المصريون القدماء يسمونه «ميثوه»، «منح».

ويقال انه في زمن الحاكم بامر الله، اصدر هذا امراً بتحريم تناولها على الطبقات الشعبية فأطلق عليها اسم «الملوكية» نسبة الى «الملوك». ومع مرور الزمن استبدلت الكاف بالخاء حتى تصبح «ملوخية».

تعتبر الملوخية في مقدمة الاغذية المفيدة، السهلة الهضم. فهي خفيفة على المعدة. تحتوي على بروتينات بنسبة ٢٩٪، وعلى املاح معدنية كالحديد والكلس والفوسفور والصوديوم والبوتاس والمغنيزيوم، وعلى فيتامين «A» الذي يبقى سليماً حتى بعد الطبخ والتجفيف. وهذا الفيتامين يساعد الجسم في الوقاية من الامراض كما يحفظ لقرنية العين بريقها وتألقها، ويدعم الغدد الجنسية التناسلية، ويزيد الشهية الى الطعام ويساعد في إنهاض الوزن ويهدئ الاعصاب ويقي المسالك البولية من الالتهابات وتكوّن الحصى.

ينفر البعض من الملوخية بسبب لزوجتها، وسبب هذه اللزوجة هو وجود مادة غرائية تفيد في تلطيف الاغشية المعوية ووقايتها من الالتهاب. وقد ذكر ذلك ابن سينا بقوله: «ان للملوخية خواصاً معدنية وملطفة وملينة وواقية للاغشية بفضل ما في اوراقها من نسبة عالية من المواد الغرائية».

حتى لا يشعر المرضى بالملل



□ بدأت شركة - «ميدي - كيمادية» - في تفعيل شبكة خدماتها، في تأجير اجهزة تلفزيون للمرضى الراقدين في مستشفى «تل - هشومير». فالمرضى المعنيون بتلقي مثل هذه الخدمات الجديدة، يحصلون على «سماعة اذن» ويستطيعون مشاهدة واحد وثلاثين قنالاً.

وفي مستشفى «تل - هشومير» تؤجر الشركة المذكورة مئتين وثلاثين جهاز تلفزيوني تخدم تسعمائة سرير مقابل ثلاثة عشر شاقلاً لليوم الواحد.

هذا وتعتبر شركة «ميدي - كيمادية» الشركة الوحيدة التي تقدم مثل هذه الخدمات للمرضى في المستشفيات. فحتى الآن لم تقدم مثل هذه الخدمات الا في مستشفى «ايخلوف» في تل ابيب، وقريباً ستعطى في مستشفى «أساف - هروفيه» ولثلاثة مستشفيات أخرى.

د. زهير طيبي، اخصائي طب العائلة:

الاصابة بالسرطان... لم تعد تعني الموت

*** الطب تقدم كثيراً خلال السنوات الثلاثين الاخيرة في اكتشاف اسباب امراض السرطان ومعالجتها * منطقة هيروشيما اليابانية، حيث القيت اول قنبلة ذرية، تعتبر من المناطق المصابة بالسرطان. وليس صدفة ***

■ «قبل ثلاثة عقود، كانت الاصابة بمرض السرطان، تعني الحكم بالموت على الانسان المصاب، وفي احسن الحالات بعد عدة اشهر من اكتشاف المرض. لكن في السنوات الثلاثين الاخيرة لم يعد هذا الامر قاعدة ثابتة او امراً حتمياً، وذلك نتيجة تطوير طرق العلاج التي تسير في تقدم سريع ومستمر، خاصة بعلاجات سرطان الثدي والدم. واصبح الاعتقاد بان هذا المرض الخبيث هو المنتصر دائما على الحياة اعتقاداً خاطئاً».

هذا ما اكده الدكتور زهير طيبي اخصائي طب العائلة، الذي التقيناه ليحدثنا عن مرض سرطان الدم، هذا المرض الذي يثير الفزع والتعوذ لدى بني البشر.

* ماذا يعني سرطان الدم؟!

د. طيبي: سرطان الدم يعني تكاثر غير طبيعي لكريات الدم البيضاء اللمفاوية وغير اللمفاوية، ويعرّف علمياً بـ «لوكيميا». وهو على عدة انواع، تصنف الى سرطانات دم حادة، حيث خلايا الدم بدائية - متخلفة - وتسمى «بلاست»، وسرطانات دم مزمنة تكون فيها الخلايا اكثر نضوجاً. وهذان النوعان يصنفان حسب نوع الخلايا ومصادرها المنتشرة في الدم.

* متى عرف هذا المرض؟!

د. طيبي: لا يوجد تاريخ محدد لهذا المرض، فهو معروف منذ مئات السنين.

* أحياناً نسمع تقولات مثل سرطان ذكري.. أو انثوي، هل لهذا التقول شيء من الصحة علمياً؟!

د. طيبي: هذا مصطلح عاميّ، لا يمت بصلة للمصطلحات العلمية. والتصنيف الصحيح هو سرطان خبيث او غير خبيث، لكن سرطانات الدم التي نتحدث عنها هي سرطانات خبيثة.

* وما هي عوارض المرض؟!

د. طيبي: هناك نوعان من العوارض. الاول مميز والآخر غير مميز. ففي الاخير تظهر عوارض، كالتعب والشعور بالوهن وارتفاع في درجة الحرارة وفقدان للوزن بصورة غير طبيعية. اما العوارض المميزة فتكون عبارة عن نزيف دموي خاصة في الجلد والمخاطيات والجهاز العصبي المركزي والجهاز الهضمي والجهاز البولي، او في الرحم لدى النساء. وهذا يكون نتيجة النقص في لويحات الدم وبعض عناصر التخثر.

لكن في كثير من الحالات تكون العوارض في البداية التهابات وتلوثات حادة بالبكتيريا والفيروسات والفطريات، وذلك بسبب فشل عمل النخاع العظمي والنقص في كريات الدم البيضاء السليمة المسؤولة عن حصانة الجسم.

كما انه في بعض الحالات يشكو الاطفال من آلام في العظام والمفاصل عند الاصابة وذلك بسبب تراكم خلايا سرطان الدم في النخاع العظمي الامر الذي يؤدي الى آلام وانتفاخ في العظام واحيانا يحدث انتفاخ في اللثة.

* كيف يمكن تشخيص المرض؟!

د. طيبي: عن طريق اجراء فحص دم عادي، حيث يتبين في حالة الاصابة انتشار الخلايا السرطانية البدائية - بلاست - وعن طريق فحص عينة من النخاع العظمي لتصنيف السرطان ومعرفة نوعه.

* ما هي نسبة انتشار سرطان الدم؟!

د. طيبي: سرطان الدم يعتبر من السرطانات النادرة نسبياً، عند الاطفال، اذ تصل نسبته حتى جيل خمسة عشر عاماً الى ٣.٥ حالات جديدة كل سنة لكل مئة الف طفل. بينما ترتفع نسبته عند البالغين فتصل الى خمس حالات سنوياً لكل مئة الف شخص.

* هل تختلف نسبة الاصابة به بين النساء والرجال؟!

د. طيبي: لا.. فنسبة الانتشار متساوية، خاصة وان هذا المرض هو غير وراثي.. ومن الممكن ان يصيب أياً كان.

* وما هي اسبابه؟!

د. طيبي: مثل اغلب انواع السرطانات، اسبابه غير معروفة، لكن هناك عدة امكانيات لانتشاره، فيروسات معينة تدخل في الخلايا وتؤدي الى انتشار الخلايا السرطانية. كما ان هناك علاقة بين سرطان الدم والاشعاع الذري. وقد تبينت هذه العلاقة بعد تفجير القنابل الذرية على هيروشيما وناكازاكي في اليابان. اذ ان نسبة انتشار هذا المرض هناك مرتفعة.

* هل التعرض للاشعة العادية «رينتجن - X» يشكل خطراً ايضا؟!

د. طيبي: لا يشكل خطراً. لان الامر يختلف هنا.

* وكيف يمكننا منع الاصابة فيه؟!

د. طيبي: لا توجد أية طريقة.. سوى الاكتشاف المبكر عند ظهور العوارض.

* هل يضمن الاكتشاف المبكر.. الشفاء التام؟!

د. طيبي: التقدم المستمر في اكتشاف علاجات جديدة.. فعالة، هو الضمان للشفاء. ففي الثلاثين سنة الاخيرة كما ذكرت جرى تطور هائل في هذا المجال خاصة في علاج سرطان الثدي وسرطان الدم. وبالتحديد اكثر، ان افضل النتائج كانت لعلاج سرطانات الدم اللمفاوية التي تشكل ٨٥٪ من الاصابات بها عند الاطفال. وعملياً اليوم يعيش اكثر من نصف هؤلاء فوق الخمس سنوات بعد اكتشاف المرض واعطاء العلاج، وهذا يعتبره الاطباء مرحلة شفاء من المرض.

* وماذا عن البالغين؟!

● علاج كيماوي في عيادة لين في حيفا

د. طيبي: عند البالغين نتائج العلاج غالباً تكون سلبية، لان السرطانات عادة تكون غير لمقاوية، وهذه احتمالات نجاحها في العلاج اقل من احتمالات السرطانات الليمفاوية. لذا فان نسبة النجاح تصل بين ٢٠ - ٢٥٪ فقط. أي ان نسبة النجاح عند الاطفال اكبر بكثير منها لدى البالغين.

* تحدثت عن تقدم سريع في العلاج.. الى اين وصل العلم في العلاجات ضد امراض السرطان؟!

د. طيبي: اغلب الابحاث التي تجري لاكتشاف علاجات جديدة تكون عن سرطانات الدم. والعلاج هنا يقسم الى قسمين، علاج عام وعلاج خاص. ففي العلاج العام يتم إعطاء وجبات دم او وجبات للويحات الدم، خاصة في حالات النزيف او علاج بالمضادات الحيوية، ضد انواع مختلفة من البكتيريا والفطريات.

اما العلاج الخاص فهو علاج ضد سرطان الدم، يعطى حسب نوع السرطان، وعادة يكون العلاج كيماوياً يعطى على ثلاث مراحل. الاولى - مرحلة حتى الحصول على تراجع تام لسرطان الدم - Remission - «ريمشين». عن طريق استعمال ادوية كيماوية بهدف التخلص من الخلايا السرطانية، هذا العلاج يحد من تكاثر تلك الخلايا لكن ترافقه عوارض اخرى صعبة، اذ يؤدي الى اصابة كافة الخلايا التي تتكاثر من ضمنها الخلايا السليمة، فيحدث تساقط للشعر واصابة الجهاز الهضمي وهبوط في عدد كريات الدم البيضاء والحمراء السليمة.

المرحلة الثانية: علاج وقائي ضد انتشار السرطان في الجهاز العصبي ويشمل توجيه الاشعة الى المخ او علاج كيماوي مباشر للمخ، وهذا يستعمل في علاج الاطفال فوق جيل السنتين.

المرحلة الثالثة: مرحلة - صيانة - وتعني الاستمرار في اعطاء العلاج الكيماوي بعد الحصول على تراجع تام لسرطان الدم، فيعطى هذا العلاج بكمية اقل وبفترات اطول لمنع انتشار متجدد لسرطان الدم.

واود ان اؤكد ايضاً انه يجب ان يرافق مراحل العلاج المذكورة علاج نفسي للطفل ولعائلته.

اما التطور الاساسي الخاص الذي حدث في الفترة الاخيرة فهو اللجوء الى زراعة النخاع العظمي. واصبح متفقا عليه انه بعد الحصول على التراجع في الخلايا السرطانية، تورد امكانية زراعة نخاع عظمي من متبرع يحمل صفات تتناسب مع صفات انسجة المريض.

قصة طبيب في العلاج الطبيعي

العلاج الطبيعي انقذني.. فتبنيته

□ «وفجأة وبينما كنت اتمتع بصحة وعافية تامتين بدأ وزني بالهبوط. وبدأت اشعر بالاعياء والتعب والاسترخاء والتقيؤ والاستخراج اليومي عدة مرات. وتدهورت معنوياتي النفسية بحيث ضاقت الدنيا امام ناظريّ. وبدأت اشعر بان الموت سيلاقيني لا محالة، خصوصا بعد ان عجز الكثير من المستشفيات والاطباء في البلاد عن اكتشاف تدهور صحتي المفاجئ».

هذا ما صرح به الدكتور ايفن حين (٥٥ عاماً)، مدير كلية العلاج الطبيعي وعضو حركة النباتيين في اسرائيل.

واضاف: «لقد كنت اعمل حتى عام ١٩٦٧ مزارعا في مكان سكناي في «الجاعونة» «روش بينا» في النهار وفي ساعات ما بعد الظهر مخرجا مسرحيا في تل ابيب. كنت ادخن كثيراً واحتسي اكثر من ٢٠ فنجان قهوة في اليوم. تناولي لوجبات الطعام خلال النهار لم يكن منتظماً. فظهرت تلك العوارض علي في هذه السنة. ورسى وزن جسمي على اقل من ٤١ كغم».

«تركت عملي مرغماً واصبحت قعيد الفراش ولم يكن لدي امل واحد في انني سأعيش. زوجتي الامريكية من اصل يهودي عرضت علي فكرة ان نسافر الى الولايات المتحدة علنا نجد بصيصا من الامل في علاجي من منطلق تقدم الطب هناك.

«كنت كالغريق الذي يتمسك باليد التي تمتد لانقاذه من الغرق المحتوم. فوافقت وسافرت واجريت هناك عدة فحوصات في عدة مستشفيات وعند عدة اطباء. ولم يتغير الحال. وفي هذه الاثناء عرضت احدى قريبات زوجتي علينا فكرة ان اعرض على طبيب للعلاج الطبيعي. واوصت باحد الاطباء المشهورين في لوس انجلوس والذي يترأس جامعة هناك تدرس موضوع الطب الطبيعي.

«وصلنا الى عيادة الطبيب وبعد عدة فحوصات خلال عدة ايام وعن طريق فحوصات دقيقة وخاصة للعينين ومن خلال مشاهدته لنقاط وبقع دقيقة على استدارة قرنية العين استطاع اكتشاف سبب مرضي. وحسب ادعائه حينها فان في قرنية العين جميع المراكز العصبية والنقاط التي حسب فحوصات خاصة دقيقة يمكن من خلالها معرفة اي خلل في انحاء الجسم».

«فكانت مشكلتي تتمثل في انني اعاني من مرض السكري العكسي «المنخفض». لقد انخفض السكري الى اقل من الحد الادنى لان جهاز البنكرياس اخذ يفرز اكثر من المطلوب من مادة الانسولين التي وظيفتها تخفيض نسبة السكري في الجسم عند ارتفاعها. وهذا ادى الى اضطراب في الجهاز الهضمي اذ لم تتمكن المعدة من هضم المواد الغذائية بالشكل والوقت الصحيحين. وبسبب انخفاض نسبة السكري بشكل دائم واحيانا ارتفاعها المفاجئ تضررت عندي الغدة الدرقية المسؤولة عن تزويد المعدة باوامر السرعة التي بها يمكن ان تطحن الغذاء. وهذا الوضع ادى الى ان تطحن المعدة كل المواد الغذائية التي اتناولها بسرعة فأدى ذلك الى سرعة اخراجها او تقيؤها. وهنا اكتشف الطبيب ان هنالك حاجة لاعطائي فيتامينات طبيعية وبناء برنامج غذائي كل ساعتين اتناول فيه وجبات من الغذاء الخاص المتشابه حيث تساعد هذه المواد على ابطاء سرعة المعدة. وسرت على هذا المنوال لعدة اشهر حتى قبل جسمي هذا التركيب الجديد للغذاء. وبدأت اشعر بانني اعود للحياة اول بأول. وعاد وزني الطبيعي الي. وعادت شهيتي للاكل وبدأت استرد عافيتي».

انني لا ابالغ اذ اقول ان معجزة حصلت لي. وقد تركت آثارها على نفسي بحيث اقسمت وبعد كل العناء والمرض ان ادرس هذا الموضوع. فدخلت الجامعة. ودرست مدة اربع سنوات. وحصلت على الدكتوراة في موضوع العلاج الطبيعي واسس التغذية الصحيحة.

لماذا يجب ان تطرح قضية المرأة طرحاً سياسياً؟!

● بقلم: هيفاء ضاهر ●

□ كثيراً ما ناقشت النساء موضوع المرأة ومن اين تبدأ، كيف تطرح الموضوع، هل تبدأ بالنشاط السياسي او النشاط الاجتماعي. وقد رأيت ان اساهم في النقاش.

ان من ينظر الى الرسم الكاريكاتوري يدرك مدى استغلال البشع الذي يمارس ضد المرأة. فالرجل الاستغلالي في الكاريكاتير يوهمها بالحر الشديد ويمنحها «كامل الحرية» تخلع جميع ملابسها مع انه يرتدي هو اللباس الشتوي. والبسمة الخبيثة من الاذن الى الاذن. فوجود هذا الرسم تحت عنوان «نظرية تحرير الاقتصاد المصري» وبين فقرات مقال (نُشر في مجلة «اليسار» - العدد الخامس عشر) يحلل فيه الكاتب سياسة الوضع الاقتصادي في مصر وتبعيته لامريكا، ليس صدفة. فالمقال يكشف في تحليله عن المساعي الامريكية لترتيب اوضاع الاقتصاد المصري من خلال ترتيبها لاوضاع المنطقة عامة بفرض سياستها من خلال «نظام دولي جديد» بعد انتهاء حرب الخليج، وان ما ذلك الا لدعم اقتصادها المتضعضع الذي يعاني معاناة ومنافسة شديدتين عن طريق استغلالها لثروات منطقة الشرق الاوسط.

فالذي يثير الانتباه هنا هو التشبيه للاستغلال في القضيتين تحت اسم «التحرر». فكما ان امريكا المستغلة جرفت نحوها النظام المصري واقتصاده مستغلة اياه لمصالحها واغراضها الذاتية واعتبرته «محرراً» من الازمات وكذلك يُبرز الرسم الكاريكاتيري كيف جرف المستغل نحوه المرأة المستغلة موهماً اياها بالحر الشديد غير الموجود اصلاً وعليها ان تخلع ملابسها واعتبر ذلك «تحرراً» مستغلا ذلك لمصلحته ولاغراضه فقط.

للأسف هكذا تدرك اوساط واسعة من افراد المجتمع معنى التحرر. ودليل على ذلك ما جاء من ردود الفعل بالنسبة لظاهرة قتل المرأة على خلفية ما يسمى بـ «شرف العائلة». واتهمت بانها هي التي ادت الى ذلك الوضع المأساوي. فقد أبدى القراء بآرائهم من خلال بعض وسائل الاعلام الرأي والايعاز بان ما هو الا نتيجة للحرية في الاختلاط. وقارئة اخرى قالت بما معناه بانه لا يجب ان تُعطى المرأة حريتها لانها بذلك تفقد شرفها. انهالت النصائح عامة فقط للمرأة. ولم تكن هذه الحجج الا ذريعة بأيدي المستغلين وعقبة امام بحث قضية المرأة حول نَيل حريتها.

فاذا كانت الانظمة تدرك معنى التحرر من خلال هذه الاساليب - التبعية والاستغلال - سواء بالنسبة للنظام المصري او انظمة الغرب وخاصة امريكا. لقد ذكر كاتب امريكي في نفس المقال اعلاه، وهو من الم المفكرين بان - «سياسة الولايات المتحدة ليست سوى نوع من ممارسة الضغوط الاقتصادية. واذا لم تكن



هذه كافية فبالقوة العسكرية اذا لزم الامر». ثم يقول ايضا «ان القادة السياسيين في واشنطن ولندن قد تسببوا بسياستهم في مجموعة من الكوارث الاقتصادية والاجتماعية التي لا يعرفون لها حلا باستثناء حل واحد هو استخدام ما لديهم من القوة العسكرية. فهم يقومون بتحويل دولهم الى دول مرتزقة تقوم بدور أشبه بدور المافيا الدولية. فتبيع الحماية للاغنياء لتحميهم مما يتعرضون له من «اخطار» العالم الثالث. وتتقاضى مقابل هذه الخدمات المبالغ المناسبة». ثم يتابع بما معناه بان المبالغ تؤخذ من دول الخليج اي دول النفط لدعم اقتصادها المنهار.

فعلى اية اسس تربوية سوف تُثقف هذه الدول الابناء؟ كيف تكون البنية الاجتماعية خاصة بعد ان نعرف الاهداف الموجودة من قبل المستغلين؟ والاسئلة هنا تطرح نفسها ! هل من المعقول في خضم ذلك ان ينظر للمرأة وكأنها «حرة» من التبعية وشريفة في نفس الوقت؟ من اين تبدأ من اجل ان تحمي نفسها وعائلتها ومجتمعها وسط تلك العقليات المشبعة بالاستغلال والتبعية؟ هل تبدأ بطرح الموضوع أصلا طرحاً سياسياً او طرحاً اجتماعياً؟

عندما يُعرف النهج السياسي للانظمة الحاكمة والذي يترتب عليه وضع المجتمع ووضع المرأة فيه (في اختياره القوانين، سياسية كانت ام اجتماعية تسير اهوائه واغراضه من اجل تنفيذ سياسته) نعرف بان قضية المرأة يجب ان تطرح سياسياً من اجل مناهضة هذا النهج السياسي الذي يحكم على المرأة بالشلل.

ولكن للأسف فان ما يُدركه اغلبية افراد المجتمع باغلبية نسائه من معنى «التحرر» وما تريد لها السلطة ان تدركه في هذا المجال تبعاً لاغراضها طبعاً، يعتبر سبباً كافياً لتدني مكانة المجتمع وبالتالي تدني مكانة المرأة الى اقصى الحضيض. وما الحركات النسائية وخاصة حركة النساء الدمقراطيات التي تنادي بالتحرر، فما ذلك الا للتحرر من ذلك «التحرر» الذي تفرضه انظمة التبعية والاستغلال البشع، والتحرر ايضا من تلك العقائد الفاسدة في المجتمع، بأن تعمل على ايصال قضية المرأة الى اعلى المستويات لبحثها. وعندما عقدت جلسة كنيست خاصة لهذا الغرض بمناسبة ٨ آذار قبل عدة سنوات قليلة بطلب من اعضاء الجبهة، لم يحقق ذلك شيئا لها، وما ذلك الا للنهج السياسي الاسرائيلي. لذلك من يدرك ما الذي يجري في الامور السياسية يدرك تماماً لماذا لم تتخذ اية خطوات ايجابية لتقدم المرأة ورفع مكانتها. فهنا ما يؤكد بان طرح موضوع المرأة يجب ان يكون طرحاً سياسياً من اجل معارضة السياسة القائمة للانظمة الحالية وتغييرها، التي تفرض على المرأة مكانتها المتدنية تلك.

(عكا)

أيتها المرأة إياك أن تؤمني بما يفكرون عنك

□ قال الكاتب الامريكي الاسود جيمس بولدوين في رسالة موجهة الى ابن اخيه المعتقل: «اياك ان تؤمن بما يعتقده البيض عنك». هذا الكلام اوجهه بدوري الى المرأة، ذاك العنصر المغبون اجتماعيا - اقتصاديا وسياسيا. لن اخوض قضية فلسفة اسبقية اي من هذه العوامل في التأثير على دور المرأة لانها كلها متداخلة مع بعضها البعض. وانا لست مختصة وأتركها للاختصاصيين.

كثيرون كتبوا عن قضية حرية المرأة وهو موضوع جدير وشاق. واغلبهم كانوا رجالا مدافعين عن حرية المرأة واستشهدوا باسماء لنساء شهيرات في التاريخ حفظنا اسماءهن غيباً من التكرار ولقلة العدد. ولكني سأشير الى ان للمرأة قسطاً في عدم تقدمها. وقد يبدو وهذا غير مألوف ان اوجه اصبع الاتهام «للمظلوم». على كل حال ففي المؤتمر النسائي الذي عقد في حيفا ٩١/٨/٣١ اثارت الدكتورة هالة حزان نقطة هامة جدا. اذ قالت: «ان المرأة تساهم في رجوع المرأة الى الوراء». وطبعا الدكتورة هالة حزان لم تقلها من دافع الاسقاط النفسي او الشعور بالنقص وانما قالتها من منطلق تجربة واقعية ونلمسها يوميا. فكم من المرات نسمع النساء يقلن: «إقعدي في الدار - مالك ومال التعليم، دارك احسنلك، او، شوفو الست.. ما حدا قدها شايفه حالها» الخ من التقولات.

وقد تكون العوامل لذلك الشعور بالاحباط وعدم المقدرة والفراغ الذي يستدعي النساء خلق مثل هذه الاقوال للتنفيس. انا لا ألوم عامة النساء المغبونات ولكن عندما تكون الاقاويل من نساء مثقفات متعلمات فانه يكون ليس بدافع الاسقاط وانما بدافع التحطيم واحيانا الغيرة. فما ان تبرز امرأة في مجتمعنا حتى تتجه الانظار اليها وتصبح حديث المثقفات قبل حديث ربات البيوت المغبونات. وان النقد السلبي من المتعلمات يكون اقسى واخطر.

ترى لماذا؟! ذلك لان المرأة ما زالت تقع تحت رواسب تربوية مهما بلغت عندها درجات الثقافة - التعليم فانها تبقى رازحة تحت الآراء المسبقة التي قيلت عنها من قبل المجتمع وهي بانها «اقل». وهنا عودة على بدء. ان المرأة بوصفها عنصرا مسحوقاً تبقى معرضة لان تؤمن بما يقال عنها من عناصر اقوى. فالانسان الضعيف اسرع في تقبل آراء من الخارج وهذا ملموس ليس على شكل فردي بل على فئات وشعوب. وان الخطورة تكمن في ان تؤمن بانها غير قادرة وانها عنصر «اقل» و«ناقص» ولهذا فان عتبي على اولئك النساء المدركات الواعيات.

نصيحة للمرأة الحامل:
تجنبي الاصابة بالحصبة

○ من المعروف ان اصابة الحامل بفيروس الحصبة الالمانية يؤدي الى زيادة احتمالات اصابة الوليد بالتشويهات الخلقية عند ولادته.

ويشير الاخصائيون الى ان المرأة التي تصاب بالحصبة الالمانية خلال الاسابيع الثمانية الاولى من الحمل تزداد احتمالات اصابة وليدها بالصم والعمى، وامراض القلب من المشاكل الصحية.

ويؤكد الاخصائيون ضرورة اجراء اختبارات لدم الحامل، وذلك للتأكد من وجود الاجسام المضادة للاصابة بالحصبة داخل جسمها، او عدم وجودها. والحقيقة ان ١٥٪ من النساء في سن الانجاب اليوم يتعرضن للاصابة بهذا المرض، وذلك لعدم وجود اجسام مضادة للاصابة بالحصبة الالمانية داخل اجسامهن. وهو ما تكشف عنه اختبارات الدم التي تجرى لهن.

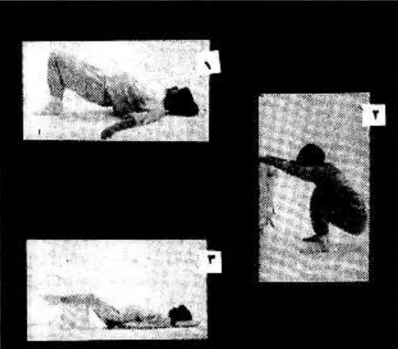
جنينك.. هل يسمع الموسيقى ؟!!

● جاء في دراسة نشرت مسبقاً لـ د. بيتر هيبرْ، ان الجنين يستطيع سماع الالحان وبين في دراسته ان الام التي شاهدت بانتظام تمثيليات موسيقية خلال الحمل لاحظت ان جنينها سكنت حركته، وكأنه يصغي بانتباه. وبعد ايام من الولادة، توقف الطفل ذاته عن البكاء. وأرهق اذنيه لدى سماعه الالحان الشجية.

.. فماذا كان سيفعل طفلك - جنينك - لو سمع موسيقى الروك الصاخبة؟!!

تمارين رياضية للمرأة الحامل





● هنالك انواع من الرياضة تفيد المرأة الحامل في المحافظة على اللياقة الجسمية طوال مدة الحمل، وتهدف بعض الحركات الخاصة الى المساعدة على احتياجات معينة في اثناء المخاض، كما ترمي كذلك الى تحسين مقدرة الحامل في اثناء المخاض ايضا على تقليص عضلات الحوض وارخائها.

وقبل ان نقدم لك بعض التمارين لا بد من الاشارة الى ان الحامل التي ترغب في القيام بتمارين رياضية وبشكل مستمر، او انها تعاني من مشاكل خاصة عليها مراجعة الطبيب الخاص. وفي حالة الشعور بالارهاق يجب التوقف عن التمارين. وكلما اقترب موعد الولادة يستحسن التقليل من ممارسة الرياضة.

التمرين الاول لارخاء عضلات الحوض:

* تستلقي الحامل على ظهرها مع ثني الركبتين، ثم ترفع منطقة الحوض لاعلى باستخدام القدمين ويكرر هذا التمرين عدة مرات (صورة رقم ١ ص٤٧٩).

* التمرين الثاني ويفيد عضلات الحوض والبطن على الضغط في اثناء الولادة حيث تمسك الحامل بشيء ثابت وتثني ركبتيها ثم تقف من جديد. (صورة رقم ٢).

* التمرين الثالث: يفيد عضلات الحوض والبطن وكذلك يساعد المرأة الحامل على الاسترخاء استعدادا للولادة ويتم بان تسترخي الحامل على احد جانبيها مع الميل قليلاً نحو البطن. ثم تسترخي مرة ثانية على ظهرها مع رفع قدميها فوق شيء ثابت لبضع دقائق. (صورة رقم ٣).

«سعيد الهاني» – سِجلّ المأساة الفلسطينية

(قصيدة عامية للشاعر الشعبي سعود الاسدي)

○ بقلم: رياض كامل ○

● زجليات وقصائد الشاعر سعود الاسدي بصورها وكلماتها تستفزني، تفرحني، تحزنني، تثيرني تهدئني. تأتيني من كل الجوانب، تدخل دون استئذان وتستقر حيث يجب انه تستقر. شعره سجل امين لتراثنا، فولكلورنا، كلماتنا، ماضينا، عاداتنا. فيها تشم رائحة خبز الطابون والزيت والزعتر. وبها تعود الى «البيادر» و«الحارة» و«الزقاق» و«المزراب» و«الحلالين» و«الجيرة الطيبة». انها تحملنا من دنيانا اليوم، دنيا الهم والحرب ونشرة الاخبار، الى دنيا العشرة والجيرة والعم والخال والعيد لما «كان العم عم والخال كان خال والعيد كان عيد».

تتشبث هذه الافكار وتتعلق بتلابيب ذاكرتي يوم كنت طفلاً، ويوم كانت الدنيا، كما يقولون: «هداة بال».

سعود الاسدي وغيره ومن الشعراء الشعبيين ظاهرة ادبية عريقة كانت ولا زالت، وهي جديرة بالدراسة والبحث. لقد احسّ هذا الشاعر باهمية هذا النوع من الادب الشعبي، فألّف كتابين ونشر مقالات تحفظ هذا التراث من الضياع. وكنت اتوقع اثر قراءتي لكل قصيدة من قصائده ان كاتبا او دارسا متخصصا بالادب الشعبي سيتناول هذا الرصيد الانساني من الابداع بالدراسة والتحليل، لكن املي كان يخيب دائما.

ونحن اليوم في ظل وسائل الاعلام الحديثة، وفي ظل الادوات المكهربة يصيب عقولنا مسّ من ضياع وفقدان للبوصلة. وحتى لا اجنى على احد، او لا يتجنى احد عليّ، فانا لا اقصد من خلال ذلك التقوقع في اطار الماضي والبكاء عليه وعلى «ايام الزمان»، ولا ان نندب حظنا كما الندابة في بيت العزاء. لكن مثالي في كل ذلك هو الشعوب الاصيلة التي تأخذ من جديد ما يناسبها وتحافظ على التراث والفولكلور حفاظها على بؤبؤ العين.

هناك فئات عديدة من اجيالنا الصاعدة لا تعي اهمية تراثنا وفولكلورنا، بل انها تراها، في كثير من الاحيان، جافية خشنة.

وعلى مؤسساتنا الرسمية والوطنية يقع بعض اللوم. لكن كلي امل ان يأتي هذا اليوم ليحس جيلنا الصاعد باهمية هذا الرصيد الانساني.

لقد هزتني قصيدة الشاعر سعود الاسدي العامية «سعيد الهاني» التي نشرتها «الاتحاد» في عدد يوم الجمعة ٩ آب ١٩٩١. فيها رأيت تسجيلاً لمأساة الفلسطيني الذي ترك الارض والاهل والجيران الى مستقبل مجهول، ليحس فيما بعد اهمية الارض والجيرة والصحبة العتيقة. وهي صرخة عالية مدوية لمصير الانسان الذي يقتلع من بيته ومحيطه وخلانه ليعيش على امل العودة في يوم من الايام الى مهده ومرتع صباه.

وسعيد الهاني وبالاحرى سعيد صديق الطفولة، هجر بلدته دير الاسد في الـ ٤٨ الى لبنان كغيره ممن هاجروا، وكان في جيل الشاعر، في العاشرة من عمره آنذاك. ومن قبل كانا يذهبان سوية الى المدرسة ويعودان منها. واليوم يأتي هذا الصديق القديم لزيارة بلده، ويتصل بصديق الطفولة المقيم في الناصرة. تدور بينهما محادثة حميمة ملأى بالمشاعر الدفّاقة. يقفز الشاعر اثرها على جناح السرعة ليسافر من الناصرة الى دير الاسد، لملاقاة صديق الطفولة المهاجر اللاجئ، ويكون اللقاء حاداً دافئاً.

انها قصيدة حافلة بالمشاعر الانسانية الدفاقة تحس بها مع كل كلمة، بصدقها بخفة روحها، بحنانها. واقل ما يمكن ان يقال عن قصائد سعود الاسدي هي خفة الظل. وكأني بهذا الشاعر يحاول ان يقنعنا بوعي منه او دون وعي، ان اللغة العامية هي لغة ادب، وانها تحمل في دواخلها كل المعاني الانسانية الجياشة، بحيث تستطيع ان تحمل شحنات من العواطف تنقلها من «عب» الشاعر الى لُبّ القارئ.

كيف يفعل الشاعر ذلك؟ واين الجمالية في معانيه؟؟

«من الصبح تلفن لي سعيد
من لما عصفور الدوري طار
من عشو يللي تحت سقف الدار»

ان هذه الصورة تعلن ان الشوق غامر بحيث لم ينتظر سعيد صديقه الشاعر كي ينهض من نومه ضحى فيبشره بقدومه. بل انه لم يستطع ان يلجم عواطفه لذا اتصل عند الفجر «لما عصفور الدوري طار»، وهو بذلك يؤكد بشكل مباشر الصداقة الحميمة التي تجمعهما. كما يذكرنا بقول امرئ القيس في وصف الفرس:

«وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل»

وان كان امرؤ القيس قد بكّر في نهوضه قبل شاعرنا.

لم يستطع الشاعر ان يميز الصوت من بعيد، وقد فاجأه بنبرة تنم عن معرفة حميمة فطلب من صاحب الصوت ان يعيد علّه يتوصل الى معرفته:

«وبلّش سعيد يعيد
ويحكي كلام جديد وما هو جديد
هيكي قريب، وجاي من ماضي بعيد
وآخر إشي لما عرفتو مين
رحت لأصرخ، من قُحُف راسي
معقول هاذا إنت؟»

تنتعش ذاكرة الشاعر بكلام جديد وما هو جديد مخترقاً الزمن. يتسرب هذا الكلام ويتسرب ليصل الى نقطة الضوء من الاعماق («من قحف راسي») مستهجناً ان هذا الصوت هو صوت الصديق القديم.

ان الشحنة التي يحملها التعبير «من قحف راسي» تكاد الفصحى ان تعجز امامه.

ينصاع الشاعر لعواطفه ويعطيها كل الحق في التعبير عن كنه ذاته، فتخرج الكلمات والصور سليمة سلسة براقة هادئة صاخبة، صورة من الواقع لا اكثر ولا اقل.

«يحرز إله الكَّون
يللي جابك هَون»

لاحظ صدق التعبير في النص اعلاه، التعبير اليومي الذي يعبر عن الفرحة العارمة، ولما كان القادم من لبنان فقد شكلها الشاعر باللهجة اللبنانية حيث وضع فتحة على كل من الكاف في كلمة «الكَّون» وعلى الهاء في كلمة «هَون».

وبذلك جعلنا نلتصق اكثر بالواقع ونحس اكثر ان الحوار يدور بين صديقين اليفين حقاً.

ينفعل الشاعر لهول المفاجأة السارة ويحتار كيف يعبر عن ذلك فيجامل بكلمات مباشرة:

«جَيْتَكْ عزيزة كثير عاقلبي
وهالجيّه بالنسبة إلي بشرى وعيد»

لكنه يحس ان هذه التعابير غير كافية، فالحدث اكبر منها. لذا يتابع تصوير مشاعره في المقطوعة التالية:

«بأسرع من البرق طيرني سعيد
الجاي من لبنان
من ضيعة الغازيّة من لبنان
للدير طيرني بلا جنحان
وحسيت في ضلوعي
مثل شي بلبل بشي بستان
بيغنّي، والدنيا شتا بنيسان»

ان الصورة اعلاه صورة حية نابضة ملأى بالحركة. المفاجأة اخذت منه كل مأخذ فاحتار ما يفعل، وكيف يتحضر للسفر. فالفرحة غامرة. لذا اخذ يتحرك بنشوة وفرح، يقفز من مكان الى مكان، كما العصفور، حركات سريعة ناعمة، من غصن الى غصن. ولكن هذه الحركة هنا لها خصوصيتها، فالعصفور، هنا، يقفز من غصن الى غصن، يغني مزقزقاً وقد تبلل ريشه، لكن هذا الريش قد تبلّل لا بشتاء كانون انما بشتاء نيسان اللطيف. في هذا الشهر تقطر السماء احياناً، لكن مطر نيسان خفيف لطيف لا يقيد العصفور ولا يمنعه عن الحركة. وهكذا وجد الشاعر ان تصوير العواطف قد يكون اصدق واقوى، اذا كانت الصورة مأخوذة من الطبيعة وما لها من تداعيات في فكر الفلاح الفلسطيني «فالشتا بنيسان بحيي السكة والفدان».

ويجيد الشاعر في تصوير المشاعر ايما إجادة لا تفوته اية حركة او رعشة، ولا يتم ذلك الا عن شاعر رهيف. فيتابع في نقل الصورة عن المكالمة الهاتفية الخاصة حيث يعود الشاعر خلال ذلك الى استرجاع الماضي يوم كان سعيد:

الخاصة حيث يعود الشاعر خلال ذلك الى استرجاع الماضي يوم كان سعيد:

«ابن عشر سنين
مهرچل شوي، مجغبر، مدقرس
بتخيلو وهو حامل كتابو
وعالدرب رايح جاي يتمرس
يومتها كان ملقّب «الهاني»
ولما ذكرتو باللقب
قللي وهو يضحك عَ وسع الكون:
هاذا انا بحالي
بزاتي سعيد الهاني هياني،
قلت: لو تسمح استناني
ولو شعري كان في الناصرة مبلول
بس عندك بنشف بدير الاسد»

تتسارع الكلمات علها تعبر عن الفرحة العارمة، حتى لتكاد النبرة المتسارعة في «سعيد الهاني هياني» تفصح اكثر مما يفصح المعنى.

فالموسيقى الداخلية السريعة الايقاع جاءت لتعبر عن التوتر العاطفي الذي لعب بنفسية الشاعر بحيث يحتمل الانتظار اكثر. فاتم المعنى بكتابة غاية في اللطافة «ولو شعري كان في الناصرة مبلول/بس عندك بنشف بدير الاسد» تعبيراً عن السرعة التي سيصل بها الشاعر من مكان سكناه، الناصرة الى مسقط رأسه دير الاسد حيث صديق الطفولة يحل ضيفاً على بيت اهله/بيت الطفولة.

يبدو لنا وكأن الشاعر يحس انه مقصر في وصف مشاعره الحقيقية تجاه هذا اللقاء، فيعود مرة اخرى الى مونولوج داخلي كأن به حاجة ماسة يثبت من خلالها ان هذا اللقاء هو لقاء خاص، ليس لقاء عادياً، وليس هذا الشخص صديقاً عادياً، فتتراكم الصور والالفاظ المعبرة عن هذا الحب غير العادي

(«بديني بايماني، بشريعتي، بمذهبي
قلبي بحبك زي ما يحب النبي
عزمتني تا زور في دير الاسد
بركض ركض
بمشي مشي
بحبي حبي»)

ويعود الشاعر مرة اخرى الى الماضي باسلوب الاسترجاع الى ايام الهجيج، كيف كان التجمهر الالزامي في مركز البلد، ثم اطلاق النار والشتات والرحيل، رحيل سعيد واهله، رحيل لم يتوقع له الشاعر عودة، لكن الصدفة تلعب دورها ويعود سعيد حقاً. ويكون اللقاء حاراً. لكن سعيد اليوم انسان مثقف مطلع على اللغات والفلسفات، يتحدث ويجيد الحديث، يستمع الناس اليه «راكدين ساكتين، وناصتين». لكنه هو (الشاعر) صديق حميم ابن جيل الشاعر يتجاوب بكل جوارحه مع كل كلمة ينطقها صديقه القديم، وتحت هذا التأثير العاطفي يعود الشاعر بذاكرته الى طفل السنوات العشر حيث لعب البنانير وصيد العصافير، الى حياة «الشيطنة والشقرنة»، يوم كانا يسيران سعيدين «ايد بايد». وها هو الحلم يتحقق،

«وهيا سعيد عندي وهياني
وهيا سعيد عندي
وهياني...»

الالفاظ بحد ذاتها معبرة، حرف الهاء المتكرر يعبر عن ضحكة داخلية عميقة، او قل هي «مهاهاة» الفرحة.

باسلوب قصصي مكثف مدعوماً باستعارات وصور واقعية ولغة شاعرية حقة، استطاع الشاعر ان ينقل عواطفه بصدق، مما جعلنا نعيش معه التجربة الخاصة بكل جوارحنا، لانها تجربة الكثيرين منا، وشعره «نبش» للذاكرة. وهل يمكن نبش الذاكرة وهي بعض من ذاتنا، ان لم تكن كل ذاتنا؟

«كنا ولاد جيران،
ويسرح معي ويمرح،
ويلعب الايكس والحلجة والبنتير،
عَ المصفّة، او عَ ساحة البير،
حافي وانا حافي
مقشبه ايديه
ومشلطفة شفافي
ونلم عُر ولاد،
لوين؟ عَ البركة
نسبح ونصلي فخاخ
ونصيد صفّرية، عدسة، تنتين
للعصر، لما ينهر العجال
وندور عَالكروم،
وين في دافور او حصرم،
نقزع عجر.. نقرط
ونمشي ولا نهتم
عَ الشوك عَ الخُرفيش
وشو كان يحلا العيش
وعالمغربية الكل بترابو
بروح عَ اهلو هيك بترابو
وينام بترابو».

(الناصرة)

اعلام

ليكن معلوما بانه قد قدم الى محكمتنا الدينية لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك طلب لاصدار قرار بتعديل حصر ارث المرحوم يوسف بطرس قسيس الرومي الكاثوليكي من شفاعمرو والمتوفى في ١٩٨١/١/١.

المطلوب تعديل حصر ارث للمرحوم يوسف بطرس قسيس الصادر من هذه المحكمة سجل ١١ رقم ٦٧٦ صفحة ٦٧٦.

اكد الورثة بتأييد من الاستاذ المحامي رمزي ابو رحمة ان حصر ارث المرحوم يوسف بطرس قسيس لم يستعمل في اية دائرة رسمية.

لكل من له اعتراض من اي نوع كان بشأن هذا الطلب فليقدمه لهذه المحكمة خلال عشرين يوما من تاريخ صدور النشر.

الارشمندريت باسيليوس لحام
رئيس المحكمة الدينية

تهنئة

مدير واعضاء الهيئة التدريسية في مدرسة المنار يتقدمون الى رئيس بلدية الطيرة السيد طارق عبد الحي والى اعضاء البلدية والعاملين فيها والى الاهل في الطيرة عموما باحر التهاني والتبريكات بمناسبة تحويل الطيرة الى مدينة ومجلسها المحلي الى مجلس بلدي.

باسم الهيئة التدريسية
نعيم منصور – مدير المدرسة

صاحب «قنديل أم هاشم» في الخامسة والثمانين

يحيى حقي: أخدم بلدي والفصحى

○ بقلم: فاروق عبد القادر ○

● ان إصدار الاعمال الكاملة ليحيى حقي (وهو مشروع بدأه المسؤول عن هيئة النشر اول السبعينات الدكتور السيد الشنيطي، ثم تابعه باهتمام خلفه صلاح عبد الصبور) يقف وراءه جندي كان مجهولاً لكنه لم يعد كذلك منذ بدأ يضع اسمه على المجلدات الاخيرة هو فؤاد دوارة. ولعله لولا دأب دوارة ومثابرته وجهده الذي ينتهي الى متابعة الطباعة ومراجعة البروفات، لما قدر لهذه الاعمال ان تتاح على هذا النحو الميسور، ولبقيت اعمال هذا الرائد الكبير - كما كانت - ضائعة مثل حبات الجوهر وسط كثير زائف!

واعمال يحيى حقي يمكن ان تنقسم - موضوعيا - لاقسام ثلاثة: ابداعه الخالص في القصة والرواية وهنا تقدم هذه الاعمال فرصة ثمينة لم تكن متاحة من قبل لمتابعة تطور فن القصة القصيرة التي لم ينقطع حقي عن كتابتها منذ نشر اولى قصصه في ١٩٢٥ (هو من مواليد ١٩٠٥) حتى توقف عن الكتابة حول منتصف السبعينات ثم كتاباته النقدية - ومن بينها هذا المجلد الذي نعرض له - وينصرف معظمها الى نقد الادب تنظيراً وتطبيقاً بالاضافة لمجموعات تتناول موضوعات محددة: المسرح او السينما او الموسيقى او الفن الشعبي. واخيراً تلك الكتابات التي ينطلق فيها الكاتب حراً يحدثنا عما رأى وقرأ وعرف وشهد من ناس وأحداث وافكار.

ولست اعرف بين كتّاب العربية مثل هذا الرجل الحي خفيض الصوت لامع الفكر، يقظ العينين رائق الفكاهة، يرقب الناس في سعيهم اليومي للقمة والكلمة. فيحيطهم حبه، ويغرقهم فيض انسانيته، ويدهشه - فما يزال الطفل كامناً في الشيخ الاشيب - ما يقوم بينهم من حواجز وحوائل.

قاهري خرج الى العالم الواسع فشرق وغرب. عدته عقل متطلع وعين لماحة وإيمان راسخ ببلده وتراثه ودينه. وحس مرهف وقلب يهيم بالجمال وان وجده وسط مظاهر القبح والدمامة. طوف كثيراً (أتاح له عمله الدبلوماسي ان يقيم ويعمل في جدة واستانبول وروما وباريس وطرابلس وسواها) ورأى كثيراً وقرأ كثيراً. ما امتع ان يحدثك عن هذا كله حين يدهمه - بغتة - السؤال عن العمر أقصير هو ام طويل؟

ثم ان حقي يحدثك في اسلوب من ارشق اساليب العربية المعاصرة واعذبها. لا اعرف كاتباً يكتب مثله عربية صحيحة رصينة. لا متبالغة ولا متقعرة لا ساعية الى الادهاش ولا منجذبة نحو الغريب المهجور، دقيقة مقتصدة. اكثر ما يضيق به الوشي الفارغ والزخرف السمج، كقطع الصدف ملطوعة على كرسي من الطراز العربي. انتظر حتى يتقادم الخشب فتتساقط عنه. كاشفة عري الخشب وقبحه. اكثر ما يعنيه ويحرص عليه صدق التعبير وتجنب الترهل في الفكرة والثرثرة في التعبير عنها، ولعل مطلب الصدق هذا هو ما قاد خطاه الى نبع العامية «وقد صفيت باربعين غربال وغربال...» ينتقي منها الفاظاً وتعابير، تتألق في نسيج كتابته فلا تضيق بها او تبدو نابية عنها، تطلع عليك اللفظة او التعبير وسط نسيج عربي فصيح الاثر الذي يريده الكاتب تماماً، لا اقل ولا اكثر، وفي مكانه تماماً، لا قبله ولا بعده. العامية جانب اصيل في تكوين هذا الكاتب القاهري. وربما كان سبب عشقه لها ما قاله هو عن آخرين: ان العرق الحديث اشد اهتزازاً بحب الوطن الجديد وانتباهاً لفضله وجماله.

صح هذا التفسير او لم يصح فانك لن تجد عند غيره مثل هذه اللغة الرائقة المصفاة: اللفظة رشيقة مرتاحة في مكانها، لانابية ولا مقلقة، والجملة تؤدي للاخرى دون قسر او افتعال، والاستطراد بوعي لتقليب الفكرة كمن ينظر للبلورة من كل وجوهها، والخطاب موجه دائما للقارئ - الرفيق، كمن وضع ذراعه في ذراعه ويروح يتحدث اليه بما عنده واعذب ما في هذا كله حس بالفكاهة لا يفتقده ابدا، فكاهة حلوة صادرة عن فيض قلب محب.

وهذا المجلد من اعمال يحيى حقي عن هموم الكلمة المكتوبة ومشاكلها: عن العامية والفصحى، عن الترجمة والقواميس والمعاجم، عن الخط العربي وحروف الطباعة وعلامات الترقيم، عن موسيقى الالفاظ في الشعر والنثر، عن المجلات الادبية والابحاث الاكاديمية في قضايا الادب واللغة، عن معنى الوضوح في التعبير الادبي وشروطه، عن فن كتابة السيرة الذاتية وادب الرحلات، عن الاسماء المستعارة التي يتخذها بعض الكتّاب، عن العلاقة التي يجب ان تقوم بينهم وبين ناشريهم، بالاضافة لعدد من الكتاب الذين تناول الكاتب اعمالهم بتقديم او تعريف.

> **○○ تعريف**
>
> ■ أصدرت مجلة «أدب ونقد» القاهرية عدداً خاصاً (عدد ٧٢ - آب ١٩٩١) حول الاديب المصري الكبير يحيى حقي اشتمل على مجموعة كبيرة وغنية من الدراسات والشهادات حول هذا الاديب ونتاجه الثقافي الفكري الثر.
>
> من هذا العدد الخاص، الذي جاء هدية بمناسبة عيد الميلاد الخامس والثمانين لصاحب «قنديل ام هاشم»، نختار هذا المقال للناقد فاروق عبد القادر الذي يشتمل على تمحيص مواقف حقي من هموم الكلمة المكتوبة ومشاكلها وفي طليعة ذلك اشكالية العلاقة بين العامية والفصحى التي يفرز لها عبد القادر الحيز الاكبر من مقاله.
>
> «الاتحاد»

ستون مقالة نشرها الاستاذ الكبير في الستينات واول السبعينات حملتها صحف متوارية لا يكاد ما ينشر فيها يحظى باهتمام (ما اشبه صاحبها بهؤلاء الذين احبهم واقترب منهم، ثم قدمهم الينا في صور قلمية اخاذة، يجمع بينهم انهم ناس في الظل!). حين اجتمعت معا كشفت ملامح من وجه هذا الكاتب المولع بالعربية، العارف لها الناقد لاسرارها، لا القاموسية او المعجمية وحدها، بل الالتفات لظلال المعاني ويسر الاستخدام ودقة اصابة الهدف وسهولة النطق وجمال الايقاع.

ومن البديهي ان يتطرق حقي لقضية الفصحى والعامية في التعبير الادبي، وهي مثارة دائما يختلف حولها اصحاب وجهات النظر المتعارضة، لكن الملاحظ في اثارتها انها غالباً ما تتخطى حدود الاختلاف حول قضايا الادب واللغة لتصب مباشرة في قلب قضايا السياسة والدين ويعمد كل فريق الى ارهاب الاخر. «فانصار الفصحى يرهبون خصومهم بانذارهم انهم باستخدامهم للعامية سيقضون على القومية، ويفكون رباط الامم العربية، ويحققون اغراض الاعداء ومؤامراتهم، فهم خصوم للوطن خصوم للقومية، بل لعلهم لا يستنكفون من اتهامهم بانهم خصوم للدين ايضا..(..) وكما يرهب انصار الفصحى انصار العامية يرهب انصار العامية انصار الفصحى بان تشدد هؤلاء الاخيرين فيه قضاء تام على فن القصة وتعجيز لنا بالتالي عن اللحاق بركب الامم المتحضرة، ثم ينقلون من بعض كتب النقد الجامدة الفاظاً جديدة كل منها يكشر عن انيابه مثل «ابعاد الشخصية - الجو - الايحاء.. الخ» من اجل الدفاع عن ضرورة كتابة الحوار بالعامية، وهذا موقف فيه شيء كثير من الوهم، ومن الزيف ايضاً».

حدد حقي ارض المعركة، فوجدها رقعة صغيرة لا تستدعي مثل تلك القنابل المتساقطة، هي حول كتابة الحوار في القصة أيكون بالعربية ام بالعامية. ويقدم القاص المتمرس رأيه الواضح: «ليست المشكلة في القصة هي هل تكتب الحوار بالعامية او الفصحى، بل هي الاجابة على سؤال بسيط عويص معاً، ماذا تريد ان تقول فيحس القارئ بالعمق والجمال والجديد؟...».

ذات الموقف يعبر عنه حقي فيما يتعلق باللغة التي يجب ان تستخدمها اجهزة الاعلام: «اريد من التلفزيون والراديو قبل ان يسأل: باي مستوى لغوي التحدث الى الجمهور؟ ان يسأل: ما هي هموم الجمهور التي يجب ان التحم بها والتحدث لهم عنها بلا افتعال؟...». ويسوق في التدليل على رأيه تجربته الشخصية لاهميتها في ضوء ما يتهم به احياناً من «ميل» الى العامية واستحسان لاستخدامها، يكتب: كل الذين يستخدمون كلمات عامية احياناً في كتاباتهم بالفصحى - وانا من بينهم - يجمعون انهم لا يحسون وقت الكتابة انهم ينقلون من الفصحى الى العامية، انهم يفعلون ذلك بلا عمد، بل انبعاثا من احساس داخلي لا ينتبهون له بان السياق يقتضي هذا التحول...

نعم انه مطلب صدق التعبير وتحري دقته هو ما يقتضي هذا التحول ويبقي يحيى حقي كاتباً بالعربية، مجدداً لشبابها معيداً لفن المقالة الادبية بعض مكانتها التي كانت لها في شبابه، حريصاً على احكام بنائها قدر حرصه على حسن صياغتها، فلا تكاد تخلو مقالة واحدة من صياغة تلفت النظر بجدتها او حدتها او التفاتها للمفارقة. حس الفكاهة عنده حافز آخر للالتفات نحو العامية وتراثها الفني بالنكتة والقفشة واستخدام افانين الصياغة في الجناس والتورية واصابة المعنى البعيد بلفظ قريب، وهم يقولون في بلادنا تفسيراً او اعتذاراً او التماساً للرضى ان «النكتة تحكم»!

وحقي مترجم قدير، له اسهامات غير مذكورة في ترجمة الرواية والمسرح (من ترجماته المعروفة: «الاب الضليل» لالكسندر دوماس. وهو يحدثنا عنها في هذا المجلد، و«دكتور كنوك» و«البلطة» وسواها). وهو يتحدث عنها في بعض مقالات هذا المجلد حديث الذي عرف الشوق وكابده واحترقت به اصابعه. الترجمة خيانة؟ نعم، في افضل حالاتها تقريب لا تقرير! نعم. لكنها عمل نبيل قدر ما تنطوي عليه من جهد وتحر للدقة. لا دقة اللفظة الميتة في المعاجم، بل اللفظة الحية التي تشغل مكانها المحدد في السياق اللغوي الجديد الذي انتقلت اليه. عن خبرته بالترجمة يقول حقي: «احب الترجمة واخوض بحارها العاصفة. بل اتمنى ان افرغ لها اشعر بلذة حين اوفق - ولو بعد جهد مرهق يتركني كالخرقة المبللة - في ان انقل فكراً رفيعاً معبراً عنه في لغة اجنبية حضارية الى لغتنا الفصحى نقلا امينا، بحيث يأتي النص العربي مطابقا تمام المطابقة للنص الاصلي، بلا تهرب مؤد الى الاختصار او التشويه او التعميم بدلا من التخصيص باستخدام اللون في التعبير في طيف من اطيافه - مادة او معنى - بلا قضقضة تجعل النص العربي شرحا لا ترجمة. اشعر براحة لانني لست عاطلاً، بل اساهم بقدر جهدي في خدمة بلدي وثقافته وخدمة الفصحى التي اتعشقها..».

وقد التفت الى هموم الترجمة ومشاكلها حين سال فيض من الترجمات المسرحية طوال الستينات نتيجة سوء فهم تمثل في ان ترجمة المسرحية اسهل من ترجمة سواها. لان جملها قصيرة. ولغتها غير متصلة بمصطلحات الفلسفة او العلوم الحديثة. لكنها في الحقيقة من اشق الترجمات، لانها تعتمد على مصطلحات الحديث التي نادراً ما تحتويها القواميس ونادراً ما يفهمها على وجهها الدقيق الا من خالط الشعب الذي تنقل عنه حديثه

● البقية على صفحة ١٠ ●

أخبار ثقافية

عدد آب من «الكاتب»

● صدر عدد آب (اغسطس) من مجلة «الكاتب» المقدسية للثقافة الانسانية والتقدم متضمنا مواضيع سياسية وثقافية وادبية.

وفي السياسة كتب اسعد الاسعد «اختلال المعادلة يؤدي الى اختلال الاستنتاج» وعدنان الكاشف «حتى يظل الرقم الصعب صعبا» واسعد عبد الرحمن «المعارضة الكويتية بين الدكتاتورية والدمقراطية».

وفي العدد ايضا مقال لاحمد عكاشة حول «تاريخ فلسطين الاقتصادي» ومقال لجبريل محمد «نحو منهجية تقدمية في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي».

وجاء في الصفحات الادبية «اراء للمناقشة من الحياة والادب والثقافة» لمحمود الخطيب وكتب عيسى ابو شمسية مقالا نقديا عن مجموعة يعقوب الاطرش «وتستمر الحياة».

وفي باب الفن مشاركة من فاطمة المحب حول «الفن المسيحي وانتشاره» ومقال ليعقوب اسماعيل «بين السيناريو والانتاج ضاع الممثلون الفلسطينيون».

«الاخوان المسلمون - الفكر والممارسة» لغازي ابو ريا

● صدر حديثاً للاستاذ غازي ابو ريا كتاب بعنوان «الاخوان المسلمون (الحركة الاسلامية) - الفكر والممارسة».

وقد جاء الكتاب في (١٦٠) صفحة من القطع الكبير. ويضم الفصول التالية: الحركات الاسلامية السياسية، فكر الاخوان المسلمين، مواقف اسلامية، مواقف لا اسلامية، الاسلام والاخوان، الاخوان المسلمون على الساحة الاسرائيلية، اكاذيب وافتراءات، عودة الى فكر الاخوان.

وفي مقدمة الكتاب يؤكد المؤلف ان الدين يسمو في فكره وطموحاته كلما تقدم البشر، اما الانسان فهو الذي يتخلف وهو الذي يجري الدين الى الحضيض ليجعله متأخراً مثله، كما ينطبق واقع الحال على جماعة «الاخوان».

غداً في الناصرة:

خليل ابو نقولا في المقهى المسرحي لمركز الصداقة للفنون



■ يستضيف المقهى المسرحي التابع لمركز الصداقة للفنون غدا الفنان النصراوي خليل ابو نقولا حيث سيقدم باقة من الاغاني النصراوية القديمة الى جانب الموشحات والقدود المعتقة.

يذكر ان المقهى المسرحي افتتح يوم السبت ٨/٢٤ في جو احتفالي بهيج ودافئ؛ وقد شارك في الافتتاح الفنان الشفاعمري سعيد سلامة بمقاطع من التمثيل الصامت اضفت البسمة على جميع الحاضرين وايضا الساحر الحيفاوي امجد زعبي بالعاب خفيفة ومبهرة لفتت انظار الجمهور.

وفي حديث مع المخرج فؤاد عوض مدير مركز الصداقة للفنون قال: «اريد ان الفت نظر الجمهور الى ان المقهى غير مقتصر على نوعية من الناس. فالمقهى لجميع الناس ولمحبي ومشجعي الفنون».

الشاعر سعود الاسدي ونجله تميم ضيفا مسرح «القصبة» المقدسي

● في سلسلة نشاطاته الثقافية - الفنية اقام مسرح «القصبة» المقدسي، الذي يديره الفنان جورج ابراهيم حبش، مؤخراً، امسية ادبية - فنية استضاف فيها الشاعر سعود الاسدي ونجله الشاعر تميم الاسدي. وقد استمع الحضور للشاعر سعود الاسدي في قراءات من احدث قصائده ومن بينها قصيدته الاخيرة بعنوان «سعيد الهاني». ومسك الختام كان لحوار زجلي لطيف بين الشاعر ونجله نال اعجاب الحضور الذين شاركوا في الغناء وترديد اللازمة والتصفيق للقصائد من الشروقي والقرادي وسائر انواع الزجل الفلسطيني العريق التي قدمها الضيفان.

● فريدة الياس ●

امرأة من مخيم تخاطب قصر الصمود

ما الذي يرويك ايها القصر؟!
ما الذي ينسج عظامك البيضاء
وقبعتك الوردية الحالمة
في جوف سحابة، مجروحة بعمق السماء؟!
ما الذي يقطف، اهداب الشمس
في جنينتك الخضراء؟!
وسوار الحديقة، والبركة الزرقاء؟!
اخلخال صبية فقئت
وذابت اصابعها، في موج دماء!!
اباقة وردة وعطر
تختلس الافراح، من خيمتي
من قريتي
من حلم طفلي، وطفلتي
وتجمعها ثمنا لظلالك الغناء
لورودك الحمراء
بلون دمي،
بلون الرصيف المشبع، بالقانيات
واصفاد العناء..
ايها القصر:
ما الذي يرويك؟!
أيرويك بقر الخسالة
من الصفر، ودهليز العطاء
أيحميك ريش
كبدائل الطير المستأكم
ذو مقلة عمياء
ايها القصر!
لا تنتشي من روحي المزهوقة
طيبا، وبيادر حناء
لا تغتسل بوعاء وطني المصلوب
فالعصر ليس قشرا
واخاديد طلاء،
والعمر ليس الما
يتقن الرقصة، في مضاجع الاسخياء
ايها القصر؟!
هل يؤيك نفر
كإياة يوح في حسنها!!
وعلى ضفافك بشر، زفوا لحظرة خشباء
وهل تستوي عين
لم يصبها رمد
فوق عينك، فوق جفنك المنفوخ
كالريح، كالبخصاء،
يصير من شدقيك
ما لذ من عبق،
ومن حولك، بات الاديم
كجردة عجفاء،
لا يختلي في راحتيك
وطن الصمود، مثلي، ومثلها
ولكن دمية الرنان
كأميرة حسناء

(القدس)

○ قصة قصيرة ○

عندما فضلت موظف الاستقبال على المعلمة

○ بقلم: عفيف شليوط ○


عفيف شليوط

— انا ربكم الأعلى! عندما اقوم بزيارة مدرستكم يتحتم عليك الخروج على الفور من غرفتك والقاء التحية عليَّ. بامكاني ان احرمك من الاستمرار في العمل وبامكاني ترفيعك.

احمر جبينه، وتطاير الرذاذ من فمه اثناء صراخه. تعابير وجهه لا تشير الى ان تفصيلة دماغه من الصنف الجيد. ولكن يبدو ان الحظ حالف هذه الكتلة من اللحم فاضحى بين ليلة وضحاها مسؤولاً ليفرز تعقيداته وغروره وقذارته على هذه المعلمة التي انكمشت بذل مهين يثير الاشمئزاز والثورة ولعنة القيم البيروقراطية والمسؤولين والوزارات، اضطرت هذه المعلمة/ان تبلع الاهانة حتى تضمن لقمة العيش المغموسة بالذل.

عندما كنت انظر الى ما يجري في القرن العشرين، تمنيت لو يظهر عمر بن الخطاب ولو للحظات ليصرخ في وجه هذا المسؤول «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً». وادركت عندها كم نحن بحاجة الى جمعيات ومؤسسات لحقوق المواطن، في زمن فقد فيه الانسان كرامته.

تمنيت لو ان هذه المعلمة تتحول الى مارد طويل ليرفع يده عالياً ويضرب بها هذا المسؤول فيتلاشى وتتبعثر اجزاؤه.

عدت الى الفندق لارتاح وانسى ما شاهدته وما سمعته. اثاث ومبنى الفندق اعادني الى عصور غابرة، فالبناء قديم ولم تجرِ محاولات لاصلاحه. الاثاث قديم قدم ابي يوسف الذي اصبح جزءاً من هذا الفندق مثل الاثاث والهاتف الذي عاصر فترة حكم الاتراك.

حاولت ان استحم، فلم ارزق بماء ساخن مما اضطرني الى الغاء الفكرة. زد على ذلك ان اجهزة الحمام لم ترق لي، وجسمي تنازل عن حقه في الاغتسال، وفضل ان يحتمل الاوساخ على ان يغامر مثل هذه المغامرة.

القيت بجسمي على السرير، تنقل جسمي الى مواقع متعددة على السرير فلم يهتد الى موقع يشعر فيه بالراحة. صورة كتلة اللحم لا تزال تطاردني، لتذكرني بواجبي تجاه المعلمة. الكتلة تكبر وتكبر وبشاعتها تزداد لتبرز لي مدى فداحة جرمي، حيث اتبعت اسهل الحلول، الهرب.

* * * * *

قرع اجراس الكنائس يتلاحم مع صوت المؤذن.. انظر الى البعيد، اسوار، منازل قديمة، قلاع، جوامع، اديرة، جذور عميقة. جنود الاحتلال يملأون الشوارع والسطوح. طحالب تنمو على وجه المياه.

أطوف في احياء بيت لحم. كل ما فيها عربي، ملامحها عربية، ازقتها عربية، ابنيتها وحجارتها عربية. خسارة ان اقامتي هنا لن تطول. كل الاشياء الجميلة سرعان ما نفتقدها.

عدت الى الفندق فالتقيت محموداً وهو جالس قرب المدخل. شاب وسيم نشيط. نظراته تنم عن احترام وتقدير للآخرين، لكن بريق الذكاء فيها يطمح الى اكثر من موظف استقبال في فندق بائس.

كان محمود الرب للقلب من ابي يوسف. ربما نتيجة لفارق السن بيني وبين ابي يوسف. وربما لان محمود كشف اوراقه امامي منذ اللقاء الاول. ألقى بهمومه عليَّ ليرتاح هو واتعذب انا. لا زلت اذكر ملامح وجهه الهادئة وابتسامته الرقيقة عندما قال «انا خريج كلية لتعليم برمجة الكمبيوتر في عمان وحتى الان لم اجد عملاً يلائم مجال تخصصي».

كان وقع كلامه عليَّ كالصاعقة. لقد اعادني الى الماضي. شاهدت مرة اخرى كل الذين اوصدوا الابواب في وجهي. معلمي عندما استدعاني الى غرفته محذراً اياي من نشاطي السياسي والذي سيشكل حجر عثرة امام تقدمي في الحياة على حد تعبيره. واستاذ المدنيات عندما صرخ في وجهي مدافعاً عن دمقراطية الغزاة، وعندما أيقن اني لن أغير رأيي قال لي «آراؤك ستسبب لك المشاكل». وبعد ان تخرجت من الجامعة وذهبت لابحث عن عمل، كانت تطاردني رسالة كتبت باللغة العبرية كان مفادها منعي من العمل في اية مؤسسة رسمية في البلاد. الصور تتراءى امامي كشريط سينمائي. شاهدت كل هؤلاء خلال لحظات سريعة. الالم يتسع والجراح لم تلتئم بعد يا محمود، حتى تجعلني استعيد الماضي المؤلم بعد ان كدت انساه.

بيت لحم ترقد الى النوم في ساعة مبكرة من الليل. فيندر ان تجد احداً بعد الساعة السابعة مساءً يتجول في الطرقات او الازقة. ظلام وصمت يخيمان على احياء المدينة. لم يكن لي مناص من البقاء في الفندق طوال الوقت، لارتاح واحادث محموداً الذي اصبح يعني لي الكثير. فإن خياله الواسع جعله يستغل مراحيض الفندق كمصدر آخر لجني الارباح. فكل سائح غير مقيم في الفندق يدخل المراحيض كان يدفع لمحمود دولاراً على الاقل.

لا أدري لماذا قررت اجراء مقارنة بين محمود والمعلمة. لا ادري لماذا اعجبت بذكاء محمود، واحتقرت جنس المعلمة. محمود رفض الاستسلام وفضل العمل في الفندق على الخنوع والذل. بل انه كان بارعاً في جمع المال. كان يجمعه بلذة وحقد. ربما كان يصب جام غضبه على الاغنياء والسائحين ويشعر انه بهذا يحصل على حقه المسلوب.

بعد اجرائي لعملية المقارنة هذه اسرعت الى الخارج باحثاً عن المعلمة لاطلعها على نتائج المقارنة. كنت احدق في المارة لعلي التقيها، وعندما كنت اقترب من اية مدرسة اسير ببطء شديد لعلي التقيها.

وفي اثناء سيري قرب احدى المدارس اصطدمت بمجموعة كبيرة من الطلاب ترجم بالحجارة دورية من الجنود الاسرائيليين. الجنود يصوبون بنادقهم على الطلاب — الطلاب يتقدمون نحو الجنود، والجنود يتقدمون نحو الطلاب. لحظات من الرعب الحقيقي تشعر عندها بان كارثة، مجزرة ستحدث هنا الآن. فجأة اشاهد تلك المعلمة التي كنت ابحث عنها، تلف بين مجموعة من الطلاب تشدهم خلفها بعنف، تحاول ان تحميهم من بنادق الجنود. المسؤول يخرج مهرولاً باتجاه المعلمة ويشدها بعنف من شعرها ويصرخ «عودي الى المدرسة والا سأقرر فصلك من العمل.. هيا تحركي!».

المعلمة تتشبث بالطلاب، الجنود يقتربون اكثر، المسؤول يصفع المعلمة، الطلاب يقفزون كالحمم البركانية باتجاه المسؤول ويشبعونه لكماً وضرباً. المعلمة تنضم اليهم وتضربه بشكل هستيري وتصرخ بأعلى صوتها: «خذ.. هذه نيابة عن ابنتي.. وهذه عن ابني.. وهذه عن زوجي.. وهذه عن والدي.. وهذه عن اخي». رصاصات بنادق الجنود تنطلق، تدوي الصراخات في كل ارجاء المكان، جسد المعلمة يتبعثر في الهواء، والدماء تنزف بغزارة. منظر رهيب لا يمكن ان يحدث في هذا العصر. أحاول ان اختبئ لان قانون الغاب هو السائد. بعد لحظات ساد الهدوء، اختفى الجنود والطلاب وبقيت الجثث والدماء، والدخان. اقترب من المكان صحفيون اجانب يحملون الكاميرات وشاهدت بينهم محموداً يشير الى موقع الجريمة ويتحدث امام الكاميرات باللغة الانجليزية بطلاقة مدهشة، ثم يختفي بين الازقة ليظهر في يوم آخر في مكان آخر في وضع آخر.

(شفاعمرو)

يحيى حقي: أخدم بلدي والفصحى

● تتمة من صفحة ٩●

اليومي. ويسوق حقي مثالاً صغيراً: «بور أولد مان poor old man الانجليزية تترجم هكذا: «يا له من رجل فقير عجوز». والرجل المقصود ليس بفقير او عجوز، فالعبارة الانجليزية لا تعني الا الاعراب عن العطف عليه والرثاء له، لانه اما سيء الحظ او قليل الحيلة، او واقع في ازمة لا علاقة لها بالعمر او المال. هو قولك بالعامية: «يا عيني عليه يا قلبي عليه...» او «راجل غلبان مسكين» واترك لي وقتا لابحث عن ترجمتها الفصحى، فقد اجد او لا اجد...».

ولان حقي ابن نكتة لا تفوته «الراحدة» لم تفته «حسن.. حسن» هذه التي يوسعنا بها مترجمو المسرحية المنشورة والمذاعة والمعروضة جميعاً هي كلمة «الاستعانة» التي تتردد عند بدء مقاطع الحوار على ألسنة الممثلين في المسرحيات المترجمة بالفصحى:

— حسن.. ماذا تريد؟
— حسن.. سأنصرف..
— حسن.. اذا كان الامر كذلك..

وهكذا.. وهكذا.

ويغضب حقي: «أتململ لها كلما سمعتها تثلقني فلقة المطب للسيارة احس ان الحوار — وهو بالفصحى — حوار اعاجم «وحسن» ترجمة امينة، ولكنها في لغتها الاصلية فقدت معناها اللغوي لتصبح كلمة استعانة مصطلح عليها. ولكل لغة سليقتها في طرق اختيار كلمات الاستعانة واستخدامها. اذا اختلفت السليقة والطرائق فلا مناص من الاحجام عن ترجمة المعنى اللغوي لهذه المصطلحات ولا مفر للمترجم من ان يجد لها مصطلحاً من سليقة لغته فيؤدي المعنى المقصود تمام الاداء...».

ولكن.. من اين للمترجم الشاب ان يقترب من سليقة اللغة. وهو لم يجد من يعينه على ان يطرق باذنه وطرف لسانه اسرار اللغة والجمال الخبيء في بلاغتها؟ ان النصوص التي يدرسونها في المدارس لا تعين على شيء من هذا بل لعلها تعين على نقيضه: النفور من اللغة وكراهتها. ويتقدم حقي باقتراح: «لماذا لا تتضمن كتب المطالعة مقتبسات مستفيضة من كلام الغزالي وابن سينا وابن رشد والفارابي ليرى تلميذنا كيف كان اجداده يفكرون ويكتبون..». وفي النهاية — راجع ما سبق من فضلك — تحكم النكتة: «واذا لم يعجبك هذا الرأي فسأقول لك حسن، ولا مؤاخذة!..».

ومن عشق الكلمة الى عشق الحرف: يتمثل هذا العشق الاخير في اثارة حقي لقضيتين مرتبطتين: انهيار فن الخط العربي. ثم حروف الطباعة المستخدمة اليوم في الصحف والمجلات.

والخط — بداهة — هو وسيلة كتابة اللغة. واللغة المكتوبة هي اهم وسيلة لاكتساب المعرفة ومن ثم فان الثقافة تعتمد — بمعنى من المعاني — على الخط. من هنا تأتي صرخة يحيى حقي: «آن الاوان لان يقف جميع المثقفين وقفة رجل واحد لوضع حد للانهيار الذي اصاب اخيرا الخط العربي عندنا سواء خط اليد في المدارس، او خط الطباعة وبالاخص في الصحف والمجلات..» لهذا الانهيار اسباب ثلاثة: تراجع الاهتمام بتدريس الخط العربي في المدارس ثم وسائل الاعلام الحديثة كشاشة السينما والتلفزيون ومانشتات الصحف وملصقات الجدران وبطاقات زجاجات العطور والادوية.. الخ وكلها مجالات طارئة على الخط العربي، دفعت ببعض الفنانين الى العبث بالخط العربي عبثاً شديداً، الآفة الثالثة هي ان الطباعة الحديثة دلقت على رؤوسنا هذا النمط الذي تطبع به معظم الصحف.. وقراءته عسيرة كل العسر. صغر الحروف ودمامتها وتنكرها لجمال التنسيق بين الحروف في الكلمة العربية هو سبب عسرها!

هذه هي الآفات الثلاث التي يعاني منها الخط العربي.. وأولى وسائل الاصلاح في نظري هي ان نفصل تمام الفصل بين الجانب الجمالي والجانب الفعلي في الخط العربي، الجانب الجمالي على العين والرأس هو كنز ثمين نعتز به ونطالب له بالازدهار والنمو بل نطالب بان يصبح عماد مدارسنا الجديدة في التصوير التجريدي (ملاحظة من عندي ان ما يطالب به الاستاذ يحيى حقي هنا هو ما قد تحقق الى حد كبير كتزايد عدد التشكيليين العرب عراقيين ومصريين وشواما ومغاربة الذين يستخدمون الخط العربي، بل واقيمت عدة معارض خاصة بهذا الاستخدام التشكيلي للحروف العربية).. اما الجانب النفعي، اي وظيفة الخط باعتباره وسيلة للكتابة لا للزخرفة، فلا بد ان نشرع فورا في تبسيط الخط العربي، اي التقليل الى الاقل الالزم من الصور العديدة التي يختلف فيها الحرف بحسب موقعه من الكلمة..

ويتقدم حقي هنا باقتراح محدد يقول انه دعا اليه حتى بح صوته — وهو خفيض بطبيعته — حول حروف الطباعة ولكن من الذي ينظر فيه او يأخذ به؟ هذا اقتراحه و«التوفيق في اعتقادي لا يتم الا بطباعة اللغة العربية باحرف منفصلة ليكون لكل حرف قالب واحد لا يتغير. المهم ان نعد الشق الجميل لهذا الحرف، وان نجعل بنطه مقاساً على النظر الوسط في بلادنا، ليس في الاقتراح مساس باللغة وقواعدها، ولا بيت بين الحاضر وتراثنا، ففي الغرب كتابة اليد باحرف متشابكة وفي الطباعة باحرف منفصلة، وهذا ما سنفعله ايضا..».

لماذا الاهتمام بالخط هذا الاهتمام كله؟ يسوق حقي اسبابا كثيرة ويضرب الامثلة من لغات الغرب والشرق، اهمها هذا المنظر الشائع الذي يصف لنا: «واحد افندي طويل عريض، في يده ليسانس ويتكلم في بيكيت ويونيسكو، وفي اليوت وفروست. وربما في عزرا باوند ايضا. ثم اذا طلبت منه ان يملأ استمارة طلب الاستخدام لشغل الوظيفة التي ينشدها في وزارة الثقافة لم يتلكأ في اجابة ولكنك حين ترى خطه تحار: هل هو خط صبي ببنطلون قصير، ام خط بنت نهد ثدياها وهي في سن التاسعة فحجزها ابوها في البيت، ام خط رجل مصاب بفصام رده الى الطفولة. اقول لك الحق انني بعد ان ارى ان خطه لا يزال في اللفة او القماط اعود فاسحب على عجل كل اعجاب سبق ان ابديته وانا استمع لارائه في بيكيت ويونيسكو، هكذا نشأت، وهكذا هي تربيتي وامري لله..».

هل استطعت ان أنقل بعض اهتمامات يحيى حقي.. عاشق الكلمة والحرف.. وبعض طريقته في صياغة تلك الاهتمامات.. ام انني فعلت ما فعله الهدهد حين ألقى بصيده الصغيرة في البحر امام سليمان وجنوده. ثم يا نبي الله.. من فاته اللحم فعليه بالمرق؟

مغامرات فواز النشاز!

○ بقلم: د. ادوار الياس ○

● على غير عادته الصباحية اليومية ميّل مسعد اسعد الديراوي، مع بسطته، على دكان «كنادر الخوري» واشترى، احتفاء ببداية العام الدراسي، حفاية من صنف «رخيّص وكويّس وابن ناس» استعداداً لمشاركة التلاميذ فرحتهم في عامهم الجديد.

وكانت بسطته عامرة بالعنبر ليوزعه على اطفال البساتين، متمنياً لهم النجاح، بدون قرش او مليم. ودفش داعياً:

– يا صبّاح، يا فتّاح، يا رزّاق، يا كريم!

فجاءه صوت شاب شامت:

– هل ما زلت في القفص والكهف، يا ديراوي؟

فادار مسعد رأسه بسرعة. وحينما لمح صاحب السؤال قال:

– والله، يا حبيبي، ان فلسفة «الاقفاص» و«الكهوف» ما هي سوى فلسفة فوضوية، متحللة من اية مسؤولية وذات ابعاد مأساوية، على الرغم من تقبعها بالدمقراطية.

فأجابه الشاب:

– انت عاجز وجبان وكسلان ومهمل وفارغ من اية مواهب، يا مسعد.

فناوله الديراوي عنبرة وقال:

– خذ مص، يا حبيبي، مص قبل ما ألم عليك الناس وافضحك بين اللي بيسوا واللي بيسواش.

وقبل ان تحمى الطوشة بين الطرفين مرّت في المكان «ست بدور» ورمت محرمة بيضاء بين الديكين وقالت:

– لا تغلط، يا مسعد! هذا اللي تريد ان تلم عليه الناس لا يريد سوى ارشادك، كي تُجلّس موقفك السياسي الدولي، والاخذ بيدك على طريق النظام العالمي الجديد.

فاجاب الديراوي بغضب شديد:

– «عجبٌ، عجبٌ، عجبٌ عجبٌ/ قططٌ سودٌ ولها ذنبُ». وانا شو دخلني اذا شتت في موسكو ووحّلت وتزحلقوا وتخابطوا؟! صحيح قلبي بيحرقني عليهم، لكنه بيحرقني كمان على اطفال شعبي ومعيشتهم. في وطنهم.

فزعقت «ست بدور»:

– انطلق من القفص! اخرج من الكهف!

فشهق الديراوي وزفر طويلاً. وقال ببرودة اعصاب:

– الله يجيبك، يا طولة الروح! روحي، يا عمي، روحي. الله يستر على عرضك وطولك، روحي دوّري لك على قفص يلمّك. واتذكري موال الزجال اللبناني زغلول الدامور:

« يا زين! راح الموسم وذبلوا الزهور/ويعدك بتحكي بالدواري والنسور/ بس الطيور اللي بقفص اصحابها/ما بتحلق على دبوق صيّاد الطيور».

– انت رجعي ومحافظ!

– احفظي لسانك خلف اسنانك، وزيحي عن طريقي، انا مش فاضي لألاعيبك – اجابها الديراوي. ودفش بسطته وصاح:

– عنبر..! ببلاش، يا عنبر..!

وتدركم عجل بسطة الديراوي الامامي بصحاره فاضية على الرصيف وكبحت، ورجعت وخبطته على صدره. فارتد الى الخلف. وقبل ان يسقط على ظهره ارضاً احس بيدين قويتين تساندانه. فالتفت وشاهد ابو ابراهيم علي عاشور. فارتدت اليه معنوياته وسأل باغتباط:

– من وين لوين؟ يا خال؟

– كنت اجدد النظارات، بعيد عنك، في «اوبتيكا العيون»، تفو.. تفو!

– لماذا تبصق؟ هل غلبوك في السعر؟

– اعوذ بالله! ما اخذوا الا حق المواد. والتفة اخذتها عادة منذ الاسبوع الماضي، لهذا نشرت يوم الجمعة (١٩٩١/٨/٣٠) في جريدة «الاتحاد» مقالتي التاريخية بعنوان: «هؤلاء الدمقراطيون اخوات الدمقراطية».. تفو عليهم. بدك مساعدة، يا مسعد؟

– يا ريت توصل للاستاذ هالرسالة من فواز الصغير، فانه يتحدث فيها عن

التفكير!

وجاء في رسالة فواز النشاز:

بينما كنت احوّش جوزتنا في حاكورتنا، لان امي سمحت لي بذلك، مؤكدة على ان جوزتنا مش بخيلة، وكبوش حباتها كبيرة، وبتفرك قبل عيد الصليب، سمعت والدي فايز الجليل يقول لوالدتي فوزية الجميل:

– حرقت قلبي، هالمستورة.

– مين؟

– اختك الحجة نجيبة.

– شو بدها؟

– قال، يا ستي، لان تجارتها بالجبنة العربية الطرية كاسدة، ولان منافسها كبيرة وبتحطهاش واطية، وبتحبش تعيش عاله على حدا، طلبت مني اتواسط عند رئيس المجلس حتى يشغلها في المدرسة!

– وما له، يا ابو فواز! التعليم مش عيب!

– طبعاً مش عيب. بس هي بدها تشتغل بالكناسة ومش بالتعليم. وشو هالزمن اللي وصلناه، يا ام فواز؟ الشغل بالزبالة صار بدو واسطة! يا حيف عليكم، يا عرب! اشق ثوبي، يا ناس!

وذكرني حوار والدي مع والدتي بان الفرصة الكبيرة راحت مع فرحاتها، وان المدرسة جاءت مع مشاكلها ونكاهاتها.

واستعداداً للآتي اسرعت الى استدعاء اخي في الرضاعة بديع عبد السميع وابو فجلة ابن راعي العجال، حليفنا لوقت الحاجة، وانور عبد النور الذي فشخ ابن المدوّر وتصاحبت معه في فرصة الصيف. وعقدت جلسة طارئة، ووزعنا العمل:

ابو فجلة، ابن راعي العجال، ومع دخولنا الى ساحة المدرسة يصيح:

– قطيعة تقطع معلمة الطبيعة «مطيعة» ويغني لها:

«آه! يا ريم الفلا ميّل تَ شوف/الليلة عنّا تعليلة وزفة عروس».

والذي توقعناه وقع. فمن شدة قهرها، لان ابو فجلة عزّبها وعيّرها بعزوبيتها، دعت عليه المعلمة مطيعة:

– يقطّعوني شقفة، شقفة، ويرموا على كل جبل شقفة. ولا يعودوا يعرفوا يلمّوني، ان ما شيّبتك، يا ابن ابو جلّة!

وكنا قد رمينا الفتّة، وطلعت على ام بديع عبد السميع عملية رش الفلفل المطحون الحرّاق في صفط محارم ورق الاستاذ نقّار الكوسا.

وكان من حظي ان انشر بين جميع التلاميذ اشاعة ان الاستاذ ابو الشلاطيف، من شدة بخله، أشّر للمدحلة حتى يسافر عليها ترمپ!

وسارت عملية افتتاح السنة الدراسية، في مدرستنا، كما خطط لها التلاميذ والمدير وجميع المعلمين، مع اضافة اشغلت ادمغة الناس اجمعين!

لقد عادت اختي امتياز الى البيت من المدرسة، وفي حقيبتها تمرين كتبته في حصة التربية. فقرأت ما كتبته امتياز باندهاش:

«عندنا الكثير من الحمام. انها طيور قذرة. يمكنها ان تسبب الامراض للناس. انه امر سيء!

«عندنا الكثير من القطط التي تطارد الحمام. انه امر جيد!

«القطط حيوانات قذرة ومتوحشة، تبحبش بالقاذورات وتخرمش الاطفال وتنشر الامراض. انه امر سيء!

«عندنا الكثير من الكلاب التي تطارد القطط. انه امر جيد!

«الكلاب تنبح وتعوي في الليل والنهار وتوسّخ في كل مكان. انه امر سيء!

«وهنالك العديد من الناس الذين يطاردون الكلاب. انه امر جيد!

«الناس لا يحافظون على النظافة ويلقون النفايات وفتافيت الخبز في الشوارع. انه امر سيء!

«ثم يعود الحمام ويحط من تحليقه ويلتقط النفايات. انه امر جيد!

«ولكن الحمام طيور قذره..».

وفي اسفل التمرين المكتوب كتبت المعلمة ملاحظة تقول: «المطلوب من ولي امر التلميذه امتياز الحضور الى المدرسة. يجب ان نتحدث معه».

وبعد ان اعلمت والدي بالامر ذهب الى المدرسة فقالت له المعلمة:

– ابنتكم ذكية جداً، انها تفكر ديالكتيكياً. وامثال هؤلاء الاطفال يصبحون من كبار المثقفين. انه امر جيد! لكن المثقفين من ابناء العاملين لا يرضون بالواقع ابداً. انه امر سيء!

وما زال والدي، حتى الآن، يعيش في شك كبير. ويكرر على نفسه، وعلى غيره، السؤال: ما معنى هذا الكلام:

– حينما يكون ابن الفقير ذكياً فانه امر سيء!

وحينما يكون غبياً فانه امر جيد! ولكن يمكن ان يكون الامر معكوساً. او انه جيد ولكنه سيء ايضا؟!

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٩١/٩/٦

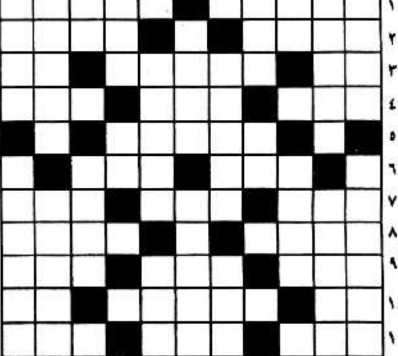
١٦.٤٠ – «عائلة كندي» مسلسل وثائقي.
١٧.٢٥ – الفيلم العربي.
١٩.١٥ – استعراض برامج.
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٥ – اخبار (بالعبرية).
٢١.٠٥ – برنامج خاص لمناسبة ٤٠ سنة على اذاعة الجيش الاسرائيلي «غالي تساحل».
٢٢.١٥ – الفيلم السينمائي «قصة ماري».
٠٠.٠٥ – اخبار.
٠٠.١٠ – «عميل سري» مسلسل.

السبت ١٩٩١/٩/٧

١٦.١٠ – «عائلات».
١٦.٣٥ – الفيلم التلفزيوني «تمرد برستون».
١٨.٠٠ – «نساء كبيرات» مسلسل.
١٨.٣٠ – مجلة التلفزيون.
١٩.٠٠ – اغان اجنبية.
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية).
٢٠.٠٠ – رياضة.
٢٠.٤٥ – برنامج ترفيهي.
٢١.١٥ – كلمة رئيس الدولة حاييم هرتسوغ لمناسبة رأس السنة العبرية.
٢١.٢٥ – الاخبار العالمية.
٢٢.١٠ – استعراض برامج.
٢٢.١٠ – «من الزعيم» مسلسل كوميدي.
٢٢.٤٥ – «شاشة شخصية».
٢٣.٢٠ – الفيلم السينمائي «لا ستراداا» من اخراج فيلليني.
٠٠.١٠ – اخبار.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٩٩)



اعداد – شادي بديع حصري – ام الفحم

افقي:

١ – من معالم مصر – مدينة مصرية.
٢ – دافع عن – يعلن الموت.
٣ – محبة (معكوسة) – مجدول – إله.
٤ – وسط – يضرب به – ضل.
٥ – صيغوه.
٦ – قبض عليه – ذو صوت غير صاف.
٧ – رسول – نزل – احصل على (مجزومة).
٨ – وصل عميقا – اكثر اخلاصا (معكوسة).
٩ – تدور خلاله الارض حول الشمس – احرف متشابهة – في الفم.
١٠ – جلب – قول – خاتم.
١١ – لهو ولعب – مدينة عربية – ساخن.

عمودي:

١ – وحده وزن – عكس انقبضت.
٢ – السحيق من الارض – علامات.
٣ – مجموعة – من اسماء الاسد.
٤ – اشمل – جوهر.
٥ – قرية جليلية – رقيق (معكوسة).
٦ – مولد – دمرها الغزاة مرتين.
٧ – حيوان يطير – من اللعب (معكوسة).
٨ – رغبة – طار.
٩ – عملة – قدم الحصان.
١٠ – بوادر – مادة سامة (معكوسة).
١١ – مدينة عربية (غير معرفة) – مدينة مصرية.

حل لغز رقم (٩٨)

افقي:

١ – محمود – امي.
٢ – الايام – دل.
٣ – رمان
٤ – سوريا – ي.
٥ – يس – ال.
٦ – ل ك م ت ن – ولد.
٧ – مرجع – لا.
٨ – محمد.
٩ – وليد توفيق.

عمودي:

١ – مارسيل.
٢ – حل – مكسو.
٣ – مؤخر – مرمى.
٤ – وي – تجهد.
٥ – دارا – تمن.
٦ – م م – دو.
٧ – ايلول.
٨ – علني – أ أ.
٩ – يد – يد – دق

حريق يأتي على ستة الاف فيلم وشريط فيديو في هاليفاكس

● تورونتو (كندا) – و.ص.ف – شب حريق صباح الخميس الماضي في مبنى الهيئة الوطنية للافلام في هاليفاكس (اسكتلندا الجديدة.. شرقي كندا) والتهم حوالي ٤٢٠٠ فيلم و١٨٠٠ شريط فيديو كما اعلن متحدث باسم الهيئة الكندية في تورونتو.

ويضم المبنى احد المراكز الستة للهيئة الوطنية للافلام في كندا اضافة الى مقر اللجنة المنظمة لمهرجان اتلانتيك السينمائي الذي كان مقررا اقامته في هاليفاكس خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٩ ايلول القادم.

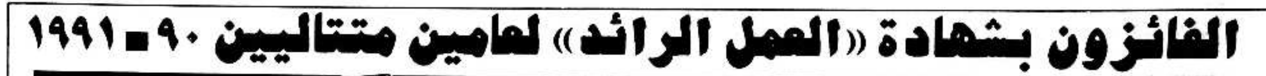
واوضح مدير المهرجان غوردون بارسونز ان المهرجان لن يقام في موعده المقرر لان النيران اتت على جميع المعدات ونسخ الفيديو. واضاف «لحسن الحظ لم نكن قد طلبنا بعد من المشتركين ارسال نسخ الافلام التي ستعرض في المهرجان».

وقدرت الخسائر بحوالي مليوني دولار كندي (الدولار الكندي يعادل ٠.٨٧ دولار اميركي).

العثور على قطعة حجر «عين الهر» سوداء وزنها ١٦,٥ كيلوغراما

● بيرث (استراليا) – و.ص.ف. – اعلن احد الباحثين عن الذهب يوم السبت الماضي انه نبش من تحت التراب في مكان رفض تحديده قطعة من حجر «عين الهر» سوداء اللون يبلغ وزنها ١٦.٥ كلغ ويمكن ان يصل ثمنها بعد صقلها الى ٣.٩ مليون دولار.

واعتذر بيتر ميليك الذي ينقب عن الذهب منذ ٢٥ سنة لعدم افصاحه عن المكان الذي وجد فيه هذه القطعة موضحا انه يعتقد بامكانية العثور على قطع اخرى في المكان نفسه.



الفائزون بشهادة «العمل الرائد» لعامين متتاليين ٩٠ - ١٩٩١




ادارة وطواقم العمل الرائد تتقدم بأحر التهنئات للفائزين وتتمنى لهم دوام النجاح والتقدم والاخلاص في خدمة شعبنا

شهادة رمزية تشجيعية

فاز/ت بشعار العمل الرائد ١٩٩١ في مجال

شعار الامتياز والخدمة الرائدة

الكرنك
بادارة ابو جميل حسين
ادوات منزلية، تحف وهدايا
باقة الغربية ٠٦/٢٨١٢٧٤

مخبز سعيد ابو العافية
جميع انواع المخبوزات
يافا ش. ييفت (٧) ٠٣/٨١٨٦٥٤

ملحمة خليل لابيدي
جميع انواع اللحوم الطازجة
عكا القديمة ش. السوق ٠٤/٩١١٧٨٩

سخانات كفركنا
بادارة أمين ناصر
انتاج وتركيب جميع انواع الشخانات الشمسية والكهربائية
كفركنا ٠٦/٥١٦٥٢٧

كونديتوريا ابو جيمي
حلويات شرقية وغربية
ترشيحا ٠٤/٩٧٩٦٢٢

قاعة الشريف
بادارة وجيه الشريف
قاعات للافراح والمناسبات
يافة الناصرة ٠٦/٥٦٥٠٢٦

حديد كفركنا
بادارة : غازي عباس امارة
جميع انواع حديد البناء
كفركنا ٠٦/٥١٨٨٨٨

مخبز نصري نعمة
حيفا - ش. يافا ١٢٨ ت ٠٤/٥٢١٧٥٨
بادارة: منير نعمة
الخبز العربي

دجاج المثلث
بادارة حاتم فريد
بيع وتسويق دجاج
ام الفحم ٠٦/٣١٢٩٩٦

مطعم يونس
بادارة الحاج يونس نصار
مطاعم ومأكولات شرقية
طرعان ٠٦/٧٦٧٢٤٣

بلوك علي بيك
تصنيع بلوكات بجميع الاحجام
كفركنا ت ٠٦/٥١٦٣٥٤

مصنع حجر وشايش الشمال
بادارة محمد ناجي امارة - ابو ربحي واولاده
كفركنا ٠٦/٥١٦٧٥٤

شركة سلمان كمبيوتر
اجهزة كمبيوتر
برامج تعليمية بمصادقة وزارة المعارف
الناصرة - الحي الشرقي ٠٦/٥٧٨٠٥٥

معرض العرايس سخنين
سخنين - بفرعه ت ٠٦/٧٤١٥٩٢
بادارة: خالد ابو ريا
ملابس وادوات تجميل

براويز وزجاج الامل
بادارة رايق وأمل
المغار ت ٠٦/٧٨٤٥٣٢

ستوديو كاسيت الناصرة
الناصرة الشارع الرئيسي ٠٦/٥٥٤٦٥٠
بادارة ابو كاسترو
الصوت والصورة

صالون انيت للعرائس
حيفا - هرتسل ٢٢ ت ٠٤/٦٤٠١١٨
صالونات للعرائس

حلويات الوليد
حلويات شرقية وغربية
كفرياسيف ت ٠٤/٩٦٥٣٦٦

فوتو شعيب
بادارة ظهير شعيب
ستوديوهات ومصورون لجميع المناسبات
عكا القديمة ٠٤/٩١٨٥٩٠

شركة
مركز الجليل للتنظيف م.ض
عماد وعفيف فلاح
كفرسميع ت ٠٤/٩٧٣٨٥٠

وكالة النيل للتأمين
بادارة ميخائيل سمعان
كافة انواع التأمينات
ترشيحا ت ٠٤/٩٧٩١٩٢